

كتاب
القول فيugal

كِتَابُ الْقِوْلُ فِي الْبَعْلَالِ

لأبي عثمان عمرو بن بحر
الجاحظ

(٥٠٥ هـ)

حَقَّ الْكِتَابُ وَعَلَقَ عَلَيْهِ
وَوَضَعَ الْفَهَارِسُ
شَارل پِلَدَ

أستاذ اللغة العربية بجريدة اللغات الشرقية بيروت

وَلِرَاجِيَتِهِ
بَيْرُوت

جميع الحقوق محفوظة لدار الميل

الطبعة الأولى

م ١٤١٦ - هـ ١٩٩٥

الجاحظ

١٥٩ - ٢٥٥ هـ / ٧٧٥ م

١ - حياته:

هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، كان له جد أسود يقال له فزارة عَمِيل جمّالاً لعمرو بن قلَع الكناني. لُقب بالجاحظ لبروز عينيه، وُعرف بالحدقي، وكُنِيَّ بأبي عثمان.

ولد بالبصرة، وطلب العلم لدى الكتاب وخالف المسجديين فأفاد منهم، كما كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للمطالعة. ولم يساعدته فقره على الانصراف إلى العلم وحده، إذ شوهد غير مرّة يبيع الخبز والسمك في سيحان وهو نهر بالبصرة.

بدأ الجاحظ ينسب مؤلفاته إلى مشاهير الكتاب من أمثال ابن المقفع، ثم لمع اسمه ووصلت شهرته إلى الخليفة المأمون. فاستقدمه وسلمه ديوان الرسائل، ولكن الجاحظ استغنى بعد ثلاثة أيام من منصبه. ويرجع بعضهم عدم استمراره إلى سببين: أولهما قبح خلقته، والملوك يؤثرون الوجوه الحسنة من بين الكتاب، الثاني ميل الجاحظ إلى العبث، والملوك يفضلون الترصن والوقار.

في عهد المعتصم اتصل الجاحظ بوزيره ابن الريّات وقدم له كتاب «الحيوان»، فنال منه أموالاً ساعدته على القيام برحمة إلى أنطاكية ودمشق ومصر فازداد علماً وخيرة. ثم استخلف المتوكّل ففتّك بابن الريّات وجعل مكانه القاضي أحمد بن أبي دؤاد. ولما كان الجاحظ اعتزالي العيل خاف من تذكر المتوكّل لأصحاب الاعتزال، فهرب وانتحفى. لكن رجال القاضي كشفوه و جاءوا به مغلول العنق مقيد الرجالين. فلما وقع نظر القاضي عليه قال: «والله ما علمتك إلا متناسياً للنعمـة، كفوراً للصنـيعة معدناً للمساوـى، وما قصـرت باستصلاحـي لكـ، ولكن الأيام لا تصـلحـ منك لفسـاد طـويـتك ورـداءـتك دـخلـتك وـسوـءـ اختيارـك..». فقال الجاحظ: «خفـضـ عليكـ، أـيـدـكـ اللهـ، فـوـالـلـهـ لـئـنـ يـكـونـ لـكـ الـأـمـرـ عـلـيـ فـتـسـيءـ، وـلـئـنـ تـعـفـوـ عـنـيـ فـيـ حـالـ قـدـرـتـكـ أـجـمـلـ بـكـ مـنـ الـانتـقامـ مـنـيـ». ثم فقال القاضي: «قـبـحـكـ اللهـ، ما عـلـمـتـكـ إـلاـ كـثـيرـ تـزوـيقـ الـكـلامـ..». ثم جـيـءـ بـحـدـدـ فـعـمـزـهـ بـعـضـ أـهـلـ الـمـجـلـسـ كـيـ يـعـنـفـ بـسـاقـهـ وـيـطـيلـ أـمـرـهـ فـيـ فـلـكـ قـيـدـهـ، فـفـعـلـ. فـلـطـمـهـ الـجـاحـظـ وـقـالـ: «إـعـمـلـ عـلـمـ شـهـرـ فـيـ يـوـمـ وـعـلـمـ يـوـمـ فـيـ سـاعـةـ وـعـلـمـ سـاعـةـ فـيـ لـحظـةـ، فـإـنـ الضـرـرـ فـيـ سـاقـيـ وـلـيـسـ بـجـزـعـ وـلـاـ سـاجـةـ». فـضـحـكـ القـاضـيـ وـأـهـلـ مـجـلـسـهـ.

ثم قـدـمـ الجـاحـظـ إـلـىـ ابنـ أـبـيـ دـؤـادـ كـتـابـ «ـالـبـيـانـ وـالـتـبـيـنـ» وـنـالـ عـلـيـهـ خـمـسـةـ آـلـافـ دـيـنـارـ. وـبـعـدـ ابنـ أـبـيـ دـؤـادـ اـتـصـلـ الجـاحـظـ بـالـفـتحـ ابنـ خـاقـانـ الـذـيـ خـلـفـ القـاضـيـ، وـنـالـ حـظـوةـ عـنـهـ.

عـمـرـ الجـاحـظـ طـوـيـلـاًـ، وـفـيـ أـوـاـخـرـ حـيـاتـهـ أـصـيبـ بـالـفـالـعـ وـالـنـقـرـ، فـأـنـتـقـلـ إـلـىـ الـبـصـرـةـ. وـلـمـ يـقـعـدـ الـمـرـضـ عـنـ الـعـلـمـ، فـظـلـ يـقـرـأـ وـيـكـتبـ

حتى موته في سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ مـ. قيل إن كتبه سقطت عليه فقتلته، فكان ضحية أعز أصدقائه.

٢ — شخصيته:

كان الجاحظ قبيح الوجه، بارز العينين، قصير القامة. وكان مقابل ذلك خفيف الروح، سريع النكتة، ميلاً إلى التهكم. وكان حاد الذكاء، دقيق الملاحظة، محباً للهو والسماع، وهو لم يتزوج ولم يرزق ولداً. والجاحظ من علماء الكلام وشيوخ المعتزلة وصاحب فرقة في الاعتزال.

٣ — آثاره:

ترك الجاحظ مؤلفات كثيرة، ويكتفى أن نقرأ مقدمة «الحيوان» لتعرف إلى ما يربو على مئة كتاب ورسالة، تعالج قضايا الأدب والدين والفلسفة والاجتماع والعلوم، وأشهرها «الحيوان» و«البيان والتبيين» و«البخلاء».

٤ — كتاب القول في البغال

لقد عدد الجاحظ في مقدمة «كتاب الحيوان» أسماء المؤلفات التي سبقت. ونعلم أن «الحيوان» لم يكن مؤلفه الأخير، إذ إنه استمر يعمل حتى آخر لحظة من حياته. وظهرت له بعد ذلك كتب مشهورة منها «البيان والتبيين» و«البخلاء» وكتاب «فضائل الترك».

ويبدو واضحاً، لدى مطالعة كتاب «القول في البغال»، أن الأسلوب جاحظي لفظاً ومعنى. فهو يلجأ إلى سرد الأخبار وتدوين الأشعار،

واستقصاء الغريب، ونقد ما ييلو غير منطقي، والشك في بعض ما تتفق على صحته العامة. وهذه كلها خصائص لا نقع عليها عند غيره من كتاب العصر.

من جهة أخرى يقول الجاحظ في مطلع كتابه في البغال: «كان وجه التدبير في جملة القول في البغال أن يكون مضموماً إلى جملة القول في الحافر كله، فيصير الجميع مصحفاً واحداً، كسائر مصاحف «كتاب الحيوان»، وقد منع من ذلك ما حدث من الهم الشاغل، وعرض من الرمانة، ومن تخاذل الأعضاء، وفساد الأخلاط، وما خالط اللسان من سوء التبيان، والعجز عن الإفصاح». ففي قوله هذا تحديد للمرحلة الزمنية التي وضع فيها كتابه، أي بعد كتاب الحيوان، وفي أواخر عمره عندما كان مصاباً بزمانة جعلته متخاذل الأعضاء عاجزاً عن الإفصاح. كما يشير قوله إلى أنه رغب في إضافة عمله هذا إلى ما عالجه في كتاب الحيوان.

هذا الكتاب غني بتنوع موضوعاته، إذ يعرض صاحبه كل ما له علاقة بالبغال، وما وضع حولها من أشعار. كما يستطرد، كعادته في كتبه الأخرى، إلى مسائل لغوية وفقهية وأدبية واجتماعية.

* * *

استدراك : نلفت القارئ الكريم إلى أن الكتاب محقق على نسخة مأخوذة من مخطوطه محفوظة في مكتبة داماد ابراهيم باشا تحت رقم ٩٤٩. و «القول في البغال» يبتدئ على ظهر الورقة ١٩٧ وينتهي على ظهر الورقة ٢٣١. وقد أُشير إلى ذلك في متن الكتاب حيث ذكر حرف (و) أي (وجه) او حرف (ظ) أي (ظهر) الى جانب رقم الورقة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، وعلى اسم الله، ولا حول ولا قوّة إلا بالله، وصلى الله
على سيدنا محمد خاصّة، وعلى آنبائه عامة.

[مقدمة]

١ — كان^(١) وجه التدبير في جملة القول في البِغَال، أن^(٢) يكون
مضبوطاً إلى جملة القول في الحافر كله، فيصير الجميع مُصَحَّفاً تاماً،
كسائر مصاحف «كتاب الحيوان»، والله المقدر والكافي.

وقد منع من ذلك ما حدث من الهم الشاغل، وعَرَضَ من
الزمانة^(٣)، ومن تخاذل الأعضاء، وفساد الأخلاط، وما خالط اللسان
من سوء التبيان، والعجز عن الإفصاح، ولن تجتمع هذه العلل في إنسان
واحد، فيسلم معها العقل سلاماً تاماً، وإذا اجتمع على الناسخ سوء

(١) كان: وردت في الأصل كمال، والصحيح كان.

(٢) أن: مطموس في الأصل.

(٣) الرمانة: العاهة، تعطيل القوى، المرض المُزمن. وفي القول إشارة إلى أنه وضع كتابه
هذا في أواخر حياته بعدما أصيب بالفالج والقرس.

إِفْهَامُ الْمُعْلَمِيِّ، مَعَ سُوءِ تَفْهُمِ الْمُسْتَمْلِيِّ، كَانَ تَرْكُ التَّكْلُفِ لِتَأْلِيفِ ذَلِكَ الْكِتَابِ أَسْلَمَ لِصَاحِبِهِ مِنْ تَكْلُفٍ نَظَمَهُ عَلَى جَمْعِ كُلِّ الْبَالِ^(١)، وَاسْتَفْراغِ كُلِّ الْقُوَىِ. فَأَمَّا الْهَمَّةُ وَتَشْعُبُ الْخَوَاطِرُ الْمَانِعَةُ مِنْ صَحَّةِ الْفِكْرِ، وَاجْتِمَاعُ الْبَالِ، فَهَذَا مَا لَا بُدًّا مِنْ وَقْوَعِهِ، فَلِيَكُنَّ الْعَذْرُ مِنْكَ عَلَى حَسْبِ الْحَالِ^(٢) وَالْخِيرَةُ فِيمَا صَنَعَ اللَّهُ . وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْخِيرَةَ مَقْرُونَةُ بِالْكُرْبَهُ، وَبِاللَّهِ التَّوفِيقُ.

(١) الْبَالُ: وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ بِدُونِ نَقْطَةٍ.

(٢) الْحَالُ: وَرَدَتْ خَطَاً الْخَالُ فِي الْأَصْلِ.

باب

[ذكر ركوب الأشراف البغال]

٢ — نبدأ إن شاء الله، بما وصفَ الأشرافُ من شأنِ البغة، في حُسن سيرتها، وتمام خلقها، والأمور الدالة على السر الذي في جوهرها، وعلى وجوه الارتفاق بها، وعلى تصرُفها في منافعها، وعلى خفة مَؤْوتها في التنقل^(١) في أمكنتها وأزمنتها، ولم كلفَ الأشراف بارتباطها، مع كثرة ما يزعمون من عيوبها^(٢)؟ ولم آثروا على ما هو أتّم طهارة خلقٍ منها؟ وكيف ظهر فضلها مع النقص الذي هو فيها؟ وكيف اغترفوا مكرورة ما فيها، لما وجدوا من خصال المحبوب فيها؟ حتى صار الرجل منهم يُنشد العذال^(٣) فيها، كقول السعدى^(٤):

(١) أَخْ لِي كَأَيَامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ تَلَوْنُ الْوَانًا عَلَىٰ خُطُوبِهَا
(٢) إِذَا عَبَتْ مِنْهُ خَصْلَةٌ فَهَجَرْتُهُ دَعَنِتِي إِلَيْهِ خَصْلَةٌ لَا أُعِيَّهَا

(١) خط: النقل.

(٢) يذكرها فيما بعد (اطلب رقم ٦٢ وما بعدها) وقد قال بصفة عامة في الحيوان (١٠٢:١) « وشر الطيائع ما تجاذبه الأعراق المتضادة، والأخلاق المتفاوتة، والعناصر المتباعدة، كالراغبي وكذلك البغل... ».

(٣) مشوش في الأصل.

(٤) العذال: جمع عاذل، وهو اللائم على ركوب البغة.

(٥) ذكر البيتين برهان الدين الوطواط في غير الخصائص (باب الأخوة) ولم ينسبهما.

[خصال البغة]:

٣ — ولقد كلف بارتباطها الأشراف، حتى لقب بعضهم من أجل استهتاره بها « بِرَوَاضِ الْبَغَالِ »^(١)، ولقبوا آخر: « بعاشق البغل »؛ هذا مع طيب مغارسهم، وكرم نصابهم، ولذلك قال الشاعر:
 وَتَشَعَّلَ الرَّوَاضُ بَعْدَ مِرَاحِهِ وَأَنْسَلَ بَيْنَ غِرَارَتِهِ الْأَغْوَرُ
 وهجاه أيضاً الفرزدق بأمر الحجاج، ففحش عليه، حتى قال^(٢):
 وَأَفْلَتَ رَوَاضُ الْبَغَالِ وَلَمْ تَدْعُ لَهُ الْخَيْلُ مِنْ أَحْرَاجِ زَوْجِهِ مَعْشَرًا^(٣)

٤ — وقال لشريف آخر:

(١) ما زلت في الحالات أُسْبِقْ ثانيةً حتى رُمِيتُ بِعَاشِقِ الْبَغْلِ
 (٢) لَوْ كَانَ شَاؤُرُ مَا عَبَاتُ بِهِ يَوْمَ الرَّهَانِ وَسَاعَةَ الْحَفْلِ
 وشاور هذا: رائض كان بعداد، والشاعر رجلٌ من بنى هاشم؛ ولم
 يُعنِّ بقوله « ما زلت في الحالات أُسْبِقْ ثانيةً » أنه جاء ثانيةً اثنين،
 وإنما ذهب إلى أنه جاء متمهلاً، وقد ثنى من عنانه.

٥ — وكتب روح بن عبد الملك بن مروان إلى وكيل له: « أَبْغِني
 بِغَلَةَ حَصَاءَ(٤) الدَّنْبَ، عَظِيمَةَ الْمَحْزُمَ(٥)، طَوِيلَةَ الْعُنْقِ، سَوْطُهَا عِنَانُهَا،

(١) الرواض: من روض أي راض مع المبالغة، وراض المهر: ذلل وطوعه وعلمه السير.

(٢) البيت في الديوان ١: ٢٩٧.

(٣) خط: في أحراج زوجته شرعاً.

يريد عبد الرحمن بن العباس أحد بنى الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، وكان
 أنهزم فأخذت جاريته يوم الزاوية.

(٤) الأحس: القليل شعر الله والذنب.

(٥) المَحْزُم: مكان شد الحرام، والمَحْزُم هو ما يشد به وسط الدابة.

وَهُوا هَا أَمَامُهَا » وَكَانَ مَسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ^(١) يَقُولُ: « مَا رَكَبَ النَّاسُ مِثْلَ بَغْلَةٍ قَصِيرَةِ الْعِذَارِ، طَوِيلَةِ الْعِنَانِ »^(٢). وَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَهْمَمِ^(٣)، لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيَّاشَ بْنِ رِبَعَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ^(٤)، وَكَانَ رَكَابًا لِلْبَغْلَةِ: « مَا لَكَ وَهَذَا الْمَرْكَبُ الَّذِي لَا تُذْرِكُ عَلَيْهِ الثَّأْرُ، وَلَا يُنْجِيكُ يَوْمَ الْفِرَارِ »؟ قَالَ: « إِنَّهَا نَزَلتَ عَنْ خُيَلَاءِ^(٥) الْخَيْلِ، وَارْتَفَعَتْ عَنْ ذِلْلَةِ الْعَيْرِ، وَخَيْرِ الْأُمُورِ أُوسَاطُهَا »^(٦).

فَقَالَ صَفْوَانُ: « إِنَّا نُعْلَمُكُمْ، فَإِذَا عَلِمْتُمْ تَعْلَمْنَا مِنْكُمْ ! »، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُلْقَبُ: « رَوَاضِ الْبَغَالِ »، لِحِذْقَهِ بِرْ كُوبَهَا، وَلِشَفَعَهِ بِهَا، وَحُسْنَ قِيَامِهِ عَلَيْهَا. [١٩٨] وَكَانَ يَقُولُ: « أَرِيدُهَا وَاسِعَةَ الْجُفْرَةِ^(٧)، مُنْدَحَّةَ^(٨) السُّرَّةِ، شَدِيدَةَ الْعَكْوَةِ^(٩)، بَعِيدَةَ الْخَطْوَةِ، لَيْنَةَ الظَّهَرِ، مُكْرَبَةَ

(١) ولِالْعَرَاقِ وَخَرَاسَانَ، وَافْتَحَ فَتوْحًا كَثِيرًا فِي بَلَادِ الرُّومِ، ماتَ بَعْدَ ١١٥=٧٣٣ راجع الأغاني والطيري.

(٢) جاءَ فِي الْعَقْدِ (٤: ٢٥٣) قَالَ مَسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: « مَا رَكَبَ النَّاسُ مِثْلَ بَغْلَةِ طَوِيلَةِ الْعِنَانِ، قَصِيرَةِ الْعِذَارِ، سَفَوَاءِ الْعَرْفِ، حَصَاءِ الذَّنْبِ، سُوطَاهَا عَنَاهَا، وَهُمْ أَمَامُهَا ». فَخَلَطَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ، وَالْعِذَارُ مَا سَالَ مِنَ الْلِجَامِ عَلَى خَدِ الْفَرَسِ.

(٣) وَهُوَ وَالَّدُ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ الْخَطِيبِ الْمَشْهُورِ، وَكَانَ أَيْضًا خَطِيبًا رَئِيسًا، ماتَ بِالْبَصَرَةِ.

(٤) قَالَ شَارِحُ دِيَوَانِ الْفَرِزَدِقِ ١: ٣ ح ٢٩٧: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّادِ أَحَدُ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ؛ وَلَمْ تَفْقَدْ لَهُ عَلَى خَبْرٍ.

(٥) الْخُيَلَاءُ، بِضْمِنِهِ أَوْ كَسْرِ فَتْحِهِ: الْعَجَبُ وَالْكِبَرُ.

(٦) جاءَ فِي الْعَقْدِ (١: ٢٥٣) وَعَاتَبَ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعِ بَعْضَ الْهَاشَمِيِّينَ فِي رِكْوبِ بَغْلَةٍ، قَالَ « هَذَا مَرْكَبٌ تَظَاهِرُ عَنْ خُيَلَاءِ الْفَرَسِ، وَارْتَفَعَ عَنْ ذِلْلَةِ الْحَمَارِ، وَخَيْرِ الْأُمُورِ أُوسَاطُهَا ». الْجُفْرَةُ مُوسَعَةٌ.

(٧) الْجُفْرَةُ مِنَ الْخُيَلِ وَغَيْرِهَا: مُنْحَنِيُّ الصَّلْوَعِ.

(٨) مُنْدَحَّةٌ: مُوسَعَةٌ.

(٩) الْعَكْوَةُ، بِضْمِنِهِ أَوْ فَتْحِهِ: أَصْلُ الذَّنْبِ.

الرُّسْغ^(١)، سَفْوَاء^(٢)، جَرْدَاء^(٣)، عَنْقَاء^(٤)، طَوِيلَةَ الْأَنْقَاءِ^(٥).

٦ - وقال ابن كُناة^(٦): سمعتُ رجلاً يقول: «إذا اشتريت بغلة فاشترى لها طولية العنق، نجدة في نجاتها^(٧)، مُشِرفة الهادي^(٨)، نجدة في طباعها، ضخمة الجوف، نجدة في صبرها».

والعرب تصف الفرس بسعة الجوف. قال الراجز:
غَشْمَشُم^(٩) يَعْلُو الشَّجَرْ يَطْنَبِه يَعْدُو الذَّكَرْ
قال الأصمعي: لم يسبق الحلبة قط الهضم^(١٠):
وقال يوْنُس^(١١): كان النابغة^(١٢) الجعدي أوصاف الناس لفرس، قال:
فأنشدت رُؤبة^(١٣) قوله:

(١) مكربة الرسغ: مبتلة عصب المفصل، الذي بين الساق والحاور.

(٢) السفواه: الخفيفة السريعة.

(٣) الجرداء: قصيرة الشعر.

(٤) العنقاء: الطويلة العنق.

(٥) النقو والنقا: عظم العضد، أو كل عظم فيه منع. والجمع: أنقاء.

(٦) هو أبو يحيى محمد بن عبدالله المعروف بابن كناة. كان شاعراً نحوياً راوياً مولى منافير المغنية؛ مات سنة ٢٠٧=٨٢٢. راجع الأغاني جزء ١٢.

نجدة في نجاتها: ماضية في سرعتها.

(٧) الهادي: العنق، ج: هراد.

(٨) الغشمشم: المقدام، ويقال في المثل للرجل الذي لا يالي ما يصنع من الظلم: غشمشم يعشى الشجر.

(٩) في (اللسان: هضم): قال الأصمعي: «لم يسبق في الحلبة قط هضم»، من الهضم بالتحريك، وهو استقامة الضلوع، ودخول أعلىها؛ وهو من عيوب الخيل التي تكون خلقة.

(١٠) هو يونس بن حبيب.

(١١) خط: نابغة.

(١٢) هو رؤبة بن العجاج الراجز الشهير المتوفى سنة ١٤٥=٧٦٢، راجع الأغاني ١٢٢:١٨ و ١٢٥:٢١ و ٥٧:٦١، وابن خلkan رقم ٢٣٧، والشعر والشعراء ٥٧٥ - ٥٨٣، الخ.

فَإِنْ صَدَقُوا قَالُوا: جَوَادٌ مُجَرَّبٌ ضَلِيلٌ وَمِنْ خَيْرِ الْجِيَادِ ضَلِيلُهَا^(١)
فَقَالَ: « مَا كُنْتُ أَظْنَنُ الْمُرْهَفَ مِنْهَا إِلَّا أَسْرَعَ »؛ قَالُوا: وَلَمْ يَكُنْ
رُؤْبَةٌ وَأَبْوَهٌ صَاحِبٌ خَيْلٌ.

٧ — وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ عَلَيٍّ^(٢) لَخَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ^(٣)، وَرَآهُ عَلَى
حِمَارٍ: « مَا هَذَا يَا أَبَا صَفْوَانَ »؟ قَالَ: « أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمْرَ، أَلَا أَخْبُرُكَ
عَنِ الْمَطَابِيَا »؟ قَالَ: « بَلَى ». قَالَ: « الْإِبْلُ لِلْحَمْلِ وَالزَّمْلِ^(٤)، وَالْبَغَالُ
لِلْأَسْفَارِ وَالْأَنْقَالِ، وَالْخَيْلُ لِلْطَّلَبِ وَالْهَرَبِ، وَالْبَرَادِيْنُ^(٥) لِلْجَمَالِ
وَالْوَطَءِ^(٦)، وَأَمَا الْحَمِيرُ فَلِلَّدِيْبِ وَالْمَرْفَقِ^(٧) ».
[بَغْلَةُ الرَّسُولِ وَبَغَالُ الْخُلَفَاءِ وَالسَّلْفِ].

٨ — قَالُوا: وَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَغْلَةُ تُسَمِّي
ذُلْدُلً، وَحِمَارٌ يُسَمَّى يَعْفُورٌ، وَفَرْسٌ يُسَمَّى السَّكْبُ^(٨)، وَلَهُ نَاقَتَانِ:
الْعَضِيَّاءُ وَالْقَصْوَاءُ^(٩).

(١) الْبَيْتُ فِي الْدِيْوَانِ ١٥٧.

(٢) هُوَ سَلِيمَانُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، عَمُ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَاحِ، وَلِيُّ الْبَصَرَةِ وَعُمَانَ
وَالْبَحْرَيْنِ، وَتَوْفَى سَنَةُ ١٤٦=١٣٥.

(٣) خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ مِنْ مَشَاهِيرِ خَطَّابِ الْعَرَبِ وَفَصَائِحِهِمْ، تَوْفَى حَوَالَى سَنَةِ ٧٥٢=١٣٥،
رَاجِعٌ فِيْهِارِسِ الْبَيَانِ وَالْحَيْوَانِ وَالْأَغَانِيِّ وَعِيْنِ الْأَخْبَارِ وَأَمَالِيِّ الْقَالِيِّ وَمَرْوِجِ الْدَّهْبِ
وَكَامِلِ الْمَبَرِدِ... إلخ.

(٤) الزَّمْلُ: الْبَيَالُ، وَالزَّمْلُ: الرَّدِيفُ، الْحَمْلُ.

(٥) الْبَرَادِيْنُ: دَاهِيَّةُ الْأَحْمَالِ التَّقِيلَةِ.

(٦) خَطُّ الْوَطَاءِ، وَالْوَطَءُ: الرَّكُوبُ.

(٧) الْمَرْفَقُ: الْمَنْقَعَةُ.

(٨) قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِيْ كِتَابِ نِسْبِ الْخَيْلِ ٨: « خَيْلُ النَّبِيِّ خَمْسَةُ أَفْرَاسٍ: لَرَازٌ، وَلَحَافٌ،
وَالْمَرْتَجُ، وَالسَّكْبُ، وَالْيَعْسُوبُ ». وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِيْ كِتَابِ أَسْمَاءِ خَيْلِ الْعَرَبِ
« الظَّرْبُ، وَلَزَازٌ، وَالسَّكْبُ، وَالْمَرْتَجُ، وَالْمَحِيفُ، وَكَانَ السَّكْبُ كَمِيَّاً أَغْرِيَ مَحِيلًا
مَطْلَقَ الْيَمْنِيِّ ». مَطْلَقَ الْيَمْنِيِّ ».

(٩) يَذْكُرُهُما الْجَاحِظُ فِيْ الْحَيْوَانِ. الْعَضِيَّاءُ: النَّاقَةُ الْمَشْقُوقَةُ الْأَذْنُ، وَالْقَصْوَاءُ: النَّاقَةُ الْمَقْطُوْعَةُ
الْأَذْنُ.

قالوا: وكان عليّ بن أبي طالب، رضوان الله عليه، يُكثر ركوب بغلة عبد الله بن وَهْب^(١) الشهباء، التي غنِّمتها يوم النَّهْرَوَان. هذا في قول الشيعة، وأما غيرهم فِينكِرون أن يكون على، كرَم الله وجهه، يرى أن يغنم شيئاً من أموال أهل الصلاة، كما لم يغنم من أموال أصحاب الجمل^(٢).

٩ - [١٩٩] و [قال الْبُقْطَرِيُّ^(٣)، ويُكْنَى أبا عثمان، واسمه فَهْدَان: لقي رجُلٌ بَكَرَ بنَ عبد الله المُزَنِي^(٤)، فقال له: «رأيُك على فرسٍ كريم، ثم رأيُك على عَيْرٍ لَثِيم^(٥)، ثم رأيُك قد أَدْمَنْتَ ركوب هذه البَغْلَةِ ! ! قال: «البَغَل أَعْدَلُ، وسِيرُهَا أَقْصَدُ».^(٦)

عليّ بن المَدِيني^(٧) قال : حدَثَنِي يعقوب بن إبراهيم^(٨) قال : حدَثَنِي أبي عن أبي إسحاق، قال: حدَثَنِي حُكَّمَيْنَ بن حُكَّمَيْنَ^(٩)، عن مسعود

(١) هو عبد الله بن وَهْب الرَّاسِي، شهد صفين مع علي، ثم لحق بالخارج، وقتل يوم النَّهْرَوَان (٩ صفر ١٧=٣٨ تَمُوز ٦٥٨)، راجع الطَّبْرِي ١: ٣٢٦٣—٦٦، ٣٢٧٦—٨١، ٥٢٧، ٥٥٨ وما يليها.

(٢) أي وقعة الجمل بالبصرة في جمادى الثانية ٤٣٦=١٧٠٦ كاتون الأول ٦٥٦.

(٣) كذا في الأصل، ذكره مراراً في الحيوان: الْيَقْطَرِي بالياء، أما البيان فتجده فيه مرة بالياء (٥٩:٢) وثلاث مرات بالياء (١:٢١٣، ٢٢١:٣، ٢٧٥).

(٤) محدث بصري مشهور بزهده، توفي سنة ١٠٦=٧٢٣، ترجمته في طبقات ابن سعد ٧—١: ١٥٣—١٥٤، وحلية الأولياء ٢: ٢٢٤—٢٣٤.

(٥) لَثِيم: عَكْسٌ كَرِيمٌ، دَنْيَةُ الأَصْلِ.

(٦) أَقْصَد: أَكْثَرُ استقامَة.

(٧) عليّ بن المَدِيني (أو: المَدِيني) محدث بصري مات سنة ٢٣٤=٨٤٧، ترجمته في تهذيب الأسماء ٤٤٣—٤٤٤.

(٨) لعله أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى، محدث يروى عن الزهرى مات سنة ٢٠٨=٨٢٣، راجع البيان ٢: ٤٨، ١، ١٠٥، وتاريخ بغداد ٧٥٦٢.

(٩) يذكر ابن حجر (لسان الميزان ٢: ٣٤٢) حكيم بن أبي حكيم، وفي فخر السودان ٦٩: عكيم بن عكيم. وقال الخزرجي (خلاصة تذهيب التهذيب): حكيم بن حكيم =

ابن الحكم^(١)، عن أمه، قالت : « كأني أنظر إلى عليّ بن أبي طالب، رضوان الله عليه، على بغلة رسول الله عليه الشهباء، في شعب الأنصار ». ويروى عن عبد الرحمن بن سعد، قال: « رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه، على بغلة بيضاء، يضرف^(٢) لحيته ».

١٠ — ومن حديث الزهرى^(٣) وغيره، عن كثير بن العباس^(٤) عن أبيه^(٥)، قال: « كان رسول الله عليه يوم حنين^(٦) على بغلته الشهباء » في حديث طويل في المغازي. وفي هذا الحديث: فحضرهم رسول الله عليه، وقال: « الآن حمي الوطيس ». وهذه كلمة لرسول الله عليه، لم يسبقه إليها أحد، وكذلك قوله: « مات حتف أفعى^(٧) »، وكذلك قوله: « كل الصيد في جوف الفرا^(٨) »، وكذلك قوله: « هذنة على دخن^(٩) »، وكذلك قوله: « لا يُسع المؤمن من جحر^(١٠) مرتين^(١١) ». فصارت كلها أمثالاً!^(١٢)

= ابن عباد بن حنيف الأوسى، ذكره ابن حبان في الثقات.

(١) هو مسعود بن الحكم الثقفي، وقال ابن حجر (لسان الميزان ٢: ٣٣٨): الحكيم ابن مسعود.

(٢) خط: مصفر.

(٣) هو محمد بن مسلم الزهرى، محدث شهير، مات سنة ١٢٤ أو ١٢٩ = ٧٤٧، ترجمته في تهذيب الأسماء ٧٦٨، والمعارف ٣٠٨، الخ.

(٤) هو كثير بن العباس بن عبد المطلب راجع المعرف ٥٣.

(٥) هو العباس بن عبد المطلب، عم الرسول، راجع السيرة والطبرى الخ.

(٦) تجد بحثاً وافياً عن يوم حنين في Battlefields لمحمد حميد الله، ٣٦ - ٣٧.

(٧) انظر أمثال الميداني ٢: ٢٢٠. أي مات ميتة بشعة.

(٨) انظر أمثال الميداني ٢: ٨٣. الفرا هو حمار الوحش، والمعنى أنه أعظم الصيد.

(٩) انظر أمثال الميداني ٢: ٣٤٥، والمعنى: صلح على فساد.

(١٠) خط: حجر.

(١١) انظر أمثال الميداني ٢: ١٦٥ - ١٦٦. وفي القول إشارة إلى الحذر.

(١٢) يذكرها أيضاً في الحيوان ١: ٣٣٥ وينسبها إلى النبي، بيد أن الميداني يعتبرها أمثالاً عامة.

١١ — قالوا: وكان ابن أبي عتيق يركب البغال، وكذلك ابن أبي ربيعة، وكان هشام بن عبد الملك أكثر الناس ركوبًا لها. وعن أبي الأشهب، عن الحسن^(١) قال: قال قوم وعثمان رضي الله عنه محصور: «لو بعثتم إلى أم المؤمنين رضي الله عنها فركبت، فلعلهم أن يكفوا». فأرسلوا إلى أم حبيبة بنت أبي سفيان^(٢)، واسمها رملة^(٣)، فجاءت على بغلة شهباء في مِحَفَّةٍ^(٤)، قالوا: «من هذه»؟ قالوا: «أم المؤمنين، أم حبيبة»، قالوا: «لا — والله — لا تدخل!»، فردوها. [خبر مصنوع في شأن عائشة:]

١٢ — وقالوا: وقع بين حَيْنَ^(٥) من قُريش مُنازعة، فخرجت عائشة أم المؤمنين [١٩٩ ظ] رضي الله عنها على بغلة، فلقيها ابن أبي عتيق، فقال: «إلى أين — جعلتِ فداك»؟ قالت: «أصلح بين هذين الحَيَّنِ». قال: «والله ما غسلنا رُؤوسنا من يوم الجَمْلِ، فكيف إن قيل: «يوم البَغْلِ»؟ فضحكَتْ وانصرفت.

١٣ — هذا — حفظك الله — حديث مصنوع، ومن توليد الروافض، فظنَّ الذي ولد هذا الحديث، أنه إذا أضافه إلى ابن أبي عتيق، وجعله نادرةً ومُلحقة، أنه سيُشيع، ويجري عند الناس مجرَّى الخبر عن أم حَبَّيبة وصَفِيَّة. ولو عرف الذي اخترع هذا الحديث طاعة الناس لعائشة — رضي الله عنها — لما طمع في جواز هذا عنه. وقال عليّ بن

(١) هو الحسن البصري على ما يظهر.

(٢) راجع فهرس المحرر، والإصابة ٤ رقم ٤٣٤.

(٣) يقول صاحب الإصابة إن اسمها هند.

(٤) المِحَفَّةُ: مركب للنساء كالهودج.

(٥) خط: حَيْنَ:

أبي طالب — كرم الله وجهه —: «مُنِيتُ بِأَرْبَعَةٍ: مُنِيتُ بِأَشَجَعِ النَّاسِ، يَعْنِي الرُّبِّيرَ^(١); وَأَجْوَدِ النَّاسِ، يَعْنِي طَلْحَةَ^(٢); وَأَنْضَى النَّاسَ، يَعْنِي يَعْلَى ابْنِ مُتَّبِّهِ^(٣); وَأَطْوَعَ النَّاسَ فِي النَّاسِ، يَعْنِي عَائِشَةَ^(٤); وَمِنْ بَعْدِ هَذَا، فَأَيُّ رَئِيسٍ قَبِيلٍ^(٥) مِنْ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ كَانَتْ تَبَعَثُ إِلَيْهِ عَائِشَةَ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا — رَسُولًا، فَلَا يُسَارِعُ، أَوْ تَأْمِرُهُ فَلَا يُطِيعُ، حَتَّى احْتَاجَتْ أَنْ تَرْكِبَ بِنَفْسِهَا؟ وَأَيِّ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَ الرَّكُوبِ مِنَ الْمُرَاشَةِ وَالْمُرَاوِضَةِ وَالْمُدَافَعَةِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ^(٦)، حَتَّى اضْطَرَّهَا الْأَمْرُ إِلَى الرَّكُوبِ بِنَفْسِهَا؟ وَإِنَّ شَرًّا يَكُونُ بَيْنَ حَيَّينَ مِنْ أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ، تَفَاقَمَ فِيهِ الْأَمْرُ، حَتَّى احْتَاجَتْ عَائِشَةَ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا — إِلَى الرَّكُوبِ فِيهِ، لَعَظِيمُ الْخَطَرِ، مُسْتَفِضُ الذِّكْرِ؛ فَمَنْ هَذَانِ الْقَبِيلَانِ؟ وَمَنْ أَيِّ ضَرْبٍ كَانَ هَذَا الشَّرُّ؟ وَفِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ؟ وَمَا سَبِّبَهُ؟ وَمَنْ نَطَقَ مِنْ جَمِيعِ رِجَالَاتِ قُرَيْشٍ فَعَصَوْهُ وَرَدُّوا قَوْلَهُ، حَتَّى احْتَاجَتْ عَائِشَةَ فِيهِ إِلَى الرَّكُوبِ؟ وَلَقَدْ ضَرَبُوا قَوَادِيمَ الْجَمَلِ^(٧)، فَلَمَّا بَرَكَ وَمَالَ الْهَوَادِحُ صَاحَ الْفَرِيقَانِ: «أُمَّكُمْ! أُمَّكُمْ!» فَأَمْرُ عَائِشَةَ أَعْظَمُ، وَشَأنُهَا أَجْلٌ، عَنْدَ

(١) هو الزبير بن العوام.

(٢) هو طلحة بن عيادة الله، الملقب بالفياض لعودته.

(٣) اجتمع الزبير وطلحة ويعلى بعد مقتل عثمان بن عفان، وطلبوها بدمه مع عائشة، ويعلى هذا هو الذي أمد القوم بستمائة بعير، وستمائة ألف درهم (ولذلك قال: أنض الناس، أي أغناهم). ثم ساروا إلى البصرة، حيث وقعت المعركة المعروفة بوقعة الجمل، راجع الطيري ١: ٣١٠١ - ٣٠٩٨، ففي اسم والد يعلى اختلاف: فيسميه البعض منهياً، كما جاء في الأصل، وأما الطيري وابن حجر (الإصابة ٩٣٥٨) فيسميه أمية، ولكن ابن حجر يقول: وهو الذي يقال له ابن منية، بضم العين وسكون التون، وهي أمه، وقيل هي أُمُّ أَيْه، فعل الصواب: يعلى بن منية.

(٤) خط: فييل.

(٥) خط: سقط آخر الكلمة.

(٦) تلميح إلى وقعة الجمل.

من يعرف أقدار الرجال والنساء، من أن يُجَوِّز مثلَ هذا الحديث المولَد، والشرّ المجهول، والقبيليْن اللَّتِيْن لا تُعْرَفان، والحديث ليس له إسناد؛ وكيف وابن أبي عَيْقَش شَاهِدٌ بالمدينة، ولم يعلم بِرَكوبِهَا، ولا بهذا الشرّ^(١) المتفاقيْم بين هذين القبiliْن؟ ثم ركبت وحدها، ولو ركبت عائشة لَمَا بقِي مُهاجِرِيّ، [٢٠٠ و] ولا أنصاريّ، ولا أمير ولا قاضٍ إلَّا رَكِب؟ فما ظُنِكَ بالسُّوقَة والجَشْوَة، وبالدُّخْمَاء والعامَّة.

١٤ - وما هو إلا أن ولد أبو مخنف^(٣) حديثاً، أو الشرقيُّ ابن القطاميِّ^(٣)، أو الكلبيُّ^(٤) أو ابن الكلبيِّ^(٥)، أو لقيطُ المُحاريبيِّ^(٦)، أو شوكر^(٧) أو عطاء الملطف^(٨)، أو ابن دأب^(٩)،

(١) خط: للشار.

(٢) هو لوط بن يحيى الأزدي؛ من أقدم الإخباريين؛ مات سنة ١٥٧هـ = ٧٧٤؛ راجع الفهرست ١٣٦؛ والكتبي ٢: ١٧٥ و E.I. الخ.

(٣) اسمه الوليد بن الحسين الكلبي، كان من أشهر الرواة والنسائيين والعلماء في عهد المنصور. راجع تاريخ بغداد ٤٨٣٨، ولسان الميزان ٣: ١٤٢ - ٤٣، وفهرس البيان والحيوان.

(٤) هو محمد بن السائب الكلبي، كان مفسراً إعبارياً، مات سنة ١٤٦=٧٦٣ و. E.I.

(٥) هو أبو المتنر هشام بن محمد، ابن الذي تقدم، ألف كتاباً في التاريخ، ومات سنة ٨١٩ = ٢٠٦ أو ٢٠٦ راجع الفهرست، وطبقات ابن سعد ٦ : ٤٦ - ٤٧ وزنقة الأباء ١١٦ - ١١٨، الخ، قد طعن فيه وفي والده، واتهما بالانتحال، فيظهر الآن أنهما برثيان مما حملوا عليهم.

(٦) هو أبو هلال، لقيط بن بكر المحاربي، كان أديباً شاعراً، مات سنة ٨٠٦=١٩٠ راجع الفهرست ١٣٨.

(٧) هو إخباري بصري، ينتمي إلى الشيعة، راجع لسان الميزان ٣ : ١٥٨.

(٨) لم نقف له على خبر.

(٩) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب أحد نسابة العرب، كان يضع الحديث بالمدينة، حتى قال الشاعر:

خذوا عن مالك وعن ابن عون ولا ترروا أحاديث بن داب

أو أبو الحَسَن المدائني^(١)، ثم صُوره في كتابِ، وألقاه في الوراقين، إلّا رواه مَن لا يحصل ولا يثبت ولا يتوقف، وهؤلاء كُلُّهُ يتَشَيَّعُون^(٢)، وكان يُونُس بن حَبِيب يقول : يا عَجَباً لِلنَّاسِ، كَيْفَ يَكْتُبُونَ عَنْ حَمَّادٍ^(٣) وَهُوَ يَصْحُّفُ وَيَكْذُبُ وَيَلْحَنُ وَيَكْسِرُ !

وَمِنْ أَرَادَ الْأَخْبَارَ فَلِيَأْخُذُهَا عَنْ مُثْلِ قَتَادَة^(٤)، وَأَبِي عُمَرِ بْنِ الْعَلَاءِ^(٥)، وَابْنِ جُعْدَةَ^(٦)؛ وَيُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ، وَأَبِي عَبْيَدَةَ^(٧)، وَمَسْلِمَةَ ابْنِ مُحَارِبٍ^(٨)، وَأَبِي عَاصِمِ النَّبِيلِ^(٩)، وَأَبِي عَمِّ الرَّضَرِيرِ^(١٠)، وَخَلَادَ بْنَ يَزِيدَ الْأَرْقَطِ^(١١)، وَمُحَمَّدَ بْنَ حَفْصٍ^(١٢) — وَهُوَ ابْنُ عَائِشَةِ الْأَكْبَرِ،

= راجع فهرس البيان، والمعارف ٢٣٤، ولسان الميزان ٤: ٤٠٨.

(١) كَيْرَماً مَا يَأْخُذُ عَنِ الْجَاحِظِ، ماتَ بَيْنَ سَنَتَيْ ٢٢٥ وَ ٢٢١ = ٨٤٠ — ٨٤٥ . راجع ١٤٤ E.I. و Milieu ١٤٥ — ١٤٥.

(٢) يَتَهَمُّهُمْ أَجْمَعُونَ بِالْتَّشْيِعِ، وَيَظْهُرُ أَنَّهُ يَظْلِمُ بَعْضَهُمْ.

(٣) هو حماد الرواية الذي مات بعد سنة ١٥٠ = ٧٦٧؛ فانتحالة مشهور منذ زمانه.

(٤) هو قتادة بن دعامة المحدث الشهير، مات سنة ١١٨ = ٧٣٦، راجع المعارف ٤: ٢٠٣ — ٢٠٤، وطبقات ابن سعد ١: ٢/٧ — ٣، وحلية الأولياء ٢: ٤٥ — ٣٣٣، وابن الجزرى ٢: ٢٥، وتهذيب الأسماء ٥٠٩ — ١١، ونكت الهميان ٢٣٠.

(٥) هو القارئ البصري المشهور، مات سنة ١٥٤ = ٧٧٠/١٥٤. راجع ٧٥ — ٧٩ Milieu.

(٦) يذكر الحيوان (٥: ٥٩٠) أباً جعدبة، وهو راوٍ.

(٧) هو معمر بن المثنى التيمي، مات سنة ٢٠٩ = ٨٢٤. راجع ١٤١ — ١٤٣ Milieu.

(٨) هو مسلمة بن عبد الله بن محارب الفهري المقرئ البصري، راجع فهرس البيان، ولسان الميزان ٦: ٣٤.

(٩) هو الضحاك بن مخلد، فقيه بصري كثير الحديث، مات سنة ٢١٢ = ٨٢٧، راجع تهذيب الأسماء ٧٣٧ — ٣٨، وطبقات ابن سعد ٢/٧: ٤٩، الخ.

(١٠) يذكره البيان ٢: ٦٩.

(١١) هو أحد من كان يروي الأشعار وأخبار القبائل، مات سنة ٢١٤ = ٨٢٩، راجع الفهرست ١٥٦، ولسان الميزان ٢: ٤٠٢، والأغاني ٩: ٤١ و ١٧: ٢٩.

(١٢) انظر البيان ١: ١٠٢.

وعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) — وَهُوَ ابْنُ عَائِشَةَ الْأَصْغَرِ، وَيَاخِذُهَا عَنْ أَبِيهِ الْيَقْظَانَ سُحَيْمَ بْنَ قَادِمٍ^(٢). فَهُؤُلَاءِ وَأَشْبَاهُهُمْ مَأْمُونُونَ، وَأَصْحَابُ تَوْقِيْتِ وَحَوْفِ مِنَ الزَّوَائِدِ، وَصَوْنُ لِمَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَإِشْفَاقُ عَلَى عَدَالِهِمْ.
[حاجة الناس إلى البغال].

١٥ — وَلَمَّا خَرَجَ قَطَرِيَّ بْنَ الْفَجَاءَةَ^(٣)، أَحَبَّ أَنْ يَجْمَعَ إِلَى رَأْيِهِ غَيْرَهُ، فَدَسَّ إِلَى الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسَ^(٤) رُجُلًا، لِيُجْرِيَ ذَكْرَهُ فِي مَجْلِسِهِ، وَيَحْفَظُ عَنْهُ مَا يَقُولُ. فَلَمَّا فَعَلَ، قَالَ الْأَحْنَفُ: «أَمَّا إِنْهُمْ إِنْ جَنَبُوا بَنَاتِ الصَّهَّالِ، وَرَكِبُوا بَنَاتِ النَّهَّاكِ، وَأَمْسَوْا بِأَرْضِهِمْ، وَأَصْبَحُوا بِأَرْضِهِمْ، طَالَ أَمْرُهُمْ». .

١٦ — قَالُوا: فَلَا نَرَى صَاحِبَ الْحَرْبِ يَسْتَغْنِي عَنِ الْبَغَالِ، كَمَا لَا نَرَى صَاحِبَ السَّلْمِ يَسْتَغْنِي عَنْهَا، وَنَرَى صَاحِبَ السَّفَرِ، فِيهَا كَصَاحِبِ الْحَاضِرِ.

قال الأصمسي عن جرير بن حازم^(٥) عن الزبير بن الخريت^(٦) عن

(١) عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَفْصٍ التَّمِيميُّ كَانَ مُحَدِّثًا رَاوِيًّا خَطِيبًا، ماتَ بِالْبَصَرَةِ سَنَةَ ٤٤٣=٢٢٨، راجع المَعْارِفَ ٢٢٨، وَفَهْرَسِ الْيَانِ وَالْحَيْوانِ.

(٢) اسْمُ الْمَعْهُودِ: سَحِيمُ بْنُ حَفْصٍ وَهُوَ عَالَمٌ بِالْأَخْبَارِ وَالْأَنْسَابِ، ثَقَةٌ، ماتَ سَنَةَ ٤٠٦=١٩٠ راجع الفَهْرَسَتُ، وَفَهْرَسِ الْيَانِ وَالْحَيْوانِ.

(٣) رَئِيسُ الْأَزَارَقَةِ، قَاتِلُ الْأَمْوَيْنِ سَنِينَ طَوَالًا، وَكَانَ شَاعِرًا، ماتَ سَنَةَ ٧٨ أَوْ ٧٩=٦٩٩ — ٧٩٩ راجع الْحَيْوانَ ٤: ٣٥٨، وَالْطَّبِيرِيَّ ٢: ٧٦٤ — ١٠٣٢، وَابْنِ خَلْكَانَ رقم ٥٥٥: الْخَ.

(٤) بَصْرِيٌّ مُشْهُورٌ بِحِلْمِهِ وَسِيَاسَتِهِ، مُعاصرٌ لِمَعَاوِيَةَ، تُرْجِمَتْهُ فِي سِرِّ الْعَيْوَنِ ٥٣ — ٥٧، وَالْمَعْارِفَ ١٨٦ — ١٨٧، وَأَنْسَابِ الْبَلَادِيِّ ٥: ١١٤، وَ E.I.

(٥) هُوَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَجَاعِ الْأَزْدِيِّ، مُحَدِّثٌ رَوَى عَنْ أَشْهَرِ الْمُحَدِّثِينَ، ماتَ سَنَةَ ١٧٥=٧٩١، راجع المَعْارِفَ ٢١٩، وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٣: ٦٩.

(٦) الزبير بن الخريت: محدثٌ بَصْرِيٌّ، وَثَقَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعْنَى. (عَنْ خَلاَصَةِ الْخَزْرَجِيِّ).

أبي لَبِيدٍ^(١) — واسمه لِمَازَةُ بْنُ زَيَادٍ — قال: مَرَّ بِنًا زَيَادًا فِي سِكْنَتِهِ هَذِهِ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ قَدْ لَوَى رَسْنَهَا عَلَى عُنْقِهَا تَحْتَ الْجَامِ، وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ؛ هَذَا وَزِيَادٌ عَلَى الْعَرَاقِ أَجْمَعِ.

١٧ — قال: وَتَهِيَّاً النَّاسُ لِخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) مَقْدَمَهُ مِنَ الشَّامِ، وَرَكِبَ ابْنَ هُبَيرَةَ^(٣) بِغَلْتِهِ، وَوَقَفَ [٢٠٠ ظ] لَهُ فِي الْمَضِيقِ. فَلَمَّا طَلَعَ خَالِدٌ غَمْزَةُ ابْنِ هُبَيرَةَ بِغَلْتِهِ غَمْزَةً، فَإِذَا ابْنَ هُبَيرَةَ بَيْنِهِ وَبَيْنِ الَّذِي كَانَ يُسَايِّرُهُ، قَالَ: «كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا الْهَيْثَمِ؟ وَلَيْسَ مَنْ أَمْرَأٌ تَوَلَّ إِلَهَ أَحْسَنَهُ، وَلَكَ مِنَ الْمَكَافَأَةِ». قَالَ لَهُ خَالِدٌ: «فَرَرْتُ مِنْيَ فِرَارَ الْعَبْدِ». فَقَالَ عَمْرٌ: «حِينَ نَمَّتْ عَنْ حَفْظِي نُومَ الْأَمَّةِ» ! فَانْتَهَى الْخَبَرُ إِلَى هَشَامٍ، قَالَ: «قَاتَلَهُ اللَّهُ» ! .

[حمل الهدايا على البغال]

١٨ — قَالُوا: وَالْهَدَى يَا النَّفِيسَةَ، وَالْطَّرَفُ الْعَجِيْبَةَ، وَالْكَرَامَاتُ الْثَّمِينَةَ، الَّتِي أَهْدَتْهَا بِلْقَيْسُ بْنُ ذِي شَرْحٍ^(٤) إِلَى سَلِيمَانَ بْنَ دَاؤِدَ، هِيَ الْهَدَى يَا التَّيَّارُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهَ عَنْ سَلِيمَانَ بْنَ دَاؤِدَ — عَلَيْهِمَا السَّلَامُ — أَنَّهُ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ»^(٥)، وَلَمْ تَكُنْ الْمِلِكَةُ تَبْتَهَجْ بِتَلْكَ

(١) لِمَازَةُ بْنُ زَيَادَ الْجَهْضُومِيُّ، أَبُو لَبِيدِ الْبَصْرِيِّ، مَحْدُثٌ يُروَى عَنْ عَمْرٍ وَعَلِيٍّ، وَعَنْهُ يُعلَى بْنُ حَكِيمٍ وَالزَّبِيرِ بْنِ الْخَرِيْتِ. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: ثَقَةٌ، سَمِعَ مِنْ عَلِيٍّ. (عَنْ خَلاصَةِ الْخَرْجِيِّ).

(٢) هُوَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ أَمِيرُ الْعَرَاقِ، وَلَاهُ هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمُلْكِ فِي شَوَّال١٠٥ = أَذَار٧٢٤ بَعْدَ عَزْلِ عَمْرٍ بْنِ هُبَيرَةَ، مَاتَ سَنَة١٢٦ = ٧٤٣؛ راجِعُ فَهْرَسِ الطَّبِيرِيِّ وَفَتْرَحِ الْبَلَادِيِّ، وَE.I.

(٣) هُوَ غَمْزَةُ بْنُ هُبَيرَةَ الْفَزَارِيُّ، وَلِيُّ الْعَرَاقِينَ إِلَى سَنَة١٠٥ = ٧٢٤؛ راجِعُ الْمَعَارِفِ ٣٤٩، ١٧٩، ١٥٩، ١٤٦١، ١٤٦٨، وَالْطَّبِيرِيُّ ٢: ٢٧، ٢٨، الخ.

(٤) خَطٌّ: شَرْحٌ، هِيَ مَلْكَةٌ سَيِّدَةٌ.

(٥) سُورَةُ النَّمَلِ الآيَةُ ٣٦.

الهدايا، وهي إلى سليمان، وسليمان هو الذي أعطاه الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، إلا وهي هدايا شريفة، قالوا: فهذه الهدايا الشريفة إنما كانت على البغال الشُّهْبُ.

[من كان يركب البغال من مشاهير الناس]؟

١٩ - وكان ممن يركبها كثيراً إسماعيل بن الأشعث^(١) وعبدالرحمن بن محمد بن الأشعث^(٢)، قال: وقال حوشب بن يزيد ابن رؤيم^(٣) لعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث: «دَغْنِي أَمْجُّ»^(٤) عليك عملك أبا الفضل إسماعيل بن الأشعث». قال: «لا تعرضني له، فإنه ضعيف، فارْفُقْ»^(٥) عليه». فقال: «يا أبا الفضل إن ابن أخيك زعم أن بغلتك حلاله» — قال «لكن بغلته [...]»^(٦) ما تركت بيت زانية ولا بيت خمار، إلا وقفْ عليه» ! قال عبد الرحمن: «ما كان أغنانا عما أظهرت لنا من ضعف شيخنا» !.

٢٠ - ولما وفدت عائشة بنت طلحة^(٧) على عبدالملك بن

(١) ورد اسمه في البيان (٣: ٣٥٧) فسماه الناشر: إسماعيل بن محمد بن الأشعث، وهو خطأً كما يدل عليه نصنا.

(٢) هو قائد من قواد بني أمية، خرج على الحجاج سنة ٨١ = ٧٠٠ واتصر سنة ٨٥ = ٧٠٤، راجع المعرف ١٥٦، والطبرى ٢: ٩٢٩ وما بعدها، وE.I، الخ.

(٣) حوشب (بن يزيد) بن رويم الشيباني مذكور في الأغاني ٧: ١٨٧.

(٤) خط: أَمْجُّ. ولعله تحريف عن أَمْجَح: أي أحركه بالمزاح معه.

(٥) سقط من الأصل آخر الكلمة.

(٦) كلمتان مطموستان.

(٧) تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، ثم مصعب بن الزبير، ثم عمر بن عبد الله ابن عمر التيمي، راجع المعرف ١٠٢ - ٤٠٣، والشعر والشعراء - ٩٠، وتهذيب الأنساء ٨٥٠، والأغاني ١٠: ٥٤ - ٦٢، وE.I، قال صاحب الأغاني (١٠: ٦): دخلت عائشة بنت طلحة على الوليد بن عبد الملك وهو بمكة، فقالت: «يا أمير المؤمنين مر لي بأعون» فضم إليها قوماً يكونون معها، فحجت ومعها

مروان، وأرادت الحجّ، حَمَلَهَا وَأَحْشَامَهَا عَلَى سِتِّين بَغْلًا مِنْ بَغَالِ الْمُلُوكِ؛
فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبِيرِ^(١):

يَا يَعْيِشُ يَا ذَاتَ الْبِعَالِ السَّتِّينُ أَكُلُّ عَامٍ هَكَذَا تَحْجِجُنْ^(٢)

٢١ - وكان مروان أبو السّمط^(٣) يركب بغلة له بالبصرة، لا يكاد يُفارقها. فقال الجماز^(٤) وهو يهجوه: [٢٠١ و]

(١) اجْتَمَعَ النَّاسُ وَصَاحُوا الْحَرِيقُ بِيَابِ عُثْمَانَ وَسُوقِ الرَّقِيقِ

(٢) فَجَاءَ مَرْوَانٌ عَلَى بَعْلَةٍ فَانْشَدَ الشِّعْرَ فَأَطْفَأَ الْحَرِيقَ

يَرْمِي شَعْرَهُ بِالْبَرْدِ، وَكَانَ حَسَدَهُ حِينَ سَمِعَ قَائِلاً يَقُولُ: «لَمْ يُصِبْ

شَاعِرٌ قُطُّ ما أَصَابَ أَبُو السّمطِ، وَلَا أَصَابَ حَجَّامٌ^(٥) مَا أَصَابَ أَبُو

حِرْمَلَةِ».

وقد هجاه أيضاً فقال:

(١) يَا أَبَا السَّمْطِ حَزِيرَا نُ وَتَمْسُورُ وَآبُ

(٢) كُنْ لَنَا مِنْهَا مُجِيرَا لَكَ فِي ذَاكَ ثَوَابُ

(٣) بِشَعْرٍ يُلْهِبُ الْحَرَّ وَيَهْبِيَ سَالِشَرَابُ

= ستون بغلة، عليها الهوادج والرحائل.

(١) هو عروة بن الزبير بن العوام الأستدي أحد فقهاء المدينة السبعة، مات سنة ٩٤=٧١٣. راجع تهذيب الأسماء ٤٢٠ - ٢١، والمعارف ١٢٢.

(٢) البيت في الأغاني ١٠: ٦٠، حيث جاء «عائش يا ذات» ... البيت.

(٣) هو مروان بن أبي حفصة الشاعر المعروف بمروان الأصغر، كان يعيش في عصر الواثق والمتوكل، راجع فهرس الأغاني، والشعر والشعراء ٧٣٩ - ٧٤١.

(٤) هو أبو عبدالله محمد بن عمرو الجماز شاعر بصري معاصر للجاجظ، راجع فهرس الأغاني.

(٥) الحجاج: الذي يتعاطى الحجامة أي المداواة بشيء كالكأس يفرغ من الهواء ويوضع على الجلد فيحدث تهيجاً ويجذب الدم.

٤٤ — وقال ابن سيرين^(١) لرجل: «ما فعلت بغلتك»؟ قال: «بعتها». قال: «ولم»؟ — قال: «لمؤونتها». قال: «أفtraها خلفت رزقها عندك»؟

وذكر يوسف بن خالد السستي^(٢) عن مجالد^(٣)، فيما أحسب، قال: بالغلي، فتحيت، فقال الشعبي^(٤): «ما عليك لو أصابك»! قال: وكانت لابن سيرين بغلتان: بغلة لخاصة نفسه، وبغلة للعارية^(٥).

٤٥ — وكتب سليمان بن هشام^(٦) إلى أبيه: «إن بغلتي قد عجزت، فإن رأيت أن تأمر لي بذات فافعل». فكتب إليه: «قد فهمت كتابك، وما ذكرت من ضعف بغلتك، وما ذاك إلا لقلة تعهدك، فتفقدها، وأحسن القيام عليها، ويرى أمير المؤمنين في ذلك رأيه».

(١) محمد بن سيرين تابعي بصري ومعبر مشهور، مات سنة ١١٠=٧٢٨، راجع تهذيب الأسماء ١٠٦—١٠٩، وتاريخ بغداد ٥: ٣٣١—٣٨، و.E.I.

(٢) خط: السستي، وهو يوسف بن خالد السستي الليبي، أول من جلب رأي أبي حنيفة إلى البصرة، مات سنة ١٩٠=٨٠٦، راجع أنساب السمعاني ٣٠٦، والبيان ٢: ٢١٢، والحيوان ١: ٩٢.

(٣) هو مجالد بن سعيد، كان محدثاً نسابياً إخبارياً، مات سنة ١٤٤=٧٦١، راجع المعرف ٢٣٤، وتهذيب الأسماء ٥٤٠.

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي، كان محدثاً كاتباً لبعض الولاة، مات سنة ١٠٥=٧٢٣، راجع المعرف ١٩٨—٩٩، وتهذيب الأسماء ٧٦٨.

(٥) يمكننا أن نقرأ: للجارية، أي لجاريته، أو للعارية، أي ليغيرها.

(٦) هو سليمان بن هشام بن عبد الملك الأمير الأموي، راجع المعرف ١٦١، ١٦٠.

باب

[ما جاء من نوادر وأشعار في البغال]

٤٤ — ومن النوادر، قال: ادعى رجل على الهيثم بن مطهر الفأفاء^(١) أنه سرق بغلًا؛ فقال له الوالي: «ما يقول؟» قال: «ما أعرف مما يقول شيئاً» ! قال: «أصلحك الله إنك سكران فاستنكهه»؛ قال: «لائي شيء يستنكهي؟ آكلت البغل»؟

٤٥ — وقال آخر يهجو رجالاً:
يَا حَابِسَ الرُّؤْثَ فِي أَعْفَاجٍ^(٢) بَعْلَتِهِ شُحَاعَالِيَ الْحَبْ مِنْ لَقْطِ الْعَصَافِيرِ^(٣)
وهذا تشبيه، يقول الشاعر^(٤):
(١) رَأَيْتُ الْخُبْزَ عَزَّ لَدِيلَكَ حَتَّىٰ حَسِبْتُ الْخُبْزَ فِي جَوَ السَّحَابَ [٢٠١ ظ]

(١) شاعر كان في عهد المهدي يذكره الجاحظ في البيان (٢: ٢٦٩) وفي البخلاء (٤٢).

(٢) الأعفاج: الأمعاء.

(٣) البيان في المحسن والأضداد المنسوب للجاحظ طبع ليدن ص ٦٩ وهما: ما كنت أحسب أن الخبر فاكهة حتى نزلت على أوفى بن منصور الحابس الروث في أعفاج بعلته خوفاً على الحب من لقط العصافير والأعفاج: ما يصير إليه تقل الطعام، وهي لذوات الحافر، كالمسارين لذوات الخف والظلف.

(٤) هو أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير.

(٢) وَمَا رَوْحَتْنَا لِتُذَبَّ عَنَا وَلِكُنْ خِفْتَ مَرْزَقَةَ الْذُبَابِ^(١)
وهذا ليس من الهجاء الموجع، وإنما الهجاء ما يكون في الناس
مُثْلَة^(٢).

٢٦ — قالوا لِحَمْدَانَ أَبِي سَهْلِ اللَّهِيَانِيْ: علمت أن بِرْذَونَ صاحب
الجُبْسَ نَفَقَ^(٣)؟ قال: «وَالهَفَاهُ ! كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكْسِدَ فِيْخِسَرَ ! فَإِذَا
هُوَ قَدْ بَاعَ وَرِيحَ». فَظَنَّ أَنَّ قَوْلَهُ: «قَدْ نَفَقَ» مِنْ نَفَاقِ السُّلْعَةِ.
وَمِثْلُ هَذِهِ وَلَيْسَ مِنْ ذِكْرِ الْبَغَالِ فِي شَيْءٍ، مَا سَمِعْ رَجُلًا يُشَدِّدُ قَوْلَهُ:
وَكَانَ أَحَلَّاَئِيْ يَقُولُونَ مَرْجَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعْدِمًا مَاتَ مُرْحَبُ
فَقَالَ: «مَرْحَبٌ^(٤) لَمْ يَمُتْ»، قُتِلَهُ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ !

٢٧ — وَنَظَرَ أَبُو الْحَارِثَ جُمِينَ^(٥) إِلَى أَثَانِ وَحْشٍ يُنْزَى عَلَيْهَا
حِمَارٌ أَهْلِيَّ، فَأَنْشَدَ:
لَوْ يَا بَانِيَنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا زُمْلٌ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمِ^(٦)

(١) البيتان في البخلاء ٦٤، وفي الديوان ٢٦٨ والمرزة: هي المصيبة.

(٢) مُثْلَة: أي يصبح أثره في المهجو، حتى يجعله عبرة.

(٣) نَفَقَ: هلك.

(٤) لعله مرحبا اليهودي الذي قتل بخير، راجع تهذيب الأسماء ٥٤٥.

(٥) خط: حمین، هو أبو الحارث حمین أو جمیز كما أثبت بعضهم، صاحب نوادر. ومضاحك معاصر للجاحظ، راجع فهرس البيان والحيوان والأغاني وعيون الأخبار والكامل، والبخلاء ٤١ - ٢٤٠.

(٦) أَثَانَان: جبلان بنجد: أَبَانُ الْأَيْضَنْ، وَأَبَانُ الْأَسْوَدْ، بينها وادي الرمة. والبيت في معجم ما استعجم للبكري (١: ٩٦ طبع القاهرة ١٩٤٥) وهو لمهلل بن ربيعة، وفيه: ضرج، في موضع زمل.

ونظر إلى بِرْدَوْنِ يُستَقِي عليه الماء، فأنشد:

وَمَا الْمَرءُ إِلَّا حَيَثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَقَيْ صَالِحٌ الْأَعْمَالِ نَفْسَكَ فَاجْعَلْ^(١)
 « هذا لو هملج^(٢) لمْ يُصِبْهُ مَا أَصَابَهُ ».

قالوا: وكان لأبي الحارث بغل قطوف^(٣)، فلما أعياه استقى عليه الماء؛ فرأه يوماً في الطريق، وعليه مَزَادَة ثقيلة، وهو يمشي تحتها مشياً وطيناً؛ فقال: « لو مشى تحت الخفيف كما يمشي تحت الثقيل، وكان إِنْسَانٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنِ الرَّاوِيَةِ^(٤) »، ربِحَ هذَا الْكَرَامَة، ورَبَحَتْ أَنَا الْوَطَءُ^(٥) !

٢٨ — قال: ونظر أعرابي^(٦) إلى بغل سَقَاءٍ، وقد تفاجَّ لِبِيول، فاستحثَه بالِمِقْرَعَةِ، وقطع عليه البول. فقال الأعرابي: « إنَّهَا إِحدى العوائل، قطع اللَّهُ مِنْكَ الْوَتَيْنِ^(٧) ».

٢٩ — قال إبراهيم بن داحة^(٨): كان في طريق الموصل سَكَّة بَرِيد^(٩)، وبقرب السَّكَّة مسجد ومستراح للمُسافِر، وفي تلك السَّكَّة بغل لا يُرَام ولا يمانع، وكان إذا انفلتَ من قيده وسُلْسلَته، وقد عاين

(١) خط: فاجعلها، ولعل في المخطوطة تقصدَ حيث جاء في البيان (٢: ١٠٣) وقال الشاعر: ما الماء... الْبَيْتُ (صالح الأخلاق بدل: الأعمال)، قال: ونظر أبو الحارث جمِين إلى بردون يستقى عليه الماء فقال: وما الماء إلا حيث يجعل نفسه.

(٢) هملج: سار سيراً سهلاً.

(٣) القطوف: الدابة التي تسيء السير وتبطئ.

(٤) بين الجاحظ عن الأصمعي فرق ما بين المزادَةَ كـ أي القربة — والرواية، وقال: الرواية: هو الجمل (البخلاء ١٩٧) ولكنها صارت تطلق على القربة أيضاً.

(٥) خط: الوبيين، والوتيين: عرق في القلب.

(٦) لعل ابن مغنية كانت لعبد الله بن طاهر، واسمها داحة، انظر الأغاني ١١: ١٧.

(٧) خط: مدید.

بِرْدَوْنَاً أو بُغلاً أو فرساً، اغتصبه نفسه، واقتسره اقتسراً^(١)، فلا ينزع عنه حتى يَكُونَه^(٢)، وربما قتله، [٢٠٢] و [العظم جُرْدانه، وإن كان عليه راكبُه صَرَعَه، وربما قتله، حتى جاء شيخُ أَعْرَابِيٍّ على فرس له أَعْرَابِيٌّ أَعْجَفَ^(٣) بادي الحراقيف^(٤)، حتى نزل عن فرسه على دُكَان ذلك المسجد^(٥)، وعلق المخلاة في رأسه، وحل حزامه، وترك عليه سرجَه، وقعد يتغدى، إذ أقبل ذلك البغل، كأنه جَمَلٌ هائجٌ، أو فيل مُعْتَلٌ. فصاح الناس بالأَعْرَابِيِّ: «ويَلَكَ يا أَعْرَابِيٌّ! فرسك — والله — ذاهب»! فقام الأَعْرَابِيُّ إليه غير مكتثر، فحط سرجَه، وأخذ^(٦) مِخْلَاتَه، وجاء البغل قد أَدَى^(٧)، يُريد أن يركب فرس الأَعْرَابِيِّ، فجمع رجلُيه، فواترَ^(٨) على جَبَهَةِ البغل، وعلى حِجاجَ^(٩) عينيه، فرمَحَه خمسَ رَمَحَاتٍ، أو سَتَّاً مُتواليات، كلها يقع حافراً رجليه معاً، فنكصَ^(١٠) البغل شيئاً يسيراً، ثم عاودَه، فتشَرَ على وجهه وحجاج عينيه مثل ذلك العدد، في أسرع من اللحظة، وفرسُ الأَعْرَابِيِّ في ذلك كُلُّهُ واقفٌ لا يتحلَّلُ، والأَعْرَابِيُّ قد ضحك حتى استلقى، فولَى البغل يريده السَّكَّةَ، فشدَ عليه فرسُ الأَعْرَابِيِّ من بين يديه، فلحقَه الفرس، فعضَضَه وكَامَه الفرس،

(١) خط: امتسره امتساراً.

(٢) يَكُونَه: يعلوه.

(٣) الأَعْجَف: المهزول.

(٤) لعله: بادي الحراقيف: جمع حرقفة، وهي مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك من ظاهره.
والمراد: أنه بادي الهراء.

(٥) خط: المجد.

(٦) مشوش في الأصل.

(٧) المعنى واضح.

(٨) واتر: ضربات متتالية.

(٩) الحجاج: العظم الذي ينبع عليه الحاجب.

(١٠) خط: فلص. ونكص: رجع إلى خلفه.

ورجع الفرسُ إلى موضعه، ودخل البغل السكّة، فكبروا عليه، ونشروا عليه الرّوث اليابس، وشمتَ^(١) به جميع السّاسة، وافتروا عليه، فترك البغل ذلك الخلق، وقال الأعرابي وكأنه يخاطب البغل:

(١) ظَنَتْ^(٢) فُرِيسَ الشَّيْخَ يَا بَعْلُ نُهْزَةً فَجَهْتَ مُدَلًا كَالْهِزَبِ^(٣) تُطَاوِلُهُ
 (٤) فَوَلَّتَ مَفْلُولًا وَطَابَقْتَ كَمَا طَابَقْتَ لِلْبَعْلِ يَوْمًا حَلَالِهِ

[عماريس الشام].

٣٠ — قال: وقدّموا إلى سليمان بن عبدالمملّك جدياً سميّنا، فقال لأبي السّربال^(٥) — وكان من مجانين الأعراب —: « كُلْ مِنْ شَحْمَ كُلْيَّتِهِ إِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ »، قال: « لو كان الأكل من كُلِّ الجدي يزيد في الدماغ، كان رأس الأمير أعظم من رأس البغل » ! وإنما قال « الأمير »، لأن سليمان كان يومئذٍ ولـي عهد.

وقد غلطَ من زعم أنهم كانوا [٢٠٢ ظ] وضعوا قُدام سليمان جدياً، وإنما كان يأكل ملوّعَهُم الْحُمَلَانَ، لأنها هناك أطيب، ويسمونها: « العماريس »؛ ولما قدم عبدالمملّك بالكوفة، وضعوا بين يديه جدياً، قال: « فهلا جعلتموه عُمُروساً »، قالوا: « يا أمير المؤمنين، تلك عماريس الشام؛ فائماً الشام^(٦) فِجَدَأُهَا أَطَيْبَ وَأَكْرَمَ »^(٧)

(١) خط: وشمت.

(٢) خط: طست.

(٣) الهزير بسكون الباء وبكسر الهاء وسكون الزاي وفتح الباء: البت.

(٤) خط: وطابت.

(٥) خط: السربال، ولم تقف له على خبر.

(٦) كذلك في الأصل. ولعل الصواب: العراق، في موضع: الشام.

(٧) قال في الحيوان (٥: ٤٦٢): وأتى عبدالمملّك بن مروان في دعوله الكوفة على موائد بالجداء، فقال: « فَأَيْنَ أَنْتُمْ عَنِ الْعَمَارِيسِ ؟ ! فَقَبِيلَ لَهُ: « عماريس الشام أطيب ». »

[نوادر أخرى].

٣١ — وتفاخر ناس بـكبار الأئمـر، وشيخ جالس لا يخوض معهم؛ فلما أكثروا قال الشيخ: « لو كان كـبر الأئـمـر مـجـداً، كان البـغل من بنـي هـاشـم ! »

٣٢ — وشهـد مـزـبـد^(١) المـديـنـيـ عند قـاضـيـ المـديـنـةـ بشـهـادـةـ؛ وـكانـ ذلكـ القـاضـيـ مـفـرـطـ الـحـدـةـ^(٢)، شـدـيدـ الـبـطـشـ، سـرـيعـ الـطـيـرةـ^(٣)، فـقـالـ لـهـ القـاضـيـ: « أـعـلـىـ تـجـتـرـىـ، وـعـنـدـيـ تـشـهـدـ؟ جـرـاـ برـجـلـيهـ، وأـقـيـاهـ تـحـتـ الـبـغـلـةـ » ! فـلـمـاـ أـمـعـنـاـ^(٤) بـهـ نـحـوـ الـبـغـلـةـ، التـفـتـ إـلـىـ القـاضـيـ فـقـالـ: « أـصـلـحـكـ اللهـ، كـيـفـ خـلـقـهـاـ » ؟ فـضـحـكـ وـخـلـىـ سـبـيلـهـ.

٣٣ — وـكـانـ نـمـيـلـةـ بـنـ عـكـاشـةـ النـهـدـيـ مـنـكـاـيـسـاـ؛ فـدـخـلـ دـارـ بـلـالـ ابنـ أـبـيـ بـرـدـةـ^(٥)، فـرـأـيـ ثـورـاـ مـجـلـلاـ؛ فـقـالـ: « سـبـحـانـ اللهـ ! مـاـ أـفـرـهـهـاـ^(٦) مـنـ بـغـلـةـ لـوـ أـنـ حـوـافـهـاـ مـشـقـوـقـةـ » !

٣٤ — قـالـواـ: وـرـأـيـ الطـائـفـ بـالـلـيلـ شـخـصـاـ عـظـيمـاـ قدـ انـخـنـسـ عـنـهـ، فـشـدـ نـحـوـهـ، فـإـذـاـ حـمـدـوـيـهـ الـمـخـنـثـ، قدـ جـلـسـ كـأـنـ يـخـرـأـ، وـلـمـ يـكـنـ

(١) خط: مزيد، هو أبو إسحاق مزيد المدنـيـ (المـديـنـيـ) من أـصـحـابـ النـوـادـرـ فيـ عـصـرـ الـجـاحـظـ، رـاجـعـ فـهـرـسـ الـبـيـانـ وـعـيـونـ الـأـخـبـارـ وـالـبـخـلـاءـ، وـثـمـارـ الـقـلـوبـ، وـإـرـشـادـ الـأـرـيـبـ ٦: ٧٠، وـمـقـابـسـاتـ أـبـيـ حـيـانـ ٥٥.

(٢) الحـدـةـ: الذـكـاءـ.

(٣) الطـيـرةـ: التـشـاؤـمـ.

(٤) أـمـعـنـ: أـبـعـدـ.

(٥) بـلـالـ بـنـ أـبـيـ بـرـدـةـ قـاضـيـ الـبـصـرـةـ وـوـالـيـهـ، مـاتـ بـعـدـ سـنـةـ ١٢٠ـ = ٧٣٧ـ، رـاجـعـ الـطـيـبـيـ ٢: ١٥٠٦ـ، ١٥٢٦ـ، ١٥٩٣ـ، ٦٥٧ـ = ٥٨ـ، وـفـهـرـسـ الـشـعـرـ وـالـشـعـراءـ وـعـيـونـ الـأـخـبـارـ وـالـكـامـلـ، وـالـبـخـلـاءـ ٣٤٣ـ = ٤٤ـ وـ E.I.

(٦) مـاـ أـفـرـهـهـاـ: مـاـ أـكـرـمـهـاـ.

به خُرءٌ، وكان قد جلس على رَوْثٍ؛ فقال له: «أنت أَيِّ شيء تصنع
هاهنا هذه الساعة»؟ قال: «خرجتُ أخْرَأً»، فنظرُوا فإذا تحته رَوْثة،
قالوا: «ما لك صرتَ بُغلاً»؟ قال: «هذا زيادة عليكم، كل إنسان
يخرأ ما يشاء»!.

٣٥ — قال أبو الحسن^(١): نظر جحًا^(٢) إلى رجل بين يديه يسير
على بغلة، فقال للرجل: «الطريف يا حمسي»! فقال الرجل: «ما
يُدريك أني حمسي؟» قال: «رأيت حر^(٣) بغلتك، فإذا هو يُشبه الحاء،
ورأيت فَقْحَتها^(٤) فرأيتها تُشبه الميم، ورأيت ذَنَبَها فإذا هو يُشبه الصاد،
فقلت: إنك حمسي»!.

٣٦ — قالوا: وابتاع عبادي بُغلاً، فمر بالحبي، فقالوا: «بارك الله
لك!»، قال: [٢٠٣ و] «لا تقولوا هكذا»، قالوا: «فكيف نقول؟»
قال: «قولوا: لا بارك الله لك فيه»، قالوا: «سبحان الله! أَيُقول هذا
أحد لأحد له فيه رأي؟» قال: «قولوا كما أقول لكم»! قالوا: «لا
بارك الله لك فيه!» قال: «وقولوا: وأعظمك^(٥) يَظْرُ أَمْك!» قالوا:
«نعم»، قال: «إنَّ الآن^(٦) أَعْرَتْنَمُوه^(٧) أبداً»!.

٣٧ — وهذا يُشبه حديث سِنْدِيَّة الطحانة، وكانت تطحن بالنهار،
وتؤديي الغلة وتخدم أهلها بالليل، فانكسفت الشمس يوماً، فقالت لها

(١) يغلب على الظن أنه أبو الحسن المدائني، انظر ٤ ص ٢٥.

(٢) خط: جحا.

(٣) الحر: الوجه.

(٤) الفقحة: الدبر، المؤخرة.

(٥) أعظمك: يريد أعضك. وال العراقيون ييدلون الصاد ظاء.

(٦) خط: إن اذا.

(٧) أَعْرَتْنَمُوه: كأنكم جعلتم في أنفه العرانة أي جعلتموه ينقاد ويطابع.

مَوْلَاتِهَا: «إِذْهِبِي يَا شَهِدَة^(١)، أَنْتِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللَّهِ»، قَالَتْ: «أَلِيسْ قد صرُّتْ حُرَّةً؟» ثُمَّ عادَتْ مِنْ بَيْنِ يَدِيهَا، فَقَامَتْ عَلَى بَابِ الدَّارِ رَافِعَةً صُوتَهَا تَقُولُ: «مَنْ قَالَ لِي: زَانِيَة، فَهِيَ زَانِيَة، مَنْ قَالَ لِي: لِصَّة، فَهِيَ لِصَّة، مَنْ قَالَ لِي: قَوَادَة، فَهِيَ قَوَادَة، «هَاتِ الآنَ رَحْالَكَ»!».

٣٨ — وأخْبَرَنِي أَبُو الرِّبْرِيقَانُ^(٢) — كَاتِبُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَسَانٍ^(٣) — قَالَ: وَقَفَ الْهَيْشُونِيُّ بْنُ مُطَهَّرِ الْفَافِيُّ^(٤) عَلَى بَابِ الْحَمِيرَانِ^(٥) يَتَظَرِّرُ رَجُلًا يَخْرُجُ مِنْ عَنْدِهَا، فَبَعْثَ إِلَيْهِ عُمُرُ الْكَلْوَذَانِيُّ^(٦): «قَدْ نَهَيْنَا^(٧) أَنْ نَجْعَلَ ظَهُورَ دَوَابِنَا مَجَالِسَ، فَانْزَلَ عَنْ ظَهَرِ دَابِتِكَ، فَالْأَرْضُ أَحْمَلُ لِثَقَلِكَ». فَقَالَ لِلرَّسُولِ: «إِنِّي أَنْتَظِرُ رَجُلًا قَدْ حَانَ خَرْوَجُهُ»؛ فَبَعْثَ إِلَيْهِ أَنْ «اَنْزُلْ مِنْ دَابِتِكَ، فَإِذَا خَرَجَ صَاحِبُكَ، فَارْكِبْ وَالْحَقَّ بِهِ». فَقَالَ لِلرَّسُولِ: «أَعْلَمُهُ أَنِّي أُعْرِجُ، وَأَنَا مَعَ هَذَا رَجُلًا مُتَّقِلًا^(٨) بِاللَّحْمِ، وَلَا آمِنُ أَنْ يَسْبِقَنِي الرَّجُلُ سَبَقًاً بَعِيدًاً، فَلَا أَلْحِقُهُ». فَرَدَ الرَّسُولُ، فَقَالَ: «يَقُولُ لَكَ: إِنْ أَنْتَ نَزَلْتَ، وَإِلَّا أَنْزَلْنَاكَ صَاغِرًا». فَقَالَ الْهَيْشُونِيُّ: «قُلْ لَهُ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَنْتَظِرُ لِلْبَغْلِ، فَهُوَ حَبِيبٌ^(٩) فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ إِنْ

(١) كَذَا فِي الأَصْلِ وَقَدْ سَبَقَ أَنْ اسْمَهَا سَنْدِيَّةً.

(٢) يَذْكُرُهُ الْجَاحِظُ فِي الْحَيْوَانِ (٥: ١٣٥) وَالْبَيَانِ (١: ٨٨) غَيْرُ أَنْ كَاتِبُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَسَانٍ يَكْتُبُ أَبَا الرِّبْرِيقَانَ فِي الْبَيَانِ، وَهُوَ خَطٌّ عَلَى مَا يَظْهِرُ.

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَانٍ بْنُ سَعْدِ التَّمِيمِيِّ، كَانَ عَلَى خَرَاجِ الْكُوفَةِ، رَاجِعُ الْأَغَانِيِّ ٢: ١٥١ — ٥٣ وَفَهْرَسُ الْبَيَانِ وَالْحَيْوَانِ.

(٤) قَدْ تَقْدِمُ ذِكْرَهُ فِي الْعَنْوَانِ رقم ٢٤.

(٥) هِيَ أُمُّ مُوسَى الْهَادِي وَهَارُونَ الرَّشِيدِ، مَاتَتْ سَنَةَ ٧٩٠ = ١٧٤.

(٦) خَطٌّ: مُتَّقِلٌ.

(٧) كَانَ صَاحِبُ الزَّنَادِقَةِ فِي عَهْدِ الْمَهْدِيِّ، رَاجِعُ الْجَهْشِيَّارِيِّ ٩١.

(٨) أَيْ نَهَانًا رَسُولَ اللَّهِ.

(٩) خَطٌّ: مُشَعِّلٌ.

(١٠) كَذَا فِي الأَصْلِ، وَفِي الْبَيَانِ: حَبِيبٌ.

أنزلتني عنه، إنْ أقضِمُهَ حَبَّةً شَعِيرَ شَهْرًا، فَسُلْهُ الْآنَ أَيْمًا أَحَبُّ إِلَيْهِ:
رَكْوَبِي لَهُ سَاعَةً، أَوْ حِرْمَانُ الشَّعِيرَ شَهْرًا» ! فَلَمَّا جَاءَتِهِ الرِّسَالَةُ قَالَ:
« وَيْلَكُمْ ! هَذَا شَيْطَانٌ ! دَعْوَهُ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ^(١) !

٣٩ — قَالَ: وَنَظَرَ إِلَيْهِ جَعْفَرُ وَالْفَضْلُ ابْنَاهُ يَحْبِي^(٢)، وَهُوَ وَاقِفٌ
فِي ظَلٍّ قَصْرٌ مِّنْ قَصُورِ الشَّسِيَّةِ، فَنَظَرَا إِلَى شَيْخٍ عَجِيبِ الْخَلْقَةِ، وَإِذَا
تَحْتَهُ بَغْلٌ أَعْجَفُ^(٣)، يَكَادُ يَسْقُطُ [٢٠٣] هُزُولاً وَضَعْفًا؛ فَقَالَا لَهُ:
« يَا شَيْخُ، لَمْ لَا^(٤) تَعْالِجْ بَغْلَكَ هَذَا، حَتَّى يَعُودْ سَمِينًا فَارِهًا^(٥) فِي أَيَّامٍ
يَسِيرَةٍ، بِأَيْسَرِ مُؤْنَةٍ» ? قَالَ: « بِأَيِّ شَيْءٍ أُعَالِجُهُ»، قَالَ: « تَأْخُذْ عَشَرَةَ
أَمْنَاءَ^(٦) مِسْكٍ وَعَنْبَرٍ، وَتَعْجَنْهَا بِعَشَرَةِ أَمْنَاءٍ مِّنْ بَانِ الْغَالِيَةِ، وَتَطْلِيهِ بِهِ طِيلَةً
وَاحِدَةً»، قَالَ: فَتَحَاجَى عَنْ سَرْجَهِ مَوْلِيًّا^(٧) وَجُوهَهُمَا ظَهَرَهُ، ثُمَّ ضَرَطَ
ضَرْطَةً صُلْبَةً؛ قَالَا: « مَا هَذَا» ؟ قَالَ: « هَذَا لَكُمَا عَلَى الصَّفَةِ؛ وَلَوْ
قَدْ أَنْجَعَ الدَّوَاءَ خَرِبَنَا عَلَيْكُمْ^(٨) !

٤٠ — وَحَدَّثُونَا عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ^(٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ،
قَالَ: كَانَ رَجُلٌ عَيَّابٌ، فَأَبْصَرَ بَغْلَةً تَحْتَ شُرَيْحَ^(١٠)، فَقَالَ: « أَبَا أَمِيَّةَ،

(١) روایة البيان لهذه النادرة أقصر.

(٢) هو يحيى البرمكي.

(٣) أَعْجَفُ : هَزِيلٌ.

(٤) خط : لو.

(٥) المارة : النشيط.

(٦) أَمْنَاءُ، جَمْعُ مَنْ : مَكِيَالٌ.

(٧) خط : مولي.

(٨) كذا في الأصل.

(٩) هو هشام بن حسان الأزدي، محدث بصري، مات سنة ١٤٦=٧٦٤، راجع المعارف ٢١٣، وطبقات ابن سعد ٢/٧: ٣٢، وحلية الأولياء ٦: ٣٦٩ - ٧٨.

(١٠) هو شريح القاضي المشهور، مات سنة ١٧٩=٨٠ أو ٦٩٨ - ٩٩، راجع المعارف ١٩١، و E.I. الخ.

إن بغلتك لفارهة »، قال: « إنها إذا رَبَضْتُ لم تُقْمِ (١) حتى تُبْعَثْ »، قال: « لا خير فيها إذا ! ».

٤١ — قال أبو الحسن (٢): كان هشام بن عبدالمالك يوماً على باب يزيد بن عبدالمالك، ينظر إلى بغال تُعرَض؛ فنظر إلى بغل منها، لم يَرَ النَّاسُ مثله في تمام خلق، وطهارة خلق، ولوين سيرة، وحسن صورة، فقال: « ما يصنع أمير المؤمنين بهذه الدواب كلَّها؟ لو أنَّ رجلاً اجتنأَ بهذا البغل وحده، لكان مكتفياً ».

قال: فلما ولَيَ هشام، اتَّخَذَ البراذين البخاريَّة، والبغال الفُرْهَة؛ فادْكَرَه رجل ذلك الكلام، فقال: « وإنَّا على الرأي الأول، ولكن تأثينا أشياء نحسُدُ النَّاسَ عليها ». .

٤٢ — قال: وكان عند محمد بن سليمان (٣) رجل مُعَفَّل؛ فأنشد رجل رجزاً قيل في عمر بن هُبَيرَةَ (٤):
 جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِرًا بِسُرْدِهِ سَفَوَاءُ تُرْدِي بِنَسِيجٍ وَحْدَهُ (٥)
 يَقْدَحُ قَيْسَ كُلَّهَا بِزَنْدِهِ

فقال الشيخ: « بأبي هو وأمي - ﷺ - ! لأنَّه ظنَّ حين سمع بذكر البرد والبغلة، أنه النبي - ﷺ .

(١) خط: تعم.

(٢) هو أبو الحسن المدائني، انظر رقم ١٤.

(٣) هو محمد بن سليمان بن علي العباسي، والي البصرة في عهد المنصور، مات سنة ١٧٣=٧٨٩، راجع فهرس الطبرى، وتاريخ بغداد ٢٧٩٥، ولسان الميزان ٥: ١٨٨، الخ.

(٤) تقدم ذكره رقم ١٧.

(٥) روى الميداني (١: ٤٢) هذا البيت فقال: نسج وحده: الثوب النقيس الذي لا ينسج على متواه عدة ثياب.

٤٣ — وإنما هذا كقول أبي دهيل^(١):

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبَرِّ كَالْبَدْرِ جَلَى لَيْلَةَ الظُّلْمِ^(٢)

ومثل قول ابن المولى^(٣) لجعفر بن سليمان^(٤): [٢٠٤ و]

(١) أَوْحَشَتِ الْجَمَاءُ مِنْ جَعْفَرٍ فَجَاهَنَّبَا عَيْنَ أَبِي مُشْعِرٍ

(٢) لَمَّا غَدَا تَحْمِلُهُ بَعْلَةً مُعْتَجِرًا كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ^(٥)

٤٤ — ولما قال المديني، وهو بالحجاز، وذكر أبو البختري^(٦) وهو قاضٍ ببغداد، وإنما ضرب به المثل، ولم تكن قصيده موجهة إليه، فلما سمع قوله أبو البختري^(٧):

(١) وَلَوْ^(٨) كُنْتَ تَطْلُبُ شَأْوِ الْكِرَامِ فَعَلْتَ فَعَالَ^(٩) أَبِي الْبَخْتَرِي

(٢) تَسْبَعَ^(١٠) إِنْحَوَانَهُ فِي الْبِلَادِ فَأَغْنَى الْمُقْلَلَ عَنِ الْمُكْثِرِ

(١) هو أبو دهيل وهب بن زمعة الجمحي، شاعر مكي مات بعد سنة ٩٦=٧١٥، راجع الأغاني ١٥٤: ٦ — ١٧٠، والشعر والشعراء ٥٩٦ — ٥٩٦، و.B.I.

(٢) البيت في الشعر والشعراء ٥٩٦.

(٣) هو محمد بن عبدالله بن مسلم بن المولى، شاعر من مخضرمي الدولتين، ومذاخي أهلهما، أخباره في الأغاني ٣: ٨٨ — ٩٦.

(٤) هو جعفر بن سليمان بن علي العباسى، ولد البصرة سنة ٧٩٢=١٧٦ ومات بها، راجع الأغاني ٣: ٩٠، والمعارف ١٦٤، وفهرس الحيوان والبيان.

(٥) من قصيدة روى بعضها صاحب الأغاني (٣: ٩٦) دون هذين البيتين، وأورد البكري في معجم ما استعجم (طبع القاهرة ص ٣٩٤) البيت الأول في رسم الجمعة وهي: موضع من ضواحي المدينة. وكان جعفر والياً على المدينة، ثم عزل عنها. وقال أبو قطيفة يتشوق إلى هذه المعاهد:

القصر فالنخل فالجماء ينهما أشهى إلى القلب من أبواب جيرون

(٦) هو وهب بن وهب بن القاضي ببغداد والمدينة، مات سنة ٢٠٠=٨١٦، راجع المعارف ٣٣٥، والأغاني ٧: ١٥٧ حيث تجد القصة.

(٧) البيان في الأغاني ٧: ١٥٧.

(٨) خط: لو.

(٩) كذا في الأصل، وعلى هامشه: كفعل؛ وفي الأغاني: صنعت صنيع.

(١٠) خط: تبع.

قال: «يا غلام ! على بأربع مائة درهم، وتحت^(١) فيه أربعون ثوباً، وبغلة ناجية^(٢) ، فأعطيه، أو فبعث بها إليه.

[أشعار في البغال].

٤٤ — وقال بعض المحارفين الفقراء، أو الطياب الشعرا:

- (١) أتراني أقول يوماً من الدهر لبعض التجار أفسدت مالي
- (٢) أو تراني أقول: من أين جاءت لدوا بي بذا الشعير جمالي
- (٣) أو تراني أقول: يا قهرمانى سلن غلامي موقفاً^(٣) عن يغالي لي عالي في مجلس لي عالي
- (٤) أو تراني أمر فرق رواق فاقول: آنزعوا السروج بدالي
- (٥) أسرجوا لي، فيسرجون دواني
- (٦) هذياناً كما ترجي وفضولاً دائم التوك من عظيم المحال

٤٥ — ومن هذا الباب قول الآخر:

- (١) أخي قد أوب^(٤) الحيج وما أملي لا بعلة ولا فرسا
- (٢) الله يبني ويسن كل آخر يقول: إجدم^(٥) وقاتل^(٦) : عدساً^(٧)

٤٦ — وقال رجل من بني شيبان، وافتراض، فندم بعد أن ركب البغال المقصصة^(٨) بدلاً من النجائب والخيل:

- (١) بددلت بعد نجائي وركائي أعود سرج مقصص هملاجر
- (٢) ووقيت في عدس كأني لم أزل شيناً لقولي للنجائب: عاجز

[٢٠٤ ظ]

(١) تخت: خزانة.

(٢) ناجية: سريعة.

(٣) خط: موفعاً.

(٤) أوب: سار النهار كله إلى الليل.

(٥) إجدم: من زجر الخيل.

(٦) عدس: مما يقال للبغلة، انظر رقم ٩٠ و٩١.

(٧) مقصص: ذو قصة، أي ناصية.

(٣) وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْ أَضِيعَ غَزَوَتِي لَرَجَعْتُ مُتَقْلِبًا لَهَا أَدْرَاجِي^(١)

٤٨ — وقال الحسن بن هانى^(٢):

أَطَاحَ^(٣) الْكَيْسَ إِغْلَاءُ الشَّعِيرِ
وَحُلتُ مِنْ الْبِعَالِ إِلَى الْحَمِيرِ
أَرْجِيَ الْمَشِيَ^(٤) كَالرَّجُلِ الْكَسِيرِ
وَلِكِنْ فَقْدُ حُمْلَانِ الْأَمِيرِ

(١) غَيْتُ بِمَرْكَبِ الْبِرْزُونِ حَتَّى

(٢) فَحُلتُ إِلَى الْبِعَالِ فَأَعْوَزْتُنِي

(٣) فَأَعْيَتُنِي الْحَمِيرُ فَصَرْتُ أَمْشِي

(٤) وَمَا بِي وَالْحَمِيدُ اللَّهُ كَسِيرٌ

٤٩ — وقال ربيعة الرّقّي^(٥):

أَفْلَقْتُ^(٦) يِـإِـزـارـي
هـمـ خـضـرـي بـأـتـيـارـي
أـيـنـ مـنـ أـمـيـ فـرـارـي
حـمـلـ بـرـذـونـ بـخـارـي
نـ وـلـأـ بـعـلـ مـكـارـي

(١) وَبَلَـأـيـي أـنـ أـمـيـ

(٢) فـإـذـا مـا قـمـتـ أـمـشـي

(٣) كـلـ ذـا أـحـمـلـ وـخـدـيـ

(٤) أـمـتـا هـذـا وـرـبـيـ

(٥) أـمـتـا لـلـسـتـ بـرـذـوـ

٥٠ — وقال الحكم بن عبدل^(٧):

(١) مَرَرْتَ عَلَى بَعْلٍ تُزْفُكَ تِسْعَةً

(٢) تَخَاهَلْتَ فِي جِنِيَّةٍ لَتُرُوعَنَا

(١) خط: أدراجي؛ يقال: رجع فلان درجه أو أدراجه: أي رجع في طريقه التي جاء فيها.

(٢) هو أبو نواس، الشعر في الديوان ٦٠٦.

(٣) في الديوان: أضر.

(٤) في الديوان: الرجل، وزجي: دفع برفق.

(٥) هو ربيعة بن ثابت بن لجأ الأسدية، كان يعيش في القرن الثاني، ترجمته في الأغاني ١٥: ٣٨ – ٤٤: وطبقات ابن المعتز ٦٩ – ٧٦، ونكت الهميان ٥٢ – ٥٣.

(٦) هو الحكم بن عبد الأسد الأعرج، شاعر كوفي عاش في القرن الأول، راجع الأغاني ٣: ١٤٩ – ١٥٩، وفهرس البيان والحيوان. البيتان في الحيوان ٢: ٣٠٥.

(٧) في الحيوان: تحيرت أنواعاً لربتها منظر.

٥١ — وقال حنظلة بن عرادة^(١):

- (١) تَخَيَّرْتُ الْمُلُوكَ فَحُطَّ رَحْلِي
 (٢) يَقُولُونَ أَعْتَدْرُ مِنْ حُبِّ سَلْمَى
 (٣) إِذَا مَرَّتْ بِجَسْرِكُمْ بِغَالِي
 (٤) وَقُومُوا ظَالِمِينَ فَهَدَمُوهَا

٥٢ — [٢٠٥] و [] وحمل أبو دفافة بن سعيد بن سلم^(٢) دِعْبَلًا^(٣)

الشاعر على بغل، فوجده — رَعَم — ذا عيوب، فكتب إليه:

- (١) حُمِلْتُ عَلَى أَعْرَاجِ حَارِنٍ^(٤) فَلَا لِلثَّمَنِ
 (٢) حَمِلْتُ عَلَى زَمِنِ شَاعِرًا^(٥) فَسَوْفَ تُكَافَىٰ^(٦) يُشْكِرُ زَمِنْ

٥٣ — وخرج أبو هرمة الفزارى^(٧) من منزله على بغلة فارهة،

فشرب بكل ما معه، واحتاج^(٨)، فبادل بالبلغة حماره، وقال:

- (١) خَرَجْتُ بِبَعْلَةٍ مِنْ عِنْدِ أَهْلِي فَجِئْتُ بِهَا وَقَدْ صَارَتْ حِمَارَةٌ
 (٢) فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّي أَنَا الْعَاوِي خَلِيلُ بَنِي فَرَارَةٍ

(١) يروى له الجاحظ ثلاثة أبيات في الحيوان (١: ٢٢٦): وهو شاعر كان يعيش في القرن الثاني، راجع الجهمي^(٩) ١٦٦.

(٢) جاء في الأغاني (١٨: ٣٥): قال دعل: مدحت عبد الرحمن بن خاقان وطلبت منه برذونا، فتحمله إلى غامرا، فكتب إلى إلهي (البيتين) فبعث إلى برذون غيره فاره، بسرجه ولجامه، وألقى درهم.

(٣) خط: دعل. هو دعل بن علي الخزاعي؛ أخباره في الشعر والشعراء ٨٢٥ — ٢٩، والأغاني ١٨: ٢٩ — ٦٠، الخ.

(٤) في الأغاني: على قارح غامر. والحارن هو العنيد الذي لا يقاد.

(٥) في الأغاني: على زمن ظالع.

(٦) في الأصل: متوف تكافى.

(٧) كذا في الأصل ولم نقف له على خبر.

(٨) خط: وأخاج.

٥٤ — وبادلَ محمد بن الحارث^(١) قيْنَةً بِيرْذُون؛ فَأَفْلَاهَ صَدِيقُ
لَهْ صَلَةَ الْعَدَاءِ وَقَدْ رَكَبَهُ، فَقَالَ:

(١) عُجْتُ بِالسَّابَاطِ يَوْمًا
(٢) قَيْنَةً كَانَتْ تُغْنِي أَدْهَمَ^(٣)

٥٥ — وَقَالَ الْآخِرُ:

(١) يَا فَتْحُ لَوْ كُنْتُ ذَا خَزْ أَجْرُرُهُ
(٢) أُو كُنْتُ ذَا بَعْلَةً سَفْوَاءً نَاجِيَةً^(٤)
(٣) أَزْرَى بِنَا أَنَّا قَلْتُ دَرَاهِمْنَا

٥٦ — وَقَالَ أَبُو العَتَاهِيَةِ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْنَى بْنِ زَائِدَةَ^(٥):

(١) أَخْتُ بَنِي شَيْبَانَ مَرَّتْ بَنَا مَمْشُوَّطَةً^(٦) كَوْرَأً^(٧) عَلَى بَعْلِ
(٢) تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ فَيَا مَنْ رَأَى جَارِيَةً تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ
[أشعار في ركوب البغال].

٥٧ — وَأَشْعَارُ ذَكْرِهِ فِي الْبَغَالِ بِالتَّهْجِينِ، وَلَمْ يَقْصُدُوا إِلَى أَعْصَائِهَا
بِشِيءٍ، وَمِنْهَا مَا أَرَادُوا بِهَا غَيْرَ رَكْوبِهَا، قَالَ بَعْضُهُمْ فِي هَجَاءِ الْمَوَالِيِّ:

[٢٠٥ ظ]

(١) تَأَمَّلْتُ أَسْوَاقَ الْعَرَاقِ فَلَمْ أَجِدْ دَكَاكِيَّهَا إِلَّا عَلَيْهَا الْمَوَالِيَا

(١) لعلَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ بَشِيرٍ مُولَى الْمُنْصُورِ، خَبَرُهُ فِي الْأَغْنَى ١٠: ١٦١ — ٦٤.
و ٢٠: ٨٢ — ٨٣.

(٢) الْبَرْذُونُ الْأَدْهَمُ: الْبَعْلُ الْأَسْوَدُ.

(٣) سَفْوَاءً نَاجِيَةً: شَدِيدَةً وَنَشِيطَةً.

(٤) هُوَ ابْنُ مَعْنَى بْنِ زَائِدَةِ الْقَادِيِّ الْمُشْهُورِ، وَكَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةَ مِنْ يَتَّصلُ بِهِ، انْظُرْ خَبَرَهُمَا
فِي الْأَغْنَى ٣: ١٣٥ — ٣٨ وَ ١٤: ٥٦ وَمَا بَعْدَهُ، رَوَى هَذَا الشِّعْرُ صَاحِبُ الْأَغْنَى
٣: ١٣٥.

(٥) حَطٌّ: مَنْشُوَّطَةً.

(٦) الْكَوْرُ: الْوَحْلُ.

(٢) جُلُوساً عَلَيْهَا يَنْفَضُّونَ لِحَافِمُ كَمَا نَفَضَتْ عُجْفُ الْبِغَالِ الْمَخَالِي

٥٨ — وقال طارق بن أثال الطائي^(١):

(١) مَا إِنْ يَزَالُ بَعْدَادٍ يُزَاحِمُنَا عَلَى الْبَرَادِينِ أَمْثَالُ الْبَرَادِينِ

(٢) أَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَمْوَالًا وَمَنْزَلَةً مِنَ الْمُلُوكِ بِلَا عُقْلٍ وَلَا دِينٍ

(٣) مَا شِئْتَ مِنْ بَعْلَةٍ سَفَوَاء نَاجِيَةٍ وَمِنْ ثِيَابٍ^(٤) وَقَوْلٍ غَيْرِ مَوْزُونٍ

٥٩ — وقال بعضهم في تشبيه الشيء بالشيء، وهذا شعر ينبغي أن يُحفظ:

(١) وَهَيَّجَ صَوْتَ النَّائِحَاتِ عَشَيَّةً نَوَائِحُ أَمْثَالُ الْبِغَالِ التَّوَافِرِ

(٢) يُمْخَطِّنَ أَطْرَافَ الْأَنْوَافِ حَوَاسِرًا يُظَاهِرُنَّ بِالسَّوْءَاتِ هُدُولَ^(٥) الْمَشَافِرِ

(٣) تَكَى الشَّجُونَ مَادُونَ اللَّهِي مِنْ حُلُوقَهَا وَلَمْ يَكِ شَجُونًا مَا وَرَاءَ الْحَنَاجِرِ

وَمَا سَمِعْنَا فِي صَفَةِ النَّوَائِحِ الْمُسْتَأْجِرَاتِ، وَفِي الْلَّوَاتِي يَتَحَلَّنَ الْحُزْنُ،
وَهِيَ خَلِيلَاتِ بَالِ، بِأَحْسَنِ مِنْ هَذَا الشِّعْرِ.

٦٠ — وهاهنا باب من الشعر حَسَنٌ، وليس من هذا بعينه، ولكنه قد يُشاكله من باب، قال الشاعر^(٦):

أَلَا لَا يُبَالِي الْبَرْدُ مَنْ جَرَّ فَضْلَهُ كَمَا لَا تُبَالِي مُهْرَةُ مَنْ يَقُودُهَا

وقال آخر^(٧):

لَا يَحْفِلُ الْبَرْدُ مَنْ أَلْبَى حَوَاشِيَّهُ وَلَا تُبَالِي عَلَى مَنْ رَاحَتِ الْإِبلُ

(١) روى له الجاحظ هذا الشعر في البيان ١ : ٢٢٧ و ٣ : ٢٢٧، ولم نقف له على خبر.

(٢) في البيان أثاث.

(٣) أهدل: مسترجعي المشفر.

(٤) البيت في البيان ٣ : ٢٠٨.

(٥) البيت في البيان ٣ : ٢٠٨.

وقال آخر^(١):

أهينوا مطايِّكُمْ فَإِنِي رَائِيْهُ^(٢) يَهُونُ عَلَى الْبِرْدُونِ مَوْتُ الفَتَنِ النَّدْبِ^(٣)

وقال آخر^(٤): [٢٠٦ و]

(١) وَإِنِي لَأَرْثِي لِلْكَرِيمِ إِذَا غَدَا إِلَى طَمَعِ^(٥) عِنْدَ اللَّئِيمِ يُطَالِبُهُ

(٢) وَأَرْثِي لَهُ مِنْ مَجْلِسِهِ عِنْدَ بَابِهِ كَمْرِشِي لِلظَّرْفِ وَالْعُلْجِ رَاكِبُهُ

٦١ — وقال مسلم بن الوليد^(٦) في برذون ابن أبي أمية^(٧):

(١) قُلْ لِابْنِ مَيِّ: لَا تَكُنْ جَازِعًا لَا يَرْجِعُ الْبَرْدُونُ بِاللَّيْثِ^(٨)

(٢) طَامِنٌ مِنْ جَائِشِكَ^(٩) فِقدَانُهُ وَكُنْتَ فِيهِ عَالِيَ الصَّوْتِ

(٣) وَكُنْتَ لَا تَنْزِلُ عَنْ ظَهْرِهِ وَلَوْ مِنَ الْحُشْنِ إِلَى الْبَيْتِ

(٤) مَا مَاتَ مِنْ سُقْمٍ^(١٠) وَلَكِنَّهُ مَاتَ مِنَ الشَّوْقِ إِلَى الْمَوْتِ

وأنشد:

(١) بَكَتْ عَيْنِي لِبِرْدُونِي السَّمَنْدِي

(٢) وَكَانَ لَنَا حَمُولَةً كُلُّ زِقْ

(١) البيت في البيان: ٣: ٢٠٨.

(٢) في البيان: وجده.

(٣) الندب: الخفيف في الحاجة، الظرف النجيب، لأنه إذا ندب إليها خف لقضائها.

(٤) هو عبيد الله بن عكراش، راجع عيون الأخبار ١: ٨٩، والشعر أيضاً في البيان: ٣: ٢٠٨.

(٥) في البيان: على حاجة.

(٦) هو مسلم بن الوليد الأنصاري الملقب بصربيع الغاني، مات سنة ٢٠٨=٨٢٣، ترجمته

في ديوانه، وفي الشعر والشعراء: ٨ — ٨١٩. وفي E.I.

(٧) هو محمد بن أمية بن أبي أمية، كان كتاباً شاعراً ظريفاً وكان ينادم إبراهيم بن المهدى. ترجمته في الأغاني ١١: ٣٢ — ٣٨.

(٨) الشعر في الأغاني ١١ — ٢٤؛ وفي ديوان مسلم ٢١٥، حيث جاء: قل لابن أمي، وفي الديوان: ليس على البرذون من قوت.

(٩) كذا في الأصل، وفي الأغاني: طامن أحشاءك، وفي الديوان: طأطاً من تيهك.

(١٠) في الأغاني والديوان: حتف.

باب

[أخلاق البغال]

٦٢ — قال: ركب صخر بن عثمان^(١) بغلًا، ليكُر عليه في حاجة، فقال له عثمان بن الحكم^(٢)، وهو سيد ثقيف في عصره: «إن كنت تركبه على أنه عدو فاركه، وإلا فدعه».

وقال أبو الحسين النحاس — واسمـه الحارث^(٣)، وهو الذي يقال له مؤمن آل فرعون — «إنما يجمع البرذون^(٤) ليتمرغ راكبـه فقط، ألا تراه إذا سقط عنه، أو رمى بنفسـه عن ظهرـه، وقف البرذون، إلا برذوناً واحدـاً، فأنـي رأيـته شدـ عليه بعد أن ألقـاه، يكـدمـه ويرـمحـه^(٥)، وكان الناس يشدون عليهـ، فيـتـحـيـ عنهـ، ويـسـدـ عليهـمـ، فإذا أـجـفـلـواـ منـ بينـ يـديـهـ، رـجـعـ إـلـيـهـ يـكـدمـهـ وـيرـمحـهـ».

(١) لعلـ صـخـرـ بنـ عـثـمـانـ بنـ الحـكـمـ، كـمـاـ يـتـبـينـ مـاـ يـلـيـ.

(٢) هو عثمان بن الحكم بن صخر الشفـيـ، راجـعـ الـبـيـانـ ٢ـ، ٢٣٥ـ، والـحـيـوانـ ١ـ: ١٠٤ـ.

(٣) يـظـهـرـ أـنـ كـانـ مـنـ أـصـدـقـاءـ الجـاحـظـ، رـاجـعـ الـبـيـانـ ٢ـ: ١٧٦ـ.

(٤) كان ذلكـ الرـجـلـ نـحـاسـاًـ، أـيـ باـئـعـ الدـوـابـ، وـيـحـتـمـلـ أـنـ كـانـ يـعـرضـهـ، فـمـنـ العـجـبـ أـنـ الجـاحـظـ يـذـكـرـ البرـذـونـ —ـ الـذـيـ هـوـ مـنـ الـخـيلـ —ـ فـيـ بـابـ أـفـرـدـهـ لـأـخـلـاقـ الـبـغـالـ.

(٥) يـكـدـمـهـ وـيرـمحـهـ: يـعـضـهـ وـيرـفـسـهـ.

[تلوُن أخلاق البغال].

٦٣ — وقال من يذمّ البغال: البغل كثير التلوُن، به يُضرب المثل، وهو مع هذا قتال لصاحبِه، قال ابن حازم الباهلي^(١):

(١) مَا لِي رَأَيْتُكَ لَا تَدُوْ مُ عَلَى الْمَوَدَةِ لِلرِّجَالِ^(٢)

(٢) مُتَبَرِّمًا أَبَدًا بِمَنْ آخَيْتَ وَدُكَ فِي سَفَالِ^(٣)

(٣) خُلُقٌ جَدِيدٌ كُلَّ يَوْ مِثْلُ أَخْلَاقِ الْبَغَالِ

٦٤ — وقال آخر في تلوُن أخلاقه: [٢٠٦ ظ]

وَمَتَى سَبَرْتَ أَبَا الْعَلَاءِ وَجَدْتَهُ مُتَلَوِّنًا كَتَلَوْنَ البَغَلِ
وقال آخر:

يَزِيدُ تُزْرِي بِهِ عِنْدِي سَجِيَّةُ كَالْبَغْلِ: لَا شَاعِرٌ فَحْلٌ وَلَا رَاوِي
وقال عثمان بن الحكم^(٤): « كان عندنا في الحي فتى ولدته امرأة
مذكورة، لرجل مؤنس: فما رأيت ولا سمعت بخلق ردي من أخلاق
البغال، إلا وقد رأيته فيه ». ^(٥).

(١) هو محمد بن حازم الباهلي، شاعر بصري سكن بغداد، ترجمته في

طبقات ابن المعتز ١٤٥ - ١٤٦، وفي الأغاني ١٢: ١٥٨ - ١٦٧.

(٢) البيت في الأغاني ١٢: ١٦٤، من قصيدة قالها في صديقه له ثالث مرتبة من السلطان، فجفا ابن حازم بعد ذلك.

(٣) مر ذكره رقم ٦٢.

(٤) قال في الحيوان (١: ١٠٣): وشر الطائع ما تجاوزته الأعراق المضادة... كابن المذكورة من النساء والمؤنس من الرجال، فإنه يكون أحبث تاجاً من البغل، وأفسد أعرافاً من السمع، وأكثر عيباً من العسبار، ومن كل حلق خلق.

[البلغ قاتل لراكبه].

٦٥ — وقال آخر :

- (٢٨) وَغُرْةٌ تَصْدُعُ جَمْعَ الشَّمْلِ
- (٣٠) وَكُلُّ طَرْفٍ ذَائِلٌ^(١) رِفْلٌ^(٤)
- (٣٢) وَعَدَدُوا كُلَّ قَتِيلٍ بَعْلَ
- (٣٤) وَسَائِسٌ وَرَائِضٌ مُدِلٌّ
- (٣٦) وَلَيْسَ يُحَصِّنِي عَيْنِهُ ذُو عَقْلٍ
- (٣٨) مِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ أَخِي وَشَكْلِي
- (٤٠) وَمَزِيدٌ وَجَابِرُ الْمُسْتَمْلِي
- (٢٧) الشُّؤُمُ مِنْهَا فِي ذَوَاتِ الْحَاجِلِ
- (٢٩) وَهُوَ خَلَافُ الْفَرَسِ الْهَبَلِ^(٣)
- (٣١) قَدْ حَذَرَ النَّاسُ أَذَاهُ قَبْلِي
- (٣٣) مِنْ نَاسِيٍّ غَرٌّ وَكَهْلٌ جَزْلٌ
- (٣٥) وَكُلُّهُمْ قَالَ يَقُولُ عَدْلٌ
- (٣٧) إِلَّا الَّذِي يَعْلَمُ عَدْ الرَّمْلِ
- (٣٩) مُجَرَّحُ الْوَجْهِ كَسِيرُ الرِّجْلِ

٦٦ — كان معبدُ بن أخضر المازني — وهو أخو عباد بن أخضر قاتل أبي بلال الخارجي^(٥) — عند سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب^(٦)، فخرج من عنده يوماً على بغل، فصرعه، وكسر سرجه، فركبه عربياً^(٧)، وانصرف إلى أهله، فقال:

(١) أَمَا وَاللَّهِ يَا بْنَ أَبِي سَعِيدٍ جَرَاكَ اللَّهُ شَرًا مِنْ عَمِيدٍ

(١) انظر فيما يأتي رقم ١٧٧.

(٢) الهبل: العظيم.

(٣) ذال بذنه: شال.

(٤) الرفل: الطويل الذنب.

(٥) هو أبو بلال مرداس بن أدية الخارجي، خرج بالبصرة على عبيدة الله بن زياد، وقتل سنة ٦٨١=٦١، راجع فهرس الطبرى، وشرح نهج البلاغة ١: ٣٨١، ٤٤٨ وما بعدها، ولسان الميزان ٦: ٣٥٣.

(٦) هو سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسد بن أبي العاص بن أمية، راجع أنساب البلاذري ٤: ١٠٥ وما بعدها.

(٧) خط: عرا.

(٢) فَلَوْ فِي دَارِ طَلْحَةَ دُقَ سَرْجِي لَأَدَانِي عَلَى سَرْجِ جَدِيدِ

فَبَعْثَ إِلَيْهِ طَلْحَةَ^(١) بِسَرْجِ.

[مِنْ قَتْلِهِ بَغْلَ].

٦٧ — [٢٠٧ و] وَأَمَا رَبِيعَةَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ^(٢)، فَقَتْلَهُ بَغْلٌ عَلَى بَابِ عَبَّاسٍ بْنِ عَبَّاسٍ، وَمِنْ وَلَدِهِ كَلَدَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ شَرِيفًا شَاعِرًا. وَمِنْ مَنْ قَتَلَهُ بَغْلَتِهِ، خَالِدَ بْنَ عَثْمَانَ بْنَ عَفَانَ^(٣)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وَذَاكَ أَنْ خَالِدًا كَانَ بِالسُّقِيَا^(٤)، فَقَالَ: هَذَا يَوْمُ الْجَمْعَةِ، لَئِنْ لَمْ أَجْمَعْ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهَا لِلسَّوْءَةِ السُّوءَى^(٥)؛ فَرَكِبَ بَغْلَتِهِ لَهُ لَا تُسَايِرُ، فَسَارَ سَبْعِينَ مِيلًا، فَأَتَى الْمَدِينَةَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ، فَخَرَّ مِيتًا، وَنَجَتِ الْبَغْلَةُ.

٦٨ — وَمِنْ قَتْلَهُ الْبَغَالِ، الْمُنْذِرِ بْنِ الرُّبِّيرِ^(٦)، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا عَثْمَانَ؛ حَمَلَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ وَرْدٍ^(٧)، بَعْدَ أَنْ أَلْحَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الرُّبِّيرِ يَدْمَرَهُ^(٨)؛ فَلَمَّا سَمِعَتِ الْبَغْلَةُ قَعْقَعَةَ السِّلَاحِ نَفَرَتْ، فَتَوَقَّلَتْ^(٩) بَهْ فِي الْجَبَلِ، حَتَّى أَخْرَجَتْهُ مِنْ حَدُودِ أَصْحَابِهِ؛ فَاتَّبَعَهُ أَهْلُ الشَّامِ؛ فَنَادَاهُ عَبْدُ اللَّهِ: «انْجُ أَبَا عَثْمَانَ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» ! فَعَثَرَتِ الْبَغْلَةُ، وَلَحَقَهُ

(١) هو طلحة الفياض، اطلب رقم ١٣.

(٢) هو أخو أمية بن أبي الصلت، وكان أيضاً شاعراً، راجع الأغاني ٣: ١٨٦ - ١٨٧.

(٣) يذكره ابن قبيبة في المعرف ٨٧.

(٤) راجع معجم البلدان.

(٥) السوءة السوءة: الفاحشة الكبرى.

(٦) هو المنذر بن الزبير بن العوام، راجع المعرف ٩٨، وأنساب البلاذري ٤: ٥٠٠، ١٠٠.

(٧) الورد: الأحمر الضارب إلى الصفرة.

(٨) يَدْمَرَهُ: يَحْضُّهُ مَعَ لَوْمٍ.

(٩) تَوَقَّلَتْ: صَدَعَتْ.

أهل الشام، فقتلوه؛ ولذلك قال يزيد ابن مفرغ^(١) في هجائه عَبِيدَ الله ابن زياد^(٢):

(١) لَابْنُ الزُّبَيرِ غَدَاءَ يَذْمُرُ مُنْذِرًا أَوْلَى بَعَائِيَةَ كُلَّ يَوْمٍ دِفاعٌ
 (٢) وَاحْقُّ بِالصَّبَرِ الْجَمِيلِ مِنْ آمِرِيَّ كَزْ أَنَمِلُهُ قَصِيرُ الْبَاعِ^(٣)

٦٩ — قال: وأردف عَبَاسًا المشوق الشاعر^(٤)، بعض الفتىان خلفه، على بغلة له، ووعده أن يهب له ويكسوه، وحرَّن البغل، فسقط الرجل، فاندَّت فخذه، فقال المشوق:

(١) لَيْتَ مَا أَمْسَى بِرِجْلِي وَبِكَفِي
 (٢) لَيْتَ لِلْبَعْلَةِ ذَنْبًا^(٥) إِنَّمَا الذَّنْبُ لِحُرْفِي^(٦)

٧٠ — ومن صرعته بغلته، البردخت^(٧) الشاعر، واسمها عليّ بن خالد — وهو الذي كان هجا جرير بن عطية، فقال جرير: « من هذا الهاجي »؟ قالوا: « البردخت » قال: « وأي شيء [٢٠٧ ظ]

(١) هو أبو عثمان يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، شاعر بصري، هجا أهل زياد ابن أبي سفيان، مات سنة ٦٨٩=٦٩، راجع الشعر والشعراء ٣١٩، ٢٤، والأغاني ١٧: ٥١ — ٧٣، والمصادر المذكورة في الديوان الذي جمعناه.

(٢) هو عبَيدَ الله بن زياد بن أبي سفيان، أمير خراسان والبصرة؛ قتل سنة ٦٨٦=٦٧، راجع فهرس الطبرى، و E.I، اسمه مطموس في الأصل.

(٣) راجع ديوانه رقم ٢٩.

(٤) لم تقف له على خبر.

(٥) خط: ذنب.

(٦) الحرف: الحرمان.

(٧) هو علي بن خالد الضبي العكلى، شاعر معاصر لجرير، ترجمته في الشعر والشعراء ٦٩٢ — ٩٣.

البردخت » ؟ قالوا: « الفارغ »^(١) قال: « فلستُ أَوْلَ مَنْ صَبَرَ لِهَا
شُعْلًا »^(٢).

وكان زيد الضبي هو الذي حمله على ذلك البغل الذي صرעהه، فقال:

(١) أَقُولُ لِلْبَغْلِ لَمَّا كَادَ يَقْتُلُنِي لَا يَأْرَكَ اللَّهُ فِي زَيْدٍ وَمَا وَهَبَاهَا

(٢) أَعْطَانِي الْحَتْفَ لِمَا جِئْتُ سَائِلَهُ وَأَمْسَكَ الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءَ وَالْذَّهَبَاهَا

٧١ — وهو الذي كان هجا زيداً بأنه حديث الغنى، وأتاه وهو
أمير في يوم حفله، فقال^(٣):

(١) وَلَسْتُ مُسْلِمًا مَا دُمْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ
قال زيد: « لا أُبَالِي وَاللَّهُ » ! فقال هو^(٤):

(٢) أَتَذَكَّرُ إِذْ لِحَافَلَكَ^(٥) جِلْدُ شَاءَ وَإِذْ نَعْلَكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ
قال: « إِي وَاللَّهُ » ! قال:

(٣) فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا وَعَلَمَكَ الْجُلوسَ عَلَى السَّرِيرِ !
قال زيد: « نعم، سبحانه » ! قالوا: فخرج وعليه فضل.

٧٢ — قالوا: ونَفَرَ بَغْلٌ كَانَ تَحْتَ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ، أَخِي سَهْلِ
ابن هارون^(٦) الْبَلِيجُ الْكَاتِبُ الشَّاعِرُ؛ قالوا: وَإِنَّمَا كَانَ الْبَغْلُ ارْتَدَّ فَزِعًا،

(١) أي: بالفارسية.

(٢) في الشعر والشعراء: فقال له جرير: « ما كنت لأشغل نفسي بفراغك ».

(٣) ورد هذا الشعر في البيان ٤: ٥١ دون اسم قائله؛ أورده أيضاً الإثيلي (إعلام ١٤١ في أخبار معن بن زائدة) وقال: كان معن لا يغrieve أحداً ولا أحد يغrieveه، فقال بعض الشعراء: « أنا أغrieve لكم » فرأهونه على ملة بغيره، فجلس بين يدي معن، وقال: أَنَا وَاللَّهُ لَا أَبْدِي سَلَامًا على معن المسمى بالأمير

(٤) في البيان قال بعد البيت الأول:

أمير يأكل الفالوذ سرا ويطعم خليفه خبر الشعير

(٥) في البيان: قباوك.

(٦) هو سهل بن هارون الكاتب، وكثيراً ما يذكره الجاحظ في كتبه.

فقطِع من جوفه بعضُ العلائق^(١)، فمات على ظهره، في وسط مُربعة باب عثمان نهاراً.

وقد تَصْدِم الدَّائِبُ، فيموت الرَّاكِبُان والمرْكوبان.

[وقوع الفنيان على البغلات].

٧٣ — وخبرني سعيد بن أبي ملك^(٢) أن غلاماً كان لبعض أهل القطيعة ينيلك بغلة لمولاه؛ وإنها في بعض الأيام، وقد أدعم^(٣) فيها، فاستزادته، فتأخرت وتأخير، حتى أنسدته إلى زاوية من الإصطبل، فضغطته، حتى مات. ودخل بعض الغلمان بعض الحاجات، فرأى الباب عليهما مُغلقاً، فنادى باسم الغلام، فلم يُجبه، فقلع الباب^(٤)، فإذا الغلام مُنسد إلى الزاوية وقد مات، وهي تضغطه، فصاح بها، ففتحت، وسقط الغلام ميتاً.

٧٤ — ويقولون: إنها تفضح السائب الذي يكُومُها، لأنها تتلمظ إذا عايتها، ولا تفعل ذلك بغيره، فهي إما أن تقتل، وإما أن تفصح.
[٢٠٨ و] وأنشدوا لقيس بن يزيد، في هجائه ابن أبي سبرة^(٥)

حين رماه بَنِيلَك بغلته، قال:

(١) ثُبَّعْتُ بَعْلَتَكَ الَّتِي اتَّلَدَتْهَا لَا تَسْتَقِرُ لَدَيْكَ مَا لَمْ تُسْفِدْ
(٢) تَدْنُو بِمُؤْخِرِهَا إِلَيْكَ إِذَا رَأَتْ أَنْ قَدْ عَلَوْتَ لَهَا جِدَارَ الْمِنْدُودِ

(١) العلائق: الأطباق التي تربط الرأس بالجسد (Dozy : ٢ : ١٦٢) ولعلها أيضاً أعضاء داخلية كأنها معلقة داخل الجسد، انظر أيضاً التربيع والتدوير رقم ١٨١.

(٢) يذكره الجاحظ في البيان : ٢ : ٢٣٩ .

(٣) دعم الرجل المرأة يدعمها (من باب فتح) أولج فيها. وليس فيه دعم (اللسان: دعم).

(٤) قلبه: لأنه كان مغلفاً.

(٥) هو الجارود بن أبي سبرة: كان شاعراً خطيباً يتسبب إلى الشيعة: مات سنة ١٢٠ = ٧٣٨: راجع فهرس الحيوان والبيان.

٧٥ — قالوا: ولما أخذ فتیانٌ من فتیان بنی کلیب الفرزدق، وأتوه بأثانٍ، وقالوا: «والله لتنزونَ علیها، كما رمیت بذلك عطیة بن الخطفی^(١)، أو لنقتلنک^(٢)» ! قال: «إن كان، فهاتوا الصخرة التي كان يقوم علیها إذ ناکها، حتى أنالها» ! فضحکوا جمیعاً من ظرفه^(٣)، وخلووا سبیله.

[رَجَعَ إِلَى مَنْ قُتِلَ بَغْلًا].

٧٦ — ومن قتله البغال، زید بن جُلْق الرائض، ووَلَدُ جُلْق معروفوں عندنا بالبصرة.

وممن قتله^(٤) البغال، محمد بن سعید بن حازم المازنی^(٥)، وعمرو ابن هَدَاب^(٦) أحد عمومته، قتله بغل بُشْتَرَ.

ومات المھلُب بن أبي صُفْرَة^(٧) على ظهر دَائِبٍ بالطالقان.
ومات إِيَّاس بن هُبَيْرَة العَبَشِمِي صاحب الحَمَالَة، على ظهر حمار،
ولم يمت على ظهر حمارٍ كَرِيمٍ.

[بغلة تصرع].

٧٧ — وكانت بغلة أَعْيَنَ المَتَطَبِّب^(٨) تُصرَع^(٩)، وكان أَعْيَنَ يُصْرَعَ،

(١) عطیة: هو والد جریر الشاعر. والخطفی: لقب جده، واسمہ: حذيفة.

(٢) خط: لقلبك.

(٣) خط: طرف.

(٤) خط: قلت.

(٥) لم تتف له على خبر.

(٦) يذكره الجاحظ في الحيوان ٣: ٣٥ و ٥: ١٦٤، ١٦٧، وفي البيان ٢: ١٠٣، ٢٨٩.
ويظهر أنه كان من كبار الناس.

(٧) هو قائد من قواد بنی أمیة، مات سنة ٨٢ = ٧٠٢، راجع فهرس الطبری

(٨) يذكره الجاحظ في الحيوان ٢: ٢٢٣.

(٩) تصرع: تقع، يغمى عليها.

فَصُرِّعَا مِرَّةً مَعًا قِبَلَةَ دَارِ بْنِي السَّمْهَرِيِّ^(١)، فَقَامَ رِجَالُهُمْ، فَأَدْخَلُوهُ الدَّارَ، فَنَوَّمُوهُ عَلَى فِرَاشٍ، وَوَكَّلُوا بِالْبَغْلَةِ مَنْ أَدْخَلَهَا إِلَى الصَّطْبَلِ، فَلَمَّا أَفَاقَ وَفَتَحَ عَيْنِيهِ أَنْكَرَ مَوْضِعَهُ، فَقَالُوا: «إِنَّمَا أَنْتَ فِي دَارِ بْنِي السَّمْهَرِيِّ، وَهُمْ إِخْرُوكُوكْ وَأَهْلُكَ»، قَالَ: «وَكَيْفَ أَشْكُرُكُمْ وَأَنْتُمْ أَعَدُّ وَأَيْسَرُ؟ وَلَكُنْ أَعْلَمُكُمْ بَعْضَ مَا لَا غَيْرَ بَيْنَ يَدَيْكُمْ عَنْهُ: إِذَا تَأْتَى أَحَدُكُمُ الْغَائِطَ فَلِيَمْتَسَعْ بِشَقَقِ الْقَصَبِ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ، حَلَقَهُ وَاسْتَأْصَلَهُ عَلَى الْأَيَّامِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ، لَمْ تُعْرِضْ لَهُ هَذِهِ الْعِلْلَةِ مَا دَامَ يَسْتَعْمِلُ الْقَصَبَ، وَإِنْ خَرَجَتْ عَلَى أَحَدِكُمْ بَثْرَةٌ فَلَا يَحْكُمُهَا وَإِنْ دَغْدَعَهُ، وَوَجَدَ فِيهَا أُكَالًا^٢ [٢٠٨] فَإِنَّ ذَلِكَ الْحَلَقَ رَبِّمَا أَنْفَرَ ذَلِكَ الْمَكَانَ، وَجَذَبَ إِلَيْهِ مَكَانَهُ مِنَ الْفَسَادِ مَا يَصِيرُ بِهِ بَثْرَةً، فَإِنَّ حَلَقَ الْبَثْرَةِ فَرِبَّمَا صَارَتْ خُرَاجًا».

وَقَالَ لِي كَمْ شَيْءٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَصَبِ وَالْبَوَارِيِّ: نَحْنُ لَا تَعْتَرِفُ بِالْبَوَاسِيرِ لِطُولِ قَعْدَنَا عَلَى الْقَصَبِ وَالْبَوَارِيِّ.

(١) لَعْلَهُ السَّمْهَرِيُّ بْنُ بَشَرٍ بْنُ أَقْيَشٍ الْعَكْلِيُّ، خَبَرَهُ فِي الْأَغْنَانِ ٢١: ٧٥ — ٨٢.

باب

[ذكر الانتفاع بالبغال في البرد]

في الجاهلية والإسلام، وتعُرُّف حقائق الأخبار، وإنها آلة من آلات السلطان عظيمة، ولا بد للسلطان والملوك من تعُرُّف الأخبار.

٧٨ — قيل لشیخ ذی تجربة: « ما أذهب ملکَ بني مروان » ؟
قال: « ما زال ملکُهم قائماً، حتى عَمِيت عليهم الأخبار؛ وذلك أن نَصْرَ بن سَيَّارَ^(١)، كان صاحبَ خَرَاسَانَ، قيل خروج أبي مُسْلِمَ^(٢) وقوَّةً أمره، إلى أن قَوَّى عليه حتى هرب منه؛ وذلك أنه، وإن كان والياً لأربعة خلفاء^(٣)، فإنه كان مأموراً بمُكاتبة صاحبَ العَرَاقَ، وإن كان صاحبَ العَرَاقَ لا يقدر على عَزْله، وقد كان يَزِيدَ بن عُمَرَ^(٤) يَخافُ

(١) ولِي خراسان عشر سنين، حتى وقعت الفتنة، مات سنة ١٣١/٧٤٩، راجع المعرف ١٦١، ١٨٠، وفهرس الطبرى، و E.I، الخ.

(٢) هو صاحب الدعوة العباسية، راجع فهرس الطبرى، و E.I، الخ.

(٣) ولَاه هشام بن عبد الملک، وأقره الوليد بن يَزِيدَ، ويَزِيدَ بن الوليد، وإبراهيم بن الوليد ومروان بن محمد، فلعل الجاحظ ضرب صفحًا عن الوليد بن يَزِيدَ.

(٤) هو يَزِيدَ بن عمر بن هبيرة الفزارى، والى العراقيين، قُتل سنة ١٣٢/٧٥٠، راجع فهرس الطبرى.

أن يُولّي مكانه نصرٌ بن سِيَار، أو مسْوَرٌ بن عمرو بن عباد^(١)، فاحتال لِمسْوَر، ولم تتمكنه الحيلة في نصر، فكان إذا كتب إليه بالرأي الذي يُحسم به من أسباب قوّة المسودة^(٢)، كتب بذلك إلى يزيد، فكان يزيد لا يرفع خبره ولا يمدّه بالرجال، طمعاً في أن يُهزم أو يُقتل، ونبيّ يزيد أن غلبة أبي مُسلم على حُراسان، سبب لغبته على الجبال^(٣)، وإذا استحكم له ذلك، لم يكن له همّة إلا صاحب العراق. فلما طوى أخبار نصر، سدّ وجه الرأي والتدبّر على مروان، حتى كان الذي كان ». .

٧٩ — قالوا: ولما بلغ المأمون اختلاطٌ من حال البريد، وجّه ثُمَامَةَ بن أَشَرَسَ^(٤)، ليتعرّف له ذلك. فلما رجع إليه وسأله، قال: « يا أمير المؤمنين، تركت^(٥) بغلًا على مَعْلَفٍ كذا وكذا وهو يقرأ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^(٦). ومررت بِسَكَّةٍ أُخْرَى، فإذا بغل [٢٠٩ و] قد عَدَّا على رجل عليه طَيْلَسان أَخْضَرٌ، يظنه حُزْمَةَ عَلَفٍ، فعدا الرجل، وعدا خلفه البغل، فصِحْتُ بالرجل: « اطرح الطيلسان » ! فلما طرحته، وقف البغل يشمّه.

ومررت بِسَكَّةٍ أُخْرَى، وإذا على المَعْلَفِ بغلٌ، وإذا هو يغْنِي:

(١) كذا في الأصل، وفي المعرف ١٨٢ المسور بن عمرو بن عباد، سيدبني تميم في زمانه.

(٢) أي أصحاب الدعوة العباسية.

(٣) انظر معجم البلدان ٢: ٢٢.

(٤) هو ثُمَامَةَ بن أَشَرَسَ التميري، من رؤساء الاعتزال وأصدقاء الجاحظ، مات سنة ٢١٣/٨٢٨، راجع تاريخ بغداد ٣٦٠١، وفهرس البيان والحيوان. و E.I.

(٥) خط: تركب.

(٦) سورة هود الآية ٦.

(١) وَلَقْدِ أَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ حَتَّى أَنَّا بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ^(١)
[أشعار يُذَكَّر فيها البريد].

٨٠ — وما قالوا في شأن البريد وأصحابه، قول ابن أبي أمية^(٢):
(١) إِنَّ ابْنَ شَاهِلَ^(٣) قَدْ وَلَيْتُهُ عَمَلاً أَضْحَى وَحَقْلَهُ عَنْهُ وَهُوَ مَشْغُولُ
(٤) بِسِكَّةٍ أَحْدِيثٍ لَيْسَتْ بِشَارِعَةٍ مِنْ دُونِهَا عَيْضَةٌ فِي وَسْطِهَا مِيلٌ
(٥) تَرَى فُرَاقَهَا فِي الرَّكْسٍ يُجْرِي خَرِيطَتَهُ وَالبَعْلُ مَشْكُولٌ

٨١ — وقال دِعْبِلٌ في بعض رجال العَسْكَرِ^(٦)، ممن كان ولـيـ البريد:

(١) أَلَا أَبْلَغَا عَنِي الْإِمَامَ رِسَالَةً
(٢) بَأْنَ ابْنَ زَيْدٍ حِينَ يَشْحُجُ^(٧) شَاحِجٌ
(٣) أَحَبَّ بَعَالَ الْبُرْدِ حُبًا مُدَاخِلًا
(٤) وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَأَصْبَحْتَ

٨٢ — وقال دِعْبِلٌ أيضًا:
(١) مَنْ مُبْلِغٌ عَنِي إِمامَ الْهَدَى
(٢) هُذَا جَنَاحُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي
(٣) أَضْحَتْ بَعَالُ الْبُرْدِ مَنْظُومَةً

(١) البيت لعنترة، راجع الأغاني ٧: ١٥١.

(٢) هو محمد بن أمية بن أبي أمية، وقد مر ذكره رقم ٩.

(٣) هو السندي بن شاهلك، كان ذا منزلة عند الرشيد، والمأمون، راجع الجهمي

١٤٨، والمعارف ١٦٩، وفهرس البيان والحيوان.

(٤) لعله عسکر سر من رأى، راجع معجم البلدان ٣: ٦٧٤ وما بعدها.

(٥) يشحج: يغليظ صوته.

٨٣ — وذكر الفرزدق في مرثية وَكِيع بن أبي سُود^(١) الْبُرْدَ،
قال^(٢):

(١) لِتَبْلُكَ^(٣) وَكِيعاً خَيْلُ لَيْلٍ^(٤) مُغِيرَةٌ
تَسَاقَى الْمَنَائِيَا^(٥) بِالرُّدُنِيَّةِ السُّمْرِ
(٢) لَقُوا مِثْلَهُمْ فَاسْتَهَرُ مُوْهُمْ بِدَعْوَةِ
دَعْوَاهَا وَكِيعاً وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَجْرِي
(٣) وَبَيْنَ الْذِي يَدْعُو وَكِيعاً وَبَيْنَهُ^(٦) مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْمُقَصَّبَةِ الْبُشْرِ
[٢٠٩ ظ]

٨٤ — وقال ابن المُعَدَّل^(٧) في جارية لبعض ولد سعيد بن سَلْمٍ^(٨)، وقد ولَيَ البريد:

(١) دَهْتَكَ بِعِلَّةِ الْحَمَامِ فُورٌ وَمَالَ بِهَا الرَّسُولُ إِلَى سَعِيدٍ
(٢) أَرَى أَخْبَارَ دَارِكَ عَنْكَ تَخْفَى فَكَيْفَ وَلَيْتَ أَخْبَارَ الْبَرِيدِ
[البغال آلة من آلات السلطان].

٨٥ — ولما فُخِّم ابن غطسة عظيم الروم شأن مُلكه، ثم قال للرسول: « هل عندكم بعض ما تعارضوني^(٩) به » ؟ قال: « نعم، لملكنا أربعون ألف بغل، موقوفة على إبلاغ رسائله وأخباره، من واسطة

(١) هو أبو مطرف وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود الغداي التميمي، غالب على خراسان في أيام سليمان، راجع المعرف ٣٥، ١٨٣، وفهرس الأغاني والحيوان والبيان.

(٢) الشعر في الديوان ٢٤٦، وفي الحيوان ٣: ٩٥ — ٩٦.

(٣) في الديوان: ليث.

(٤) في الديوان: حرب.

(٥) في الحيوان: السماء.

(٦) في الديوان، الذي نادى وكيعاً وبيهم.

(٧) خط المعدل — هو عبد الصمد بن المعدل المترفى سنة ٨٥٤/١٢٤٠، راجع الأغاني ١٢: ٥٧ — ٧٢، الخ.

(٨) هو سعيد بن سلم بن قبيبة الباهلي؛ ولـي الولايات، وولده كثیر، راجع المعرف ٤٦٥٨، وتاريخ بغداد ١٧٩.

(٩) خط: تعارضوني.

مُلْكَه إِلَى أَقْطَارِ سُلْطَانَه»؛ فَأَفْحَمَه، يَعْنِي بَغَالَ الْبَرِيدِ، قَالَ هَذَا وَحَالُ الْبُرُدِ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْحَالِ، وَلَمْ يَعْرِفُوا تَوْجِيهَ الْخَرَائِطِ فِي الْمَاءِ، وَعَلَى أَيْدِيِ الرِّجَالِ.

٨٦ — وَابْنُ غَطْسَةَ هَذَا هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ سَلْمَ الْخَاسِرُ^(١) فِي قَصِيْدَتِهِ التِّي مَدَحَ فِيهَا الرَّشِيدَ، قَالَ^(٢) :

مَنْعَ ابْنِ غَطْسَةَ رَأْسَهُ بِخَرَاجِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ وَمَا عَلَيْهِ خَرَاجٌ

٨٧ — قَالُوا: وَلَمَّا رَأَى نَصْرًا أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عُمَرَ يُمِيتُ أَخْبَارَهِ لِيمُوتَ ذِكْرَهُ عَنِ الْخَلِيفَةِ: كَتَبَ إِلَيْهِ: أَبْلَغْ يَزِيدَ وَخَيْرَ الْقَوْلِ أَصْدَقَهُ وَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّ لَا خَيْرَ فِي الْكَذْبِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ^(٣):

(١) أَرَى تَحْتَ الرِّمَادِ^(٤) وَمِيقَاتَ نَارِ^(٥)

(٢) فَإِنَّ السَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُذَكَّرِي

(٣) فَقُلْتُ تَعَجُّبًا: يَا لَيْتَ^(٦) شِعْرِي

فِي الْبَيَانِ أُمِيَّةً أَمْ نَيَامً^(٧)

(١) هو سلم بن عمر بن حماد بن عطاء الملقب بالخاسر، شاعر بصري قدم بغداد ومدح المهدي والهادي والرشيد والبرامكة، راجع الأغاني ٢١: ٧٣ - ٨٤، وتاريخ بغداد ٤٧٥٤ وأشعاره التي قد جمعها G.E. von Grunebaum.

(٢) ليس البيت في الديوان.

(٣) الشعر في البيان ١: ١٥٨.

(٤) في البيان: خلل الرماد.

(٥) في البيان: جمر.

(٦) في البيان: له اضطراب.

(٧) في البيان: فقلت من العجب ليت.

(٨) هناك بيت رابع:

فَإِنَّ كَانُوا لِحِينِهِمْ نِيَامً

فقل: قوموا فقد طال المنام

٨٨ — حدثني عليّ بن المديني^(١)، قال: كان يزيد بن زريع^(٢) إذا سمع أصحاب الحديث يخوضون في أبي حنفة، وفي كيف^(٣) عظم شأنه بعد خموله، قال: « هيهات ! طارت بفتنية البغال الشُّهْب^(٤) ». .

٨٩ — قالوا: ووجه معاوية لما كلموه في يزيد بن ربيعة [٢١٠ و] ابن مفرغ^(٥) رجلاً مجرداً، لإخراجه من السجن، فخرج، حتى أتى سجستان، فأخرجه، فبلغ ذلك عباد بن زياد^(٦)، فأرسل إلى حمّام^(٧). فلما رأى عهد معاوية كفَّ، وأقبل حمّام بابن مفرغ على بغلة من بغال البريد، وأنشأ ابن مفرغ يقول^(٨) :

(١) عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكُمْ إِمَارَةٌ نَجُوتُ وَهُنَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ
(٢) طَلِيقُ الْذِي نَجَى مِنَ الْكَرْبَلَةِ بَعْدَمَا تَلَاحَمَ فِي دَرْبٍ^(٩) عَلَيْكِ مَضِيقٌ
[قوله « عدس » للبلغة].

٩٠ — قوله: « عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ »، فزع ناس أن « عدس »

(١) مر ذكره في ٩.

(٢) هو محدث بصري مات سنة ١٨٢/١٨٩٨، راجع تهذيب التهذيب ١١: رقم ٦٢٦.

(٣) كذا في الأصل.

(٤) انظر ترجمة أبي حنفة في تاريخ بغداد ١٣: ٣٤٧.

(٥) كان عباد بن زياد قد سجنه في سجستان.

(٦) هو عباد بن زياد بن أبي سفيان، ولد سجستان لمعاوية، ومات سنة ١٠٠/١٩١،
راجع المعارف ١٥١. و E.I.

(٧) في (لسان العرب: عدس)، وفي الخزانة للبغدادي (٢: ٢١٤) خمّام، بخاعين
منقوطتين.

(٨) روى البيتين ابن قتيبة (الشعر والشعراء ٣٢٤)، والأغاني (١٧: ٢٠)، أما البيت
الأول فقد استشهد به كثير من النحوين لاستعمال هذا بمعنى الذي.

(٩) خط: رزب.

اسم لكل بغلة كمن^(١)، وذهبوا إلى قول الشاعر:
 إذا حملت بزّتي على عَدَسْ على التي بين الحمار والفرس
 فما أبالي من غرّاً ومن جَلسْ

قالوا: وإنما قوله «عَدَسْ» على مثل قول خالد بن صفوان حين
 فاخر اليمانية، وقال: «والله ما منهم إلا ناسج بُرد، أو سائس قِرْد،
 أو دابغ جلد، أو راكب عَرْد^(٢)، غرّتهم^(٣) فأرة، وملكتهم امرأة، ودلّ
 عليهم هُدُهُد^(٤).»

٩١ — وقال آخرون: قولهم: «عَدَسْ» للبغلة مثل قولهم: «سَائِسْ»
 للحمار، و «حا»^(٥) للجمل، و «حلّ» للناقة، ألا تراه حين سخر
 الأعرابي من صاحبه، وحين جهله، قال^(٦):
 يَقُولُ لِلنَّاقَةِ قَوْلًا لِلْجَمَلِ يَقُولُ: حَا، ثُمَّ يُثْنِيهِ^(٧) بِحَلٌّ
 قالوا: ألا ترون أن الفرزدق لما خلع لجام بغلته، وأشرعها في ثغار^(٨)
 مسجدبني أسيّد، قال له جَرَبَنْد المجنون: «نَحْ بَغْلَتِكَ، جَدَّ اللهِ
 سَاقِيكَ» ! قال الفرزدق: «ولم عافاك الله» ؟ قال: «لأنك زانى

(١) كمن: أصابتها الكمنة وهي ورم في العينين.

(٢) العرد: الحمار.

(٣) خطط: عرفهم.

(٤) ورد الخبر في الحيوان ٦: ١٥٢، والبيان ١: ٣٣٩: ففي الأول قال ذلك عند المهدى: وفي الثاني قاله عند أبي العباس السفاح. ففخر عليه ناس من بلحارث بن كعب، فقال له الخليفة: وما لك لا تقول؟ (أو: لم لا تتكلّم؟)، قال: وما أقول لقوم ليس فيهم إلا.. (أو: وما عسى أن أقول لقوم كانوا بين..)، فالإشارات إلى سد مأرب، وملكة سبا، وهدّه سليمان واضحة.

(٥) كذلك في الأصل، وفي الحيوان ٧: ٤٤: حاه.

(٦) البيت في الحيوان ٧: ٤٤، يقول حاه.

(٧) خطط: تسته.

(٨) ثغار: جدار فيه ثغرة.

الكَمْرَة^(١)، كَذُوبُ اللسان». فلما سمع ذلك منه، ركب بغلته، وقال:
 «عَدَس» كما يقال للفرس: «أَجْدَم^(٢)» وللثور: «رُوح».
 [رجع إلى ذكر البريد].

٩٢ — وقد ذكر امرؤ القيس البريد، فقال^(٣):

(١) وَنَادَمْتُ قِيَصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهْنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا
 (٢) إِذَا مَا أَزْدَحْمَنَا عَلَى سِكْكَةِ سَبَقْتُ الْفُرَانِقَ سَبْقًا بَعِيدًا

٩٣ — [٢١٠ ظ] وما قالوا في البريد، قول الوليد^(٤) بن يزيد

ابن عبد الملك^(٥):

(١) طَالَ لَيْلِي وَبِتُّ أُسْقَى الْمُدَامَا إِذْ أَتَانِي الْبَرِيدُ يَنْعَى هِشَاما
 (٢) وَأَتَانِي بِحُلْلَةٍ وَقَضِيبٍ وَأَتَانِي بِخَاتَمٍ ثُمَّ قَامَا

٩٤ — وذكر البريد الكَمْنَيْت^(٦) في مدح أسماء بن خارجة^(٧),

قال^(٨):

(١) الكمرة: رأس الذكر.

(٢) يقال للفرس: أجدم أو هجدم.

(٣) راجع الشعر والشعراء ٦٧.

(٤) هو الخليفة الأموي.

(٥) البيان في الأغاني ٦: ١١٠.

(٦) أشهر من يعرف بالكميت: الكميت بن زيد الأستي شاعر كوفي، ترجمته في الشعر والشعراء ٥٦٢ - ٦٦، والأغاني ١٥: ١١٢ - ١٣٠ الخ، انظر أيضاً الكميت بن زيد الأستي لعبد المتعال الصعيدي، القاهرة دون تاريخ.

(٧) هو أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري، من أعيان أهل الكوفة، مات سنة ٦٨٦/٦٦ راجع مروج الذهب ٥: ٣٢١ - ٣٣، وفهرس الطيري وعيون الأخبار الخ.

(٨) روی هذا الشعر مرتين في الأغاني ففي الأولى نسب إلى عبدالله بن الزبير الأستي (١٣: ٤٢)، وفي الثانية إلى عريف القوافي (١٧: ١٠٨).

(١) إِذَا مَاتَ أَسْمَاءُ بْنُ حِصْنٍ^(١) فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ
 (٢) وَلَا قَامَ الْبَرِيدُ^(٢) بِعُقْمِ جَيْشٍ
 (٣) فِي يَوْمٍ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ رِجَالٍ يَزُورُهُ عَلَيْهِمْ نَعَمْ وَشَاءُ^(٣)

٩٥ — وقال أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمَ الْأَسْدِيِّ^(٤):

(١) رَكِيْتُ مِنَ الْمُقْطَمِ^(٥) فِي جُمَادَى
 (٢) إِلَى بِشْرٍ بْنِ مَرْوَانَ الْبَرِيدَا
 رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَ^(٦)

وَقَالَ آخِرَ^(٧):

(١) إِذَا مَا بَرِيدُ الشَّامِ^(٨) أَقْبَلَ نَحْوَنَا
 (٢) فَإِنْ كَانَ شَرًّا سَارَ يَوْمًا وَلَيْلَةً^(٩) السَّيْرُ أَرْبَعاً

[رؤيه البغل في المنام].

٩٦ — سمعت أبا شعبة الأعمى المُعَبِّرَ ونحن بالتهروان، سنة قدم

(١) في الأغاني (١٣: ٤٢): ابن خارجة بن حصن، و (١٧: ١٠٨): إذا ما جاء يومك يا بن عوف.

(٢) في الأغاني (١٣: ٤٢): ولا رجع الوفود، و (١٧: ١٠٨): ولا سار البشير.

(٣) في الأغاني (١٣: ٤٢): ليوم منك خير من أناس كثير حولهم نعم وشاء

و (١٧: ١٠٨): تساقي الناس بعدهك يا بن عوف ذريع الموت ليس له شفاء.

(٤) هو أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمَ بْنُ فَاتِكَ الْأَسْدِيُّ الْمَلْقُوبُ بِشَاعِرِ الْخَلْفَاءِ، كَانَ يَعْيَشُ فِي عَهْدِ

بَنِي أَمْيَةَ، راجعِ الشِّعْرِ وَالشِّعْرَاءِ — ٥٢٦ وَالْأَغْنَى ٢١: ٧ — ١٣، وَابْنِ عَسَكِرٍ

٣: ١٨٥ — ٨٩، وَالْإِصَابَةِ ٢٢٤٦. و E.I.

(٥) الشعر في الأغاني ١: ١٣١ حيث تجد سبب قوله، أيضاً ٢١: ١٢.

(٦) البيتان في البيان ٣: ٢٣٠.

(٧) خطط: تزيد الشر.

(٨) في البيان: قصد بالدال، وقال الشارح: فصله، أما قصر السير فمعناه: أبطأ.

الحسن بن سهل^(١)، وهو يقول لمُوسِّى بن عِمْرَانَ^(٢): «اذْكُرْ لِإِخْوَانِكَ هُؤُلَاءِ رُؤْيَاكَ، وَتَعْبِيرِي لَهَا». قال: «نعم»، قلت^(٣) لك: رأيْتُ فيما يرى النائم كأنني على بغلٍ بريدي. فقلتَ لي: تُحَمُّ يومين وَثُلَثَةٌ يوم، فكان كما قلتَ، فسألتُك عن العلة، فقلتَ: لأن تشريف^(٤) ذَنْب البغالة تشريفتان وَثُلَثَةٌ تشريفات».

وقال الأصماعي: أرسل الحجاج^(٥) إلى الجرمي المعتبر، يسائله عن رأي كأنه على بغالة، وكأنه على شرف^(٦)، وكأنه يستفُرُّ تراباً، فقال له: «أما البغل فطول عمره، وأما الشرف فشرف من شرف الدنيا، وأما التراب فقبيءٌ تأكله».

٩٧ — وقالوا: وسائل بعض المصريين الفراء المعتبر، فقال: «رأيَتْ كَانَ معي درهماً بَعْلِيَاً»^(٧)، قال: لستَ تُمْسِي حتى تأكل شيئاً طيباً»، فكان كذلك [٢١١ و].

(١) وزير المؤمن، مات سنة ٢٣٥/٨٥٠، راجع فهرس الطبرى، وابن الأثير ٦: ١٤٣ — ٣٢٢ . و E.I.

(٢) هو أحد أصدقاء الجاحظ، وليس من بخلاء الناس كما يقول شارح البيان (١١٥:١)، بل كان من أجودهم كما يتبيّن من البخلاء وغيره من الكتب، راجع فهرس كتابنا Milieu، وفي الأصل: لمريس.

(٣) مطموس في الأصل.

(٤) التشريف: قطع قسم من شعر الذنب، ورفعه قليلاً لتزيينه.

(٥) هو الحجاج بن يوسف التقيي الأمير المشهور.

(٦) الشرف: المكان العالى.

(٧) قال الأب أنسناس (القвод العربية ٢٢ ح ١): البغالية نسبة إلى بغل، وهو اسم يهودي ضرب تلك الدر衙م، وكان يعرف برأس البغل، قاله صاحب البرهان القاطع، وقال في مادة درخش: درخش اسم بيت نار بناء رأس اليهود المعروف برأس البغل، وهو الذي ضرب بعد ذلك الدر衙م البغالية، فسميت باسمه، وذلك في مدينة (أرمية) التي بني فيها ذلك البيت، بيت النار، وهو الذي بنى شيراز أيضاً. وجاء في مجمع البحرين: الدرهم البغلي: بسكون الغين وتخفيف اللام: منسوب إلى ضراب مشهور =

ثم أتاه بعد أيام، فقال: «رأيتُ فيما يرى النائم كأنَّ معِي درهماً بخيلاً^(١)»، قال: «لستَ تُمسي حتى تُضرب ضرباً وجيناً»، فكان كذلك فسأله عن العلة، فقال: «الدرهم البغلي مكتوب عليه بالفارسية: «نشن خر^(٢)» ترجمة هذه الكلمة: «كُلْ طيّباً»، والدرهم البخبي مكتوب عليه: «صُرب هذا الدرهم»، وهما مختلفان.

^{٩٨} - وأنشد الحكم بن عبدل أسماء بن خارجة^(٣) شعراً ذكر

[فيه]^(٤) أنه رأه في المنام، فقال:

(١) أَغْفِتُ قَبْلَ الصُّبْحِ نَوْمًا مُسْهَدًا فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامُهَا

(٤) فَرَأَيْتُ أَنَّكَ رُعْتَنِي بِوَلِيدَةٍ^(٥) مَعْنَوْجَةٍ حَسَنٍ عَلَيٰ قِيَامُهَا

(٣) وَيَدْرِهُ حُمِلتَ إِلَيَّ وَبَعْلَةً شَهِباءً نَاجِيَةً يَصِلُّ (٤) لِجَامُهَا (٥)

= باسم رأس البغل، وقيل: هو بفتح الغين، وتشديد الياء: بلدة قرية من الحلة، وهي بلدة مشهورة بالعراق، والأول أشهر، على ما ذكره بعض العارفين، وقدرت سعته بسعة الراحة، وبعقد الإبهام، والدرهم الشرعي دون البغلي، عرف ذلك بالاختيار. اهـ.

(١) لم نجد ذكرًا لهذا الدرهم في مراجعنا، فلا يعرفه الأب أنسټاس ولا Sauvaise جمع وثائق نفيسة ومعلومات ثمينة في النقود العربية، غير أن Ezdmann أفرد له بحثاً مدققاً في ZDMG سنة ١٨٥٥ ص ٦٠٦ - ٦١٨ وجوه ما قاله: أن الدرهم البخني، بتخفيف الخاء أو تشديدها: هو الذي يطبع عليه بخ، وهو من الدرام الفارسية.

(٢) خط: خش بخر، راجع الدميري ١: ٧٨.

(٢) جاء في الاغاني (١٥٠): كانت لابن عبد الاسدي حاجة إلى عبد الملك بن بشر بن مروان، فجعل يدخل عليه ولا يتهأ له الكلام، حتى رأه رجل فقال: إني رأيت لك رؤيا، فقال: هاتها، فقصها عليه، فقال ابن عبد: وأنا قد رأيت أيضاً، قال: هات ما رأيت، قال: أغفيت... الشعر.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) في الأغانى: فحبونى فيما أرى بوليدة.

(٦) يصل: يصوت.

٧) في الأغاني بعد البيت الثالث بيت رابع، وهو:

(٤) فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يُشِيكَ جَنَّةً عِوَضًا يُصِيبُكَ بَرْدُهَا وَسَلَامُهَا
قال أسماء: «كل ما رأيته في النوم فهو عندنا كما رأيت، إلا
البغلة، فإنها دهماء»، قال: «أعتق ما أملك إن كان رآها إلا دهماء،
ولكنه غلط»^(١).
[استطراد لغويّ].

٩٩ — وما اشتُقَّ من اسم البغل: «الدرهم البغلي»^(٢)، وفيبني
تَعْلِب^(٣) «رأس البغل»^(٤) وهو رئيس من رؤسائهم، وهو الذي كان
إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَانَىَ الْخَلِيلَ^(٥) نُسِبَ إِلَيْهِ.

(١) في آخر القصة اختلاف كبير عما ورد في الأغاني.

(٢) انظر فيما سبق رقم ٩٧.

(٣) لعل الصواب: ثعلب كما جاء في شفاء الغليل ٥١. ونقتصر هذه الفرصة لنذكر أن المؤلفين المتأخرین لم يدلوا بكتاب البغال هذا سوى الخفاجي الذي أورد في الشفاء ٥١ عدة جمل مقتبسة منه وستشير إليها في الأرقام ٩٩، ١٠١، ١٠٠، ١٧٧، قال: قال الجاحظ في كتاب البغال (رقم ٩٩) البغلال جوار من رقيق مصر، تنجح بين الصقالبة وجنس آخر، الواحدة بغلة، (رقم ١٠٠) وسمع من بعضهم يقول: أشتري بغلة أطئها، فاستحققه، ثم حكاها لآخر، فقال عافاك الله! ما من إلا من ينبح بغلة، فاستغربه ففسره له، (رقم ٩٩) وفي بني ثعلب: رأس البغل، رئيس معروف. (رقم ١٠١) وإذا عظمت المرأة قالوا: ما هي إلا بغلة، وما رأس فلان إلا رأس بغل، والمثل السائير «كانه جاء برأس الخاقان، ورأس جالوت، ورأس الفاعوس». (رقم ٩٩) وبلقب العظيم الرأس برأس البغل. (رقم ١٧٧) والبغل لا ينبع، والبغلة قد تلقي، ولكن يأتي تناجها خداجاً لا يعيش، قال العكلي:

قد يلقي البغلة غير البغل لكنها تعجل قبل المهل

(٤) انظر الحاشية في رقم ٩٧، قال أيضاً صاحب الأغاني ١٠: ٩٢: ابن رأس البغل كان دهقان الصين، وكان مجوسياً.

(٥) خط: الحال، إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَانَىَ، شاعر معاصر للجاحظ، كان ماجناً خليعاً، راجع الحيوان ٣: ١١٠، والبيان ١: ٩٣، ٩٥، والخلاء ٣٣٥.

وإذا كان الإنسان عظيم الرأس لقبوه: «رأس البغل»؛ والبغلات: جوار من رقيق مصر، نتاج ما بين الصقالبة وجنس آخر، والواحدة منها يقال لها: «بغلة»، ولهم أبدان ووثارة^(١) وجداره.

١٠٠ — ويروى عن بعض العراقيين، قال: كنت عند قاضي مصر، وهو يقول لبعض جلسائه: «عندى جارية أطؤها منذ حين، وقد اعتراني شبق، وأنا علي أن أشتري بغلة». قلت: «وما تصنع ببغلة»؟ قال: «أطؤها، وأصيب منها». فقلت في نفسي: «هذا أمجن الناس وأحمقهم، يتكلّم بهذا وهو قاضٍ»! ثم حكى ذلك عند رجل من أهل مصر، فقال: «عافاك الله ! ما [٢١١ ظ] متى من أحد إلا وعنته^(٢) بغلات ينيكهن». فتعجبت، فلما رأى إنكاري ذلك، فسّر لي معنى البغلة عندهم^(٣).

١٠١ — قالوا: وإذا عظمت المرأة، وعظم بطنها قالوا: «ما هي إلا بغلة»، و«ما رأس فلان إلا رأس بغل»، و«ما أيره إلا أير بغل»، «وما خلقه إلا من أخلاق البغال». والمثل السائر: «كأنه جاء برأس خاقان^(٤)، ورأس الجالوت، ورأس الفاعوس^(٥)، ورأس الكتبية والقبيلة، فلذلك قال عمرو بن كلثوم^(٦):
برأسِ مِنْ يَنِي جُشَمَ بْنَ بَكْرٍ نَدْقُ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُزُونَ

(١) الثارة بالفتح أو الكسر: كثرة الشحم.

(٢) مشوش في الأصل.

(٣) راجع الحاشية في رقم ٩٩ (مقتبسات الخفاجي).

(٤) يقال لمن يزahi بما فعل، ويغقر بما عنده: كأنه قد جاء برأس خاقان.

(٥) انظر الحاشية في رقم ٩٩ (مقتبسات الخفاجي).

(٦) البيت: من المعلقة.

١٠٢ — وقال أبو المهوش الأَسْدِيّ^(١):
 تَرَاهُ يُطَوِّفُ الْأَفَاقَ حِرْصًا لِيَاكُلَّ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ^(٢)
 ورَأْسَ ابْنِ أَبِي الرَّأْسِ الْقَائِدِ مَشْهُورٌ: مَعْرُوفٌ.
 ويَقُولُونَ: « هَذَا عَلَى رَأْسِ الشَّامِ »^(٣).

١٠٣ — وبالشَّامِ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ: « بَيْتُ رَأْسٍ » بَيْاعٌ فِيهِ الْخَمْرٌ؛
 وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

مُجَاجَةٌ كَرْمَةٌ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ

وبيت رأس بالشام مثل: [...] ^(٤) أبياتٍ وبيت لهياً؛ ويقال: فلان
 رأس من الرءوس، والرأس رئيس السواس.

١٠٤ — وَمَنْ سَيْرَ الإِبْلَ سِيرٌ يُسَمِّي: « التَّبْغِيلُ »، قَالَ الرَّاعِي^(٥):
 وَإِذَا تَرَقَصَتِ الْمَفَاوِزُ غَادَرْتُ رَبِّنَا يُعْلِلُ خَلْفَهَا تَبْغِيلًا^(٦)
 وَالْبُعْيْلَةُ: اسْمٌ نَافِقٌ كَانَتْ لِجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ^(٧)، وَلِذَلِكَ قَالَ:
 أَصْرَرَ يَا خَفَافِ الْبُعْيْلَةِ أَنَّهَا حَذَارٌ ابْنُ رِبْعَيِّ بِهِنَّ تَحُومُ

(١) هو حوط بن رئاب من الشعراء المخضرمين، راجع الشعر والشعراء، ٢٢، والحيوان ١: ٢٦٨، والبيان ٤١ ٢٠٨ و ٣: ٣٢١، والإصابة ٢٠١٩.

(٢) البيت في البيان ٣: ٣٢١.

(٣) الشام: نبت لا يعلو. يضرب به المثل للشيء القريب جداً.

(٤) سقطت كلمة لعلها: بيت.

(٥) هو حصين بن معاوية الملقب بالراعي، ترجمته في الشعر والشعراء ٣٧٧ - ٨١، والأغاني ٢٠: ١٦٨ - ١٧٣.

(٦) البيت من قصيدة رواها أبو زيد القرشي في الجمهرة ١٧٣: وإذا.. تعارضت المفاوز عارضت ربنا تغلب خلفها تبغيلًا

يقال: ترقست المفاوزة: إذا جعلها السراب كأنها ترقص، والربذ: السريع، يعني العادي.

(٧) هو جمبل بن عبد الله بن معمر العنزي أحد عشاق العرب، ترجمته في الشعر والشعراء ٤٠٠ - ٤١٢، والأغاني ٧: ٧٢ - ١٠٤، الخ.

ولذلك قال الرّفّاشي^(١) في صفة ناقة له تسمى سروة:

(١) لَعْمَرُكَ مَا الْبُعْلِيَّةُ حِينَ تَغْدُو وَصَيْدُخُ^(٢) حِينَ تَسْرَحُ فِي الرَّحَابِ

(٢) يَسِّرُوَةَ حِينَ تَدْرَعَ عَرْضَ خَرْقِيٍّ بَعْدِ الْأَلْمُشَبِّهِ الظَّرَابِ

[رجوع إلى البريد].

١٠٦ - وما قالوا في البريد، قال رجل من الأنصار عند ولاية

عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [٢١٢ و]

(١) ثُمَّ حَاءَ الْبَرِيدُ يُخْبِرُ أَنَّ الْقَوْمَ^(٣) طَرَا لَمْ يُخْرِمُوا اللَّهُ فِقَا

^(٢) مِنْ سُكُونٍ وَالْفَةِ وَاجْتِمَاعٍ لَمْ يُفَارِقْ مِنْهُمْ فَرِيقٌ فَرِيقًا

(٣) قلّدوا الْأَمْرَ سَيِّدَ النَّاسِ كُلَّ النَّاسِ فَسَفَّاً وَأَسْرَهُ وَغَرُوْقَا

(٤) مَنْ أَبْوَهُ عَبْدُالْعَزِيزُ بْنُ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقُ

١٠٦ - وقال ابن أذينة اللثيسي (٤) :

(١) أَتَانَا الْبَرِيدُ التَّعْلَمِيُّ فَرَأَنَا لَهُ خَبْرٌ شَقَّ الْفُؤَادَ فَانْعَمَ

(٢) بِمُؤْتَأْيٍ حَفْصٍ فَلَا آبَ رَائِبٌ بِمُؤْتَأْيٍ حَفْصٍ أَخْتَ وَأَرْسَمَا

وذكر يزيد بن معاوية العبيد، فقال^(٥):

^(١) جاء البريد بقرار طاس يخُبِّء فاؤجس القلب عن قرار طاسه فاغعا

(١) هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي. شاعر بصري قدم بغداد ومدح البرامكة، مات سنة ٢٠٠/٨١٦، ترجمته في الأغاني ٣٥: ١٥ - ٣٧.

(٢) هي ناقة ذي الرمة.

(٣) على هامش الأصل: الناس.

(٤) هو عروة بن أبي الليثي، من أكبر فقهاء المدينة، وأقدم شعراء الغزل، راجع الشعر والشعراء ٥٦٠ - ٦٢، والأغاني: ٢١: ١٦٢، ١٧١، وابن خلkan رقم ٢٦٧، وفهرس السبان و الحسان.

(٥) قال هذا الشعر وهو بالصائفة، انظر الأغاني: ١٦: ٣٣، ٣٤.

(٦) في الأغاني: من.

(٢) قُلْنَا: لَكَ الْوَيْلُ مَاذَا فِي صَحِيفَتُكُمْ
 قالوا: الْخَلِيفَةُ أَمْسَى مُدْنَفًا^(١) وَجَعَ
 كَانَ أَغْبَرَ^(٣) مِنْ أَرْكَانِهَا أَنْقَلَعَ

(٣) فَمَادَتِ^(٤) الْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تُمِيدُ بِنَا

[ذكر بعض الجواري].

١٠٧ — وقد كان أيضاً بالковفة [نتاج]^(٤) بين الخراسانية والهنديات، وكان أملح وأحسن قدوداً من البغلات اللواتي بمصر؛ وكانت ألوانهن تحيى ذهبيةً، لها حلاوة الهندية، وروعة الخراسانية؛ وكذلك مطهّمات جواري الكوفة، زرقة تجدهن إلا الواحدة بعد الواحدة، وإنما الثمينات المرتفعات، والغوالبي الخطيرات: بضريات، مثل عجوز عمير^(٥)، ومتيم^(٦)، وبذل^(٧)، وغريب^(٨)، وبذل^(٩): جارية المراكبي^(١٠)، وشاري^(١١): جارية إبراهيم بن المهدى، وزرياب الگبّرى^(١٢)،

(١) في الأغاني: مثيناً.

(٢) في الأغاني: مادت.

(٣) في الأغاني: ماعز، والأغبر: الذاهب.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) لم تقف لها على خبر.

(٦) هي متيم الهشامية، من تحرير بذل، فاشتراها علي بن هشام؛ أخبارها في الأغاني ٧: ٣١ - ٣٨، والعمروسي ٢٠٠ - ٢١٠.

(٧) هي بذل الصغيرة مغنية الأمين والمأمون؛ راجع فهرس الأغاني، والعمروسي ١٦٣ - ١٦٩.

(٨) مغنية مشهورة، أخبارها عند العمروسي ١٧٠ - ١٩٩، وفي الأغاني ١٨: ١٧٥ - ١٩١.

(٩) هي بذل الكبيرة (أو الكبرى) مغنية المتوكل، أخبارها في الأغاني ١٥: ١٤٤ - ١٤٧.

(١٠) هو عبدالله بن إسماعيل المراكبي، مولى عريب وبذل، راجع فهرس الأغاني.

(١١) كلنا في الأصل، والمعروف من اسمها: شارية جارية إبراهيم بن المهدى، أخبارها في الأغاني ١٤: ١٠٩ - ١١٤، والعمروسي ١٤٧ - ١٥٤.

(١٢) هي زرياب الكبرى الواثقية، عاشت إلى أيام ابن المعتز، راجع الأغاني ٩: ٣٥، ١٤٢، ١٤٣.

وعَسَالِيج^(١) : جارية الأَحْدَب، وَفَضْل^(٢) : جارية العَبَاد^(٣)، وَقِيلَ لَهَا سَلْسَل^(٤) وَأَشْبَاه سَلْسَل. [رجع إلى البرد].

١٠٨ — وَبُرْد كُتُب الملوك كانت تختلف ما بين فَرْغَانَة القُصْوَى^(٥)، إِلَى السُّوس الأَقْصَى، وَكانت الْبُرْد منظومة إِلَى كِسْرَى، مِنْ أَقْصَى بَلَاد الْيَمَن إِلَى بَابِهِ، أَيَّامَ وَهْرَز^(٦)، وَأَيَّامَ قُتْلُ مَسْرُوق عَظِيمَ الْجَبَشَة؛ وَكَذَلِكَ كَان عَظِيمُ الرُّوم، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^(٧).

[٢١٢ ظ]

(١) وَنَادَمْتُ قِيَصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ التَّرِيدَا
(٢) إِذَا مَا أَزْدَحْمَنَا عَلَى سَكَةِ سَبَقْتُ الْفُرَانِقَ سَبِقًا بَعِيدًا

١٠٩ — وَكَذَلِكَ كَانَت بُرْدَ كِسْرَى إِلَى الْحِيرَة، إِلَى النَّعْمَان^(٨) وَإِلَى آبَائِهِ، وَكَذَلِكَ كَانَت بُرْدُهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، إِلَى الْمُكَعِّبَ مَرْزُبَانِ الْزَّارَةِ،

(١) مغنية حسنة العقل والهيئة والأدب، اشتهرت بها رقية بنت الفضل بن الربيع، انظر قصتها في الأغاني ١٨: ١٣١ - ٣٢، ويدرك عبد الله البغدادي (١٤٥) عساليج بين الكواكب من النساء ذوات البلاغة، ولعلها عساليج أخرى.

(٢) هي فضل الشاعرة، جارية المتوكل، أخبارها في الأغاني ٢١: ١٧٦ - ١٨٥.

(٣) يقول صاحب الأغاني (٢١: ١٧٦): ونشأت في دار رجل من عبد القيس، وباعها بعد أن أدبها وخرجها، فلعل الصواب: العبدى.

(٤) قال صاحب الأغاني (٩: ٢٣ - ٢٤): كانت من أحسن الناس وجهاً وغناءً، وكانت لبعض المعنين بالبصرة.

(٥) خط: القصيا.

(٦) أطلب رقم ١٧٥.

(٧) أطلب رقم ٩٢.

(٨) هو النعمان بن المنذر آخر ملوك الحيرة راجع Rothstein ١٠٧ - ١٢٠.

وإلى مسکاب، وإلى المُنذر بن ساوي^(١)، وكذلك كانت بردة إلى عُمان، إلى الجُلَنْدَي بن المستكِبْر^(٢)، فكانت بادية العرب وحاضرتها مغمورتين ببرده، إلا ما كان من ناحية الشام؛ فإن تلك الناحية من مملكة خَثْعَمْ وغَسَان إلى الروم، إلا أيام غلبت فارسٌ على الروم، ولذلك صرنا نرى التواويس بالشامات إلى القسطنطينية^(٣). وهل كانت بُرُد كسرى إلى وَهْرِز وبادَّام^(٤)، وفيروز الدَّيلِمِي^(٥)، وإلى اليمَن وإلى المُكَبَّر مَرْزُبَان الْزَارَة^(٦)، وإلى النعمان بالحِيرَة، إلا البغال؟ وهل وجدوا شيئاً لذلك أصلح منها؟.

- (١) خط: شاري، كانت ملوك فارس تستعمل على هجر عاصمة البحرين، ولد المنذر ابن ساوي، راجع المحبر ٢٦٥.
- (٢) كانت ملوك فارس تستعمل على عمان بني المستكِبْر (راجع المحبر ٢٦٥ – ٦٦)، منهم الجلندي الذي بعث إليه رسول الله عمرو بن العاص (الإصابة ١٢٩٥).
- (٣) خط: قسطنطينية.
- (٤) كان قائداً للجند الفارسي باليمَن (راجع الأغاني ١٦: ٧٨)، فأسلم لما هلك كسرى، واستعمله رسول الله على بلاده (الإصابة ٧٥٩: بادان).
- (٥) خط: فيروز بن الدِّيلِمِي، كان من الأبناء الذين بعثهم كسرى إلى اليمَن، مات في خلافة عثمان، راجع المعارف ١٤٦.
- (٦) الْزَارَة: بلدة كبيرة بالبحرين. (عن تاج العروس).

باب

[ذكر شأن البغال في الشعر]

١١٠ — وما ذكروا به شأن البغال في الشعر وغيره، قول الشاعر^(١):

(١) جَعَلَ آبَنْ حَزْمٍ^(٢) حَاجِيْنِ لِتَابِهِ سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ آبَنْ حَزْمٍ يُحَجِّبُ
(٢) وَعَجِبْتُ أَنْ رَكِبَ آبَنْ حَزْمٍ بَعْلَةً وَرُوكُوبَةً فَوْقَ الْمَنَابِرِ أَعْجَبُ

١١١ — وقال أعشى همدان^(٣) في خالد بن عتاب بن ورقاء^(٤) —
وَكُنْيَةُ خَالِدٍ أَبُو سَلِيمَانَ، اكْتَنَى بِكُنْيَةِ خَالِدٍ بْنِ الْوَلِيدِ^(٥)، فَقَالَ^(٦):
(١) تُمَيِّنَتِي إِمَارَتَهَا تَمِيمٌ وَمَا أَمْيَسِي بِإِمَامٍ^(٧) يَنْسِي تَمِيمَ

(١) لم نقف عليه، ولعله الأحوص.

(٢) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، استعمله سليمان بن عبد الملك على المدينة، فهجاه الأحوص بشعر كثير، راجع الأغاني ٤: ٤٤ و٨: ٩٤، ٥٧.

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث، شاعر أهل اليمن بالكونفه أيام الحجاج، ترجم له الأغاني ٥: ١٤٦ — ١٦١.

(٤) خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي، عامل الحجاج على الري وأصفهان، راجع فهرس الطبرى، والمعرف ١٨٢، والأغاني ٥: ١٥١ و١٦١: ٤٢، والحيوان ٥: ٥٩٠.

(٥) هو خالد بن الوليد المخزومي، القائد الشهير، راجع فهرس ابن هشام والطبرى، الخ.

(٦) الشعر في البيان ٤: ٥٠، والأغاني ٥: ١٥١ — ٥٢.

(٧) في البيان: أمري وأمر، الأم بالفتح:قصد.

(٢) وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ حَلِيلِيٌّ^(١) وَلِكِنَ الشَّرَاكَ مِنَ الْأَدِيمِ
 (٣) أَتَيْنَا أَصْبَهَانَ^(٢) فَهَزَّتْنَا
 (٤) أَنْذَرْنَا وَمُرَّةً إِذْ غَزَوْنَا
 (٥) وَيَرْكَبُ رَأْسَهُ فِي كُلِّ وَهَدِّ^(٤) وَيَعْتَرُ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
 (٦) فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا طَيْلَسَانُ نَصِيفِيٌّ وَإِلَّا سَخْفُ نِيمِ^(٥)

[ذكر بغلة عِكرمة]. [٢١٣ و]

١١٢ - وَكَانَ عِكْرِمَةُ بْنُ رِبْعَيِّ التَّمِيِّيُّ، الَّذِي يُقالُ لَهُ
 «الْفَيَاضُ»^(٦)، يُعْجَبُ بِيَغْلَةِ عَذْرَةِ، وَكَانَ عَلَى شُرَطٍ^(٧) الْحَجَاجُ، وَكَانَ
 لَا يَأْتِي الْحَجَاجُ فِي مَوْكِبِهِ مَعَ الْأَشْرَاطِ وَالْوُجُوهِ إِلَّا عَلَيْهَا. وَفِيهَا يَقُولُ
 عِكْرِمَةُ:

(١) [وَ]^(٨) لَمْ أَرْ شَيْئًا بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِثْلُهُ أَشَدَّ آنْتِزَاعًا لِلنِّسَابَةِ فِي الْأَصْلِ
 (٢) تَقْسِمَهُ أَطْرَافُهُ فَاسْتَرَالَهَا بِقِسْمَةٍ عَدْلٌ مِنْ يَدِي حَكْمٍ عَدْلٍ
 وَأَنْشَدَ أَبُو زِيدَ النَّحْوِيَّ فَكَيْفَ يَأْطُرُ فِي إِذَا مَا شَمَّتِي وَمَا بَعْدَ شَمِّ الْوَالَدَيْنِ صُلُوحُ

(١) فِي الْأَغْنَانِ: أَخَا لِي.

(٢) لَمَّا اسْتَعْمَلَ خَالِدُ بْنُ عَتَابٍ عَلَى أَصْبَهَانَ، صَارَ مَعَهُ أَعْشَى هَمَدَانَ، وَلَكِنَّهُ جَفَاهُ وَتَنَاسَاهُ، فَرَجَعَ الشَّاعِرُ إِلَى الْكَوْفَةِ.

(٣) فِي الْبَيَانِ: ذِي الْوَسُومِ.

(٤) الْوَهْدُ: الْهَاوِيَّةُ. وَفِي الْبَيَانِ وَالْأَغْنَانِ: وَحلُّ، وَرَوَاهِيَّا أَحْسَنُ.

(٥) نَصِيفٌ: نَسْبَةٌ إِلَى نَصِيفَيْنِ، وَالسَّحْقُ: الْبَالِيُّ، وَالنَّيمُ: الْفَرْوُ الْقَصِيرُ، وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَبِيَّاتِ:

فَقَدْ أَصْبَحَتْ فِي حَزْ وَقْرٍ تَبْخَرُ مَا تَرَى لَكَ مِنْ حَمِيمٍ
 وَتَحْسَبُ أَنْ تَلْقَاهَا زَمَانًا كَذَبَتْ وَرَبُّ مَكَةَ وَالْحَطَبِيْمَ

(٦) كَانَ عِكْرِمَةُ مِنْ أَصْحَابِ الْوَلَيَاتِ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ، يَذْكُرُهُ مَرَارًا صَاحِبُ الْأَغْنَانِ، وَهُوَ بَطلُ حَكَايَةِ مِنْ حَكَايَاتِ الْأَلْفِ لَيْلَةَ وَلَيْلَةَ (لَيْلَةَ ٦٨٣ - ٦٨٤).

(٧) شُرَطُ وَأَشْرَاطُ: خِيَارُ الْقَوْمِ.

(٨) زِيَادَةُ نَقْضِيَّهَا إِقْلَامَةُ الْوَزْنِ.

١١٣ — وقال أصحاب البغال: لا نعلم شيئاً من الحيوان رُكْبَ
بين شيئاً نزع إليهمَا نزعاً سواءً لا يقدر شيئاً غير البغل، فإن شبهه
أبويه عليه قِسْمة عَدْلٍ [وقد^(١) ذكر ذلك محمد بن يَسِير^(٢) في
شعره الذي طلب فيه من مُؤْمِن بن عِمَرَانَ^(٣) بِغَلَةَ لِرْحَلَةِ فَقَالَ:
(١) أَضْمُمْ عَلَيَّ مَارِمَاً قَدْ أَصْبَحْتَ شَتَّى بَدَادِ شَتِّيَّةَ الْأَوْطَانِ
(٢) بِرَزْفُوفِ سَاعَاتِ الْكَلَالِ ذَلِيقَةِ سَفَوَاءَ أَبْدَاعَ خَلْقَهَا أَبْوَانِ
(٣) لَمْ يَعْتَدِلْ فِي الْمَنْصِبَيْنِ كَلَاهُمَا عِنْدَ التَّنَاسُبِ مِنْهُمَا الْجِنْسَانِ
(٤) إِلَّا تَكُنْ لِأَبِي أَغْرَرٍ فَإِنَّهَا تَنْبِي إِلَى خَالٍ أَغْرَرَ هَجَانِ
(٥) نَزَعْتُ عَنِ الْخَيْلِ الْعَتَاقِ نَجَاءَهَا مِنْهَا وَعْتَقَ سَوَالِفِ وَلَبَانِ
(٦) وَلَهَا مِنَ الْأَعْيَارِ عِنْدَ مَسِيرِهَا جِدُّ وَطُولُ صَبَارَةِ وَمَرَانِ
قال ذلك لأن حافر العَيْرُ أَوْقَح^(٧) الحوافر، فأعطاه أبوه من الخصلة
التي بَانَ بها من سائر الحوافر.

١١٤ — قالوا: وليس في جميع الخلق المركب مثل الراعي^(٨)، الذي
هو من نتاج ما بين الورشان^(٩) والحمام: لم يأخذ من هداية أمه شيئاً،
ولم يُعطِه [٢١٣ ٦] أبوه من طول عمره شيئاً^(١٠); ومن المركب

(١) مطموس في الأصل.

(٢) هو محمد بن يسir الرياشي شاعر بصري ظريف من الشعراء المحدثين؛ راجع الشعر
والشعراء ٨٥٤ — ٥٦، وفهرس البيان والحيوان، والأغاني ١٢٩ — ١٤١، الخ.

(٣) مر ذكره رقم ٩٦.

(٤) أَوْقَح: أصلب.

(٥) الراعي: نوع من الحمام البري.

(٦) الورشان: حمام بري أَكْدَر اللون.

(٧) راجع الحيوان ١ : ١٠٣ ، ١٣٧ — ٣٨ حيث يذكر الجاحظ فروقاً أخرى بين
الراعي، وبين أبيه وأمه.

السُّمْعُ^(١) والعيَّسَارُ^(٢)، وكما تحكى^(٣) الفلَّاسِفَةُ والمجَرِّبُونَ عن الكُوسَحَ^(٤) واللُّخْمَ^(٥) والدجاجِ الْخَلَاصِيَّ، من بين النَّبْطِيِّ والهِنْدِيِّ (وإذا كان مثل ذلك بين البيضاء والجَبَشِيِّ فهو خَلَاصِيٌّ، فإذا كان بين البيضاء والسُّنْدِيِّ فهو يَسَّرِيٌّ؟ وكذلك الْخَلَاصِيُّ من الكلابِ الَّذِي بين الْكُرْدِيِّ وبين السُّلُوقِيِّ)، ومثل الجَمَازَاتِ الَّتِي تجيءُ بين فَوَالِجِ الْبُخْتُ^(٦) وفلاصِ العِرَابِ، ومثل البرِّذُونَ الشَّهْرِيَّ من الرَّمَكَةِ^(٧) والفرسِ العتيق؛ قالوا: فليس يعتدل في شيءٍ من ذلك الشَّبَهِ، كما يعتدل في البُغْلِ.

١١٥ — ولذلك قال الشاعر السوق، وهو إبراهيم مولى المَهَايِلَةِ^(٨):

تَسَاهَمَ فِيهِ الْخَالُ وَالْعَمُ مِثْلًا تَسَاهَمَ فِي الْبَغْلِ الْجِمَارَةُ وَالْطَّرْفُ فَوْعَمَ فِي هَذَا الشِّعْرِ أَنَّ هَذَا الْبَغْلُ أَبُوهُ فَرْسٍ، وَأَمَّهُ أَنَانَ، وَهَذَا خِلَافٌ مَا رَوَاهُ أَبُوهُ عَبِيدَةَ؛ وَأَنْشَدَ أَبُوهُ عَبِيدَةَ: وَشَارَكَهَا فِي خِيمَهَا وَهُوَ رَاغِمٌ كَمَا شَارَكَتْ فِي الْبَغْلِ عَيْرَاحُجُورُهَا كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِذَا كَانَتِ الْأُمُّ رَمَكَةً، خَرَجَ الْبَغْلُ وَثَيْجَانًا^(٩) قَوِيًّا

(١) السمع: ولد الذئب من الضبع فيما يزعمون؛ راجع الحيوان ١: ١٨١، ٦: ١٥٠.

(٢) العسَار: ولد الضبع من الذئب فيما يزعمون؛ راجع الحيوان ١: ١٨١، ٦: ١٥٠.

(٣) مشوش في الأصل.

(٤) الكوسح: حيوان بحري ليس بسمك، فهو والد اللخم، ويولد من بين اللخم وسمكة أخرى؛ راجع الحيوان ١: ٣١، ٧: ١٢٦.

(٥) اللخم: حيوان بحري يلد ولا يبيض، وهو والده الكوسح؛ راجع الحيوان ١: ٣١، ٧: ١٢٦.

(٦) البخت: نتاج ما بين التياق العربية والجمال الكرمانية، التي لها سنانان، راجع مروج الذهب ٣: ٤ — ٥، وفهرس التربية والتدوير.

(٧) الرمَكَة: أنتي البردون.

(٨) لم نقف له على خبر.

(٩) الوثيج: الكثيف الكبير للحم.

عريضاً، وإذا كانت الأم حِجْرًا^(١) خرج البغل مُسْلِكًا^(٢)، طويل العنق، وفيه دقة.

١١٦ - وذُكر عن بعض الناس أنَّه شتم بعض الأشراف، فقال: «عجبت لقوم إذا قيل لهم: من أبوكم؟ قالوا: أمُنا فرس». [رجع إلى ذكر بغلة عكرمة].

١١٧ - ثم رجع القول بنا إلى ذكر بغلة عِكْرِمَةَ بن رِبْعَيْ^(٣). قالوا: فلما أَلْحَ عِكْرِمَةَ في ركوب ذلك البغل إلى باب الحجاج، كتب إليه بعض بنى عمِّه، يرد عليه امتداحه البغل باستواء الشَّبَهِ فيه، ويُخوِّفه بالحجاج إن ارتفع إليه في الخبر، أنَّ صاحب أشراطه يأتي بآبه في فُرسان أهل العراق والشام ووجوههم، على بغل.

١١٨ - وقال في كلمة له: [٢١٤ و]

(١) فَكَيْفَ يَعْرُمُونَ وَعُمْرِ سَوِ الَّذِي
 يَكُونُ لِعِيْرِ الْاَهْلِ وَالْفَرَسِ الْفَخْلِ
 تَحْوَلَ شَحَّاجًا^(٤) خِلَا فَأَعْلَى الْأَصْلِ
 وَقَدْ بَاعَدَ اللَّهُ الشَّحِيجَ مِنَ الصَّهْلِ
 وَيَتَرُكُ طَرْفًا ذَا تَمَامٍ وَذَا نُبْلِ
 عَلَيْكَ رُكُوبَ الْبَغْلِ فِي سَاعَةِ الْحَفْلِ
 إِلَى بَابِ حَجَّاجٍ عَلَى الْمَرْكَبِ الرَّذْلِ
 شَقِيقٌ لَعِيمٌ الْكَسْبِ ذِي خُلُقٍ نَذْلِ

(٢) وَرَأْسٌ يَجْوِزُ الْخَالَ وَالْعَمَ بَعْدَمَا
 (٣) وَلَيْسَ شَحِيجُ الْبَغْلِ مِنْ عَزْفِ نَاهِيٍ
 (٤) مَقْنَى كَانَ ذُو الْأَشْرَاطِ يَرْكَبُ بَغْلَةً
 (٥) عَذَّبِرِي مِنَ الْحَجَّاجِ إِنْ ذَا كِرْ نَعِيٍ
 (٦) فَمَا لَكَ تَجْتَابُ الْهُوَيْنِي مُهْمِلْجَا
 (٧) أُعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ زِيَّ تَاجِرِ

(١) الحجر: أنتي الفرس العتيق.

(٢) المسلك: النحيف.

(٣) انظر أعلى رقم ١١٢.

(٤) الشحاج: الغليظ الصوت.

- (٨) بَغِيْضٌ إِلَى جَارَاتِهِ وَبَنَاتِهِ
 (٩) إِذَا زَارَهُ مِنْهُمْ شَقِّيٌّ لِحَاجَةٍ
 (١٠) وَأَنَتْ آمُرُو تَنْدَى بَنَائِكَ بِاللَّهِ
 (١١) بَقِيَّةُ أَشْيَاخِ كَسْوَكَ ثَيَابَهُمْ
- [أشعار أخرى في البغال].

١١٩ — ولما قال الحكم بن قنبر^(١) في قصidته في البغة، وفيما
 تصلح^(٢) له، ويُرتفق به منها^(٣)، وفيها يقول:
 وفي الرِّدَاعِ^(٤)، فَإِنَّ الْوَحْلَ مَزَلَّةٌ وَفِي الطَّحِينِ، وَفِي الْحَاجَاتِ، وَالرَّحْلِ
 وقال مُسلم بن الوليد الأنصاري: والحكم بن قنبر مازني، وكان
 الحكم قد عظم شأنه فيبني تميم، حتى كان يصلّى على جنازتهم،
 فلما لجَّ في رأي الشعوبية، وقال في ذلك الأشعار، ضربته بنو مازن،
 وهم مواليه، فلما ألهوا عليه في الضرب، نادى يا آل تميم، فقال أعرابي:
 يَدْعُونَوْ تَمِيمًا، وَتَمِيمٌ تَضَرِّبُهُ تَلْطِمُهُ طَورًا، وَطَوْرًا تَرْكَبُهُ

وقال مُسلم بن الوليد^(٥): [٢١٤ ظ]

- (١) تَرَكْتَ صِفَاتِ الْحَيْلِ وَالْحَيْلُ مَعْقُلٌ وَأَصْبَحْتَ فِي وَصْفِ الْبَغَالِ الْكَوَادِنِ
 (٢) حَنَّتَ إِلَيْهَا رَغْبَةً فِي أُبُورِهَا فَدُونَكَ أَيْرَ الْبَعْلِ يَا عَبْدَ مَازِنَ
^(٦)

(١) هو الحكم بن محمد بن قنبر، شاعر بصري كثير الهجاء، ترجم له الأغاني: ١٣
 ٩ — ١٢؛ انظر أيضاً أوراق الصولي ١: ٢١٥.

(٢) خط: يصلح.

(٣) خط: منه.

(٤) الرداع: الوحل.

(٥) ليس هذا الشعر في ديوانه.

(٦) سقط سطر من الأصل.

وبغلته ودابته.

١٢٠ — قال بعض الشُّعراَء^(١) يُخاطب دابته:

(١) [...] لَيْلَةً أَذْجَتْهَا فَكُلِي إِنْ شِئْتِ تِبْنَا أَوْ ذَرِي
(٢) قَدْ أَتَى مَوْلَاكِ^(٣) خُبْزٌ يَأْسِنْ فَتَعَذُّرِي^(٤) وَآصِيرِي
وقال آخر:

(١) بِتُ ظَمَانَ وَبَاتَ بَعْلَتِي تَشْتَكِي الْخَلْوَةِ فِي يَيْتِ عَمْرٍ
(٢) صَمْتِي يَا بَعْلَةُ مِنْ غَيْرِ تَقْنِي [.....]^(٥) بِالصَّوْمِ فِي شَهْرِ صَفَرٍ
وقال آخر:

(١) وَإِنِّي إِذَا مَا الْمَرْءُ آثَرَ بَعْلَةً عَلَى نَفْسِهِ آثَرْتُ نَفْسِي عَلَى بَعْلِي
(٢) وَأَبْدُلُهُ لِلْمُسْتَعِيرِينَ لَا أَرَى لَهُ عِلْلَةً مَا ذَامَ يَنْقَادُ فِي الْخَيْلِ

١٢١ — وقال آخر:

أَيَا مُنْزِلِي مَا لِي عَلَيْكَ كَرَامَةً إِذَا أَنْتَ لَمْ يُكْرِمْ عَلَيْكَ جَوَادِي
وقال دِغْيل:

(١) أَتَيْتُ أَبْنَ عِمْرَانَ فِي حَاجَةٍ هُونَسَةُ الْخَطْبِ فَالْتَّائِهَا
(٢) تَطَلُّ جِيَادِي عَلَى بَابِهِ تَرُؤُثُ وَتَأْكُلُ أَرْوَاهِهَا
(٣) غَوَارِثُ تَشْكُو إِلَيَّ الْخَلاَءُ اطَّالَ أَبْنُ عِمْرَانَ إِغْرَاهِهَا

(١) هو حمزة بن بيض، كما جاء في الأغاني .١٥ : ١٧.

(٢) كلمة غير مقرودة، وفي الأغاني: احتسا.

(٣) في الأغاني: ربك.

(٤) خط: فغري.

(٥) خط: فعرى.

(٦) كلمة غير مقرودة.

١٢٢ — وقال ابن حازم^(١): [٢١٥ و
 وَخَلَقْتُ يَرْدَوْنِي يَلُوكُ شَكِيمَةُ خَلِيلَاهُ نَعْفُ دَارِسُ وَطَلْلُولُ
 وقال سَهْلُ بْنُ هَارُونَ: «بَعْثَتُ وَأَنَا صَبِّيٌّ إِلَى جَارٍ لَنَا أَسْتَعِيرُ مِنْهُ
 بَغْلًا، فَزَعَمَ أَنَّهُ مَبْطُونٌ، فَغَبَرْتُ أَيَامًا، ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَيْهِ»^(٢):
 نُبَغْتُ بَعْلَكَ مَبْطُونًا فَرُغْتُ لَهُ فَهَلْ تَمَاثَلَ^(٣) أَوْ نَاتِيهِ عُوَادًا؟

(١) قد مر ذكره رقم ٦٣.

(٢) البيت في الحيوان ٣: ٦٦، وفيه قلت له بدل: كتب إليه.

(٣) تماثل: دنا من الشفاء.

باب

[ما قالوا في طول عمر البغل]

١٢٣ — قال أهل التجربة: ليس في جميع الحيوان الذي يعيش الناس، أطول عمرًا من البغل، ولا أقصر عمرًا من العصفور، وظنوا أن ذلك لكترة سفاد العصفور، وقلة ذلك من البغل^(١)، قالوا: ولذلك وجدنا طول الأعمار في الرهبان وأصحاب الصوامع خاصة، وفي الخصياب عامّة. ولذلك قال الراجز:

أحب أن أصطاد ضبًا سجلاً^(٢) وخربًا^(٣) يرعى ريعاً أرملًا
فجعله أرمل، ليكون أقوى له وأسمن.

١٢٤ — قالوا: وقال معاوية: «ما رأيت رجلاً قطًّ يستكثر من الجماع، إلّا رأيت ذلك في منتهٍ»، وقال معاوية: «كلّ خصال الشباب قد كان في، إلّا أنّي لم أكن ملحة، ولا صرعة^(٤)، ولا طلعة^(٥)، ولا ضحكة، ولم أك سبًا^(٦)».

(١) انظر الحيوان ١: ١٣٧.

(٢) السجل: الضخم من الضباب.

(٣) الخرب: ذكر الحبارى.

(٤) الصرعة: من يصرع الناس كثيراً.

(٥) طلعة: كثير التطلع، أي الميل إلى هواه.

(٦) السب: الكثير الساب.

١٢٥ — قالوا: والبغل أطول عمرًا من كل شيء من الحيوان، مما يعيش الناس في دورهم، قالوا: وكل شيء يُتّج ويولد ويُرثى في منازل الناس، من طائر وسبع وبهيمة، إذا تحول صاحب الدار، لم يتحول معه منها شيء، فآثرت الأوطان على صاحب الدار، إلا الكلب، فإنه يُؤثِّر على وطنه، ويموت دونه، ويصبر على جفائه وإقصائه^(١).

١٢٦ — وأنشد إبراهيم بن دَاهَة^(٢) لرجل ذهب عني اسمه، قصيدة وصف فيها أعمار الحيوان التي تعايش الناس، فقال لأخيه: [٢١٥ ظ]

وَأَنْلَيْسَ فِي الْمَرْكُوبِ^(٣) أَجْمَعُ مِنْ بَعْلِ
بَيْتِ عَلَى يُسْرٍ وَيَعْدُ عَلَى ثُكْلٍ
وَكُلُّ نِتَاجِ النَّاسِ خَيْرٌ مِنَ الْإِبلِ
فَأَحْمَدْتُهَا فِي الْعُمْرِ وَالْهَرَمِ الْمُبْلِيِ
وَلَا ذِلْلَةُ الْعَيْرِ الصَّعِيفِ عَنِ الرَّحْلِ
وَلَا خَيْرٌ فِي الْمُؤْنَاتِ مِنْ حَامِلِ الْكَلِّ
لَدَى الْمَصْدِ^(٤) وَالْبَعْلَاتُ تُرْكَبُ كَالْبَعْلِ
كَمَا يَبْيَسُ عَيْرُ الْوَحْشِ وَالْآخَرُ الْأَهْلِيِ
وَمَرْكَبُ قَاضٍ أَوْ شُيوخٍ ذُوِي فَضْلٍ

- (١) غَرَمْتُ عَلَى ذَمِ الْبَعِيرِ مُوقَّاً
- (٢) وَأَنَّ اقْتِنَاءَ الْإِبْلِ مُوقٌ وَحُرْفَةٌ^(٥)
- (٣) وَبَيْنَ الْمَنَائِيَا وَالْبَرَادِيْنِ نِسْبَةٌ
- (٤) وَقُلْتُ وَشَاهَدْتُ الْبَعَالَ وَغَيْرَهَا
- (٥) وَلَيْسَ لَهَا بَذْخُ الْخَيْوَلِ وَكِبْرُهَا
- (٦) وَمُؤْتَهُ فِي الصَّيْفِ وَالشَّتْوِ وَاحِدٌ
- (٧) وَلَا تُرْكَبُ الْأَرْمَاكُ وَالْحَجْرُ دُونَهَا
- (٨) وَقَدْ فَرَقَ الرَّحْمُ بَيْنَ شُكُولِهَا^(٦)
- (٩) وَفِي الْبَغْلِ فِي كُلِّ الْأَمْوَارِ مَرَافِقٌ

(١) انظر الحيوان ٢: ١٢٣.

(٢) قد مر ذكره رقم ٢٩، ١٢٥.

(٣) خط: النعل كوب.

(٤) موق : غبابة — حرفة : ندامة.

(٥) من معاني المصد: الهضبة العالية، والمطر، والرضا.

(٦) بني الأصل: شوكولهم.

- (١٠) فَيُرْكَبُهَا وَالخَيْلُ مُخْدِقَةٌ بِهِ
 وَيُؤْثِرُهَا يَوْمَ الْمُبَاهاَةِ وَالْحَفْلِ
 (١١) مِنَ الرَّائِعِ الْمَسْوُبِ وَالخَامِلِ التَّذَلِّ (١)
 (١٢) يَقُولُ هَمَالِيَحُ الْبَرَادِينِ سَيْرُهَا
 عَلَى قِحَّةٍ (٢) الْأَعْيَارِ مِنْ شَبَهِ النَّجْلِ
 [من طمع في القضاء ركب بغلة].

١٢٧ — ونحن بالبصرة إذا رأينا الرجل يطلب الرأي، ويركب
 بغلًا، ويُرْدِف خلفه غلاماً، قضينا بأنه يطمع في القضاء، قال ابن
 الممزق^(٣):

- (١) إِذَا رَكِبَ الشَّيْخُ الشَّرِيفُ بُعْيَلَةً
 وَنَاظَرَ أَهْلَ الرَّأْيِ عِنْدَ هِلَالِ (٤)
 (٢) فَذَاكَ الَّذِي يَغْيِي الْقَضَاءَ بِسَمْتِهِ
 [...] (٥) الْذَّئْبُ أَمْ غَزَالٌ
 (٣) فَإِنْ أَرْدَفَ الْعَبْدَ الصَّغِيرَ وَرَاعَهُ
 فَوَيْلٌ لِأَيْتَامِ وَإِرْثِ رِجَالٍ
 (٤) وَإِنْ رَكِبَ الْبِرْذَوْنَ وَاشْتَدَّ خَلْفُهُ
 فَصَاحِبُ أَشْرَاطِ وَحَمْلِ إِلَالٍ (٦)

١٢٨ — وقال ابن مناذر^(٧) في واحد من هذا الشكل:
 [٢١٦ و ٢٤٥]

- (١) رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى يَعْرُ بِسَمْتِهِ
 وَيَقْسِمُ فِي الْجِيرَانِ كُرُّ طَعَامِ
 (٢) وَيَخْدُعُهُمْ وَاللهُ غَالِبُ أَمْرِهِ يَقْدُ كَفَدُ الْمَشْرَفِيِّ حُسَامِ

(١) التزل: هو الخسيس المحقق، وفي الأصل: البزيل.

(٢) القحة: صلابة الحافر.

(٣) هو عباد بن الممزق الخضرمي، ويعرف بالمحرق؛ راجع المؤتلف ١٨٦، والحيوان ١٦٩.

(٤) لعله هلال بن يحيى بن مسلم البصري الفقيه الحنفي الملقب بهلال الرأي؛ مات سنة ٢٤٥ - ٨٥٩، راجع ابن قططريغا ٥٩، ولسان الميزان ٦: ٢٠٢.

(٥) بياض بالأصل.

(٦) اشتد خلفه: عدا وجراه وراءه. وفي الأصل: أسد. والإلال: جمع ألة، وهي العربة الغريبة النصل.

(٧) هو محمد بن مناذر، شاعر بصري معاصر لأبي نواس، مات بعد سنة ١٩٨ = ٨١٤، ترجمته في الشعر والشعراء ٨٤٧ - ٨٤٥، والأغاني ١٧: ٩ - ٣٠.

لِكُلِّ مُرَاءٍ مُهْتَرِي بَعْلَامٍ
 وَكُثْرَةٌ تَسْبِيحٌ وَلَمَنِ كَلامٍ
 عِيَادَةٌ مَرْضَاهُمْ وَبَذْلُ سَلامٍ
 غُلَامًا كَمَا أَبْصَرْتَ شِقَّ حُلَامٍ^(١)
 وَقَدْمًا سَمَا لِلرَّأْيِ عَيْرَ مُسَامٍ
 إِذَا كُنْتَ ذَا حِفْظٍ فَلْحُ بَسَلامٍ
 فَيَا لَكَ حِفْظًا لَمْ يُشْبِتْ بِعَرَامٍ
 كَمَا كَدَّ ذَا الْآثَارِ بُعْدُ مَرَامٍ
 شُرَيْحًا^(٢) وَسَوَارًا^(٣) وَرَهْطَ هِشَامٍ^(٤)
 الْأَكَ الْأُولَى كَانُوا نُجُومَ ظَلَامٍ
 وَلَا زُفَرَ الْمَسْبِقَيْ صَوْبَ غَمَامٍ
 لِسَاعَةٍ إِخْلَاصٍ وَوَقْتٍ حِيَامٍ

(٣) يُرِيدُ قَضَاءَ الْمِصْرِ وَالْمِصْرُ مُنْكِرٌ
 (٤) يُبَشِّرُ وَسَمِّتِ وَأَكْتَبَاتِ وَخَشْعَةٌ
 (٥) وَأَكْتُرُ مَا يُعْنِي بِهِ مِنْ أُمُورِهِمْ
 (٦) وَيَرِكَبُ بَعْلًا ثُمَّ يُرْدِفُ خَلْفَهُ
 (٧) يُرِيدُ هِلَالًا^(٨) لَا يُحَاوِلُ عَيْرَةً
 (٨) سَوَاءٌ لِذِي الرَّأْيِ الشَّرِيفُ وَغَيْرُهُ
 (٩) يَصِيرُ فَقِيهًا فِي شُهُورٍ يَسِيرَةً
 (١٠) وَلَوْ كَانَ خَيْرًا كَدَّ [....]^(٩)
 (١١) وَمَا ضَرَّ سَلْمَانًا^(١٠) وَكَعَابًا^(١١) وَبَعْدَهُ
 (١٢) وَيَاسًا^(١٢) وَيَاسًا وَالْغَلَابِيَّ^(١٣) بَعْدَهُ
 (١٣) وَمَا عَرَفُوا النُّعْمَانَ [....]^(١٤)
 (١٤) لَقَدْ تَابَ مِمَّا أَحْدَثَ الْقَوْمُ تَوْبَةً

(١) خط: جلام. والجلام: الجدي الصغير، شبه الغلام يشق الحلام، لأنه ضئيل هزيل.
 (٢) انظر رقم ١٢٧.

(٣) ياض في الأصل.

(٤) لعله سلمان بن ربيعة بن زياد الباهلي من القادة القضاة، استقضاه عمر على الكوفة ثم قتل بأمر بنيه غازيا سنة ٦٥١/٣٠، راجع الحيوان ١: ٩٢.

(٥) هو كعب بن سور الأزدي قاضي البصرة من سنة ١٨ = ٦٣٩ إلى أن مات سنة ٣٦ = ٦٥٧ انظر Milieu ٢٨٨.

(٦) قد مر ذكره رقم ٤٠.

(٧) هو سور بن عبد الله العنبري قاضي البصرة من سنة ١٨٣ = ٧٥٥ إلى أن مات سنة ١٥٧ = ٧٧٤ راجع Milieu ٢٢٨ — ٢٩٠.

(٨) لعله هشام بن هيبة الضبي قاضي البصرة من سنة ٥٨ = ٦٧٨ إلى ٧٤ = ٦٩٣ مات سنة ٧٥/٦٩٤: راجع Milieu ٢٨٩.

(٩) هو إياس بن معاوية قاضي البصرة المشهور؛ مات سنة ١٢١ = ٣٧٩، راجع E.I. الخ.

(١٠) لا ندرى من هذا الغلابي، فإن محمد بن زكريا بن دينار الغلابي الرواى (انظر الفهرست ١٥٧) مات بعد سنة ٢٨٠ = ٨٩٣ (لسان الميزان ٥: ١٦٨) ولا يجوز أن يذكره ابن منذور.

باب

[تشبيه الأسد بالبغل]

١٢٩ — قالوا: ويشبّهون الأسد بالبغل، إذا كان الأسد تام الحَلْقِ،
قال نَهْشَلُ بْنُ حَرْرِيٍّ^(١):

- (١) وَمَا سَيَقَ الْحَوَادِثَ لَيْثُ غَابٍ يَحْرُرُ لِعْرِسَهِ حَزَرَ الرَّفَاقِ
(٢) كُمِيتُ تَعْجِزُ الْخُلَفَاءُ عَنْهُ كَبَعْلُ السَّرْجِ حُطَّ مِنَ الْوَثَاقِ

١٣٠ — وقال أبو زَيْدُ الطَّائِي^(٢):
[٢١٦ ظ]

- (١) مِنَ الْأَسْدِ عَادِيٌ [....]^(٣) بِصَوْتِهِ
رُؤُوسُ الْجِيَالِ الرَّاسِيَاتِ [....]^(٤)
(٢) كَانَ أَهْيَزَامُ الرَّعْدِ حَبَطَ جَوْفَهُ
إِذَا جَرَ فِيهِ الْخَيْرُزَانُ الْمُعْتَرُ
(٣) فَأَبْصَرَ رَكْبًا رَائِحِينَ عَشِيَّةً
فَقَالُوا: أَبْعَلُ مَائِلُ الرِّجْلِ أَشْقَرُ
(٤) فَهَذَا وَرَبُّ الرَّاقِصَاتِ الْمُزَعْفُرُ^(٥)

(١) هو شاعر مخضرم؛ راجع الأغاني ٨: ١٥٩ — ١٦٠، والشعر والشعراء ٦١٩ — ٢١، والإصابة: ٨٨٧٧، وفهرس البيان والحيوان.

(٢) هو حرملة بن المنذر، كان ناصريأً، يعد من الشعراء المخضرمين؛ راجع الأغاني ١١: ٢٤ — ٢٨، والشعر والشعراء ٢٦٠ — ٢٤.

(٣) بياض بالأصل.

(٤) المزعفر: المصبوغ بالزعفران.

١٣١ — ولأبي زيد مثلها في قصيده التي ذكر فيها شأن كلبه،

و شأن الأسد، فقال^(١):

- (١) فجال^(٢) أكدر^(٣) مشالاً^(٤) كعادته
(٢) لاقى لدى ثلل^(٥) الأطواء داهية
(٣) إلى مقابل^(٦) خطو السافدين له
(٤) رباعٌ غاب^(٧) فلا قحم ولا ضرع
حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْبَشَرِ^(٨) وَالْعَطَنِ
أَسْرَتْ وَأَكْدَرَ تَحْتَ اللَّيلِ فِي قَرَنِ
فَوْقَ السَّرَّاةِ كَذُفْرَى الْفَالِجِ الْعَضْنِ^(٩)
كَالْبَعْلِ حُطَّ مِنَ الْمُحْلِينَ فِي شَطَنِ^(١٠)

[الحمير الأخذريّة].

١٣٢ — وزعم ناسٌ من العلماء أنَّ الحمير الأخذريّة^(١) وهي أعظم حمير الوحش وأتمها، زعموا أنَّ أصل ذلك النتاج أنَّ خيلاً لكسرى توحشت، وضررت في العانات فكان نتاجها هذه الحمير التي لها هذا التمام، وقال آخرون: الأخذريّة هي الْحُمْر التي تكون بكاظمة ونواحيها، فهي كأنها برّية بحرية، قالوا: ولا يجيء فيما بين الخيل والحمير إلا البغال، وليس للبغل نسل يعيش، ولا نجل يبقى، فكيف لفتحت هذه

(١) الشعر في الحيوان ٢: ٢٧٤—٢٧٦، وفي الأغاني ١١: ٢٦.

(٢) في الحيوان: أخال، وهو تصحيف، وفي الأغاني: أحال.

(٣) أكدر: اسم كلبه.

(٤) في الأغاني: مشالا.

(٥) رواية الحيوان: الحوض، أحسن.

(٦) خط: تلك، وثلل الأطواء: ما أخرج من التراب من البشر المطوية بالحجارة.

(٧) في الحيوان: مقارب.

(٨) في الأغاني: القمن، وفي الحيوان: القارح العضن.

(٩) في الحيوان: ظلماء لا وفي الأغاني: يحتطم العجلين في شطن.

(١٠) في الحيوان: خط به العجلات في سكن.

(١١) يقول في الحيوان (١: ١٢٩) إنَّ الأخذريَّة من نتاج الأخذر، فرس كان لأردشير ابن بابك صار وحشياً، فحمى عدة عانات، فضرب فيها، فجاء أولاده منها أعظم

من سائر الحمر وأحسن، ولكنه لم يعتقد هذا الخبر كما يعتقد هنا.

الآخر من تلك الخيل حميرأً، ثم طافت تلك الصحاري بالحمر الخالصة؟

١٣٣ — قالوا: كان الملك من الأكاسرة إذا اصطاد غيراً وسمه باسمه، وي يومه الذي اصطاده فيه، وأطلقه، فإن تهيأ أن يصطاد ذلك العير بعينه ملوك من بعده، وسمه مع وسم الملك الذي قبله، بمثل تلك السمة، وخلاله يذهب، فكان هذا الصنيع بعض ما كانوا يعرفون به أعمار حمير الوحش، فعسى أن تكون هذه الحمير أو بعضها صار في ذلك الصقع الذي هذا صفتة، فإن للماء والترية والهواء [٢١٧] وفي هذا عملاً ليس يخفى على أهل التجربة: كلّ عربي تراه بخراسان أصحاب السبال، أحمر اللون، مفتوح القفا، فإنّ الأعرابي الذي انتقل إلى ما هناك كان على ضد ذلك^(١).

١٣٤ — وقد رأينا بلاد الترك: فرأينا كلّ شيء فيها^(٢) تركياً، ومن رأى دوابهم وإبلهم علِم أنها تركية^(٣)، وحرّة بني سليم التي جمع طيرها، وسباعها وهاوامها وأهلها كلّهم سود^(٤)، وهذا كثير جداً. وقد نرى جراد البقل وديدانه خضراء^(٥)، ونرى قمل رأس الشاب [الأسود الشعر: أسود، ونراه في رأس [الشيخ [الأبيض الرأس: أبيض، ونراه في] رأس الخاضب بالحمرة [أحمر]^(٦): نعم، حتى إنك لترى في القملة شكلة^(٧) إذا كان خضاب الشيخ ناصلاً، وهكذا طبع الله الأشياء.

(١) يعبر عن نفس الفكرة في الحيوان. ٤: ٧١. (٢) خط: فيه.

(٣) راجع الحيوان ٤: ٧١ و ٥: ٣٧٠، وفخر السودان على البيضان ٨٢.

(٤) راجع الحيوان في نفس الموضع، وفخر السودان ٨٢ حيث تجد تفاصيل ممتعة في هذه المسألة.

(٥) خط: خضراء، وفي الحيوان: بحضوراء.

(٦) زدنا بين [] كل ما سقط من الأصل، وهذه الزيدات من الحيوان وفخر السودان.

(٧) الشكلة: اختلاط الحمرة بالبياض.

باب

[ضربهم المثل في أير البغل]

١٣٥ — قال أبو شراعة^(١):

[أَيْرُ]^(٢) حِمَارٍ فِي حِرَّامٍ شِعْرِيٍّ وَأَيْرُ بَعْلٍ فِي حِرَّامٍ قَدْرِيٍّ
لَوْ كُنْتُ ذَا مَالٍ دَعَانِي السُّدْرِيٍّ^(٣)

وقال أبو فِرْعَوْن^(٤):

(١) أَيْرُ حِمَارٍ فِي حِرَّامٍ عَذْنَانٌ (٢) وَأَيْرُ بَعْلٍ فِي حِرَّامٍ قَحْطَانٌ
(٣) مَا النَّاسُ إِلَّا نَبَطٌ وَخُوزَانٌ (٤) كَكَهْمَسٌ^(٥) أَوْ عَمْرُو بْنُ مِهْرَانٌ^(٦)
(٥) ضَاقَ حَرَائِي عَنْ رَغِيفِ سَلْمَانٍ

(١) هو أحمد بن محمد بن شراعة، شاعر بصري من شعراء الدولة العباسية؛ ترجمته في الأغاني ٢٠ : ٤٢ — ٣٥، وطبقات ابن المعتر ١٧٧ — ١٧٩.

(٢) مشوش في الأصل.

(٣) لعله محمد بن هشام السدرى، أحد أصدقاء الجاحظ، راجع البخلاء ٣٢١.

(٤) هو شويس الساسى التيمى العدوى، أعرابى قدم البصرة، وله أشعار طريفة، ترجمته في الورقة ٥٣ — ٥٥، وطبقات ابن المعتر ١٧٨ — ١٧٩، انظر أيضاً الحيوان ٦: ٧٨ و ٧: ٢٦٢.

(٥) هو كهمس بن الحسن التميمي البصري العابد، يعده ابن قتيبة (المعارف ٢٦٨) من القدرية، مات سنة ١٤٩/٧٦٦، انظر البيان ٣: ١٧٥.

(٦) يذكره الجاحظ في البيان ٣: ٢٨٠، وهو كاتب الخيزران، راجع الجهشياري ١٣٤ وما بعدها.

وأنشد:

وَعُظْمُ أَيْرِ الْبَعْلِ فِي رَهْنِ فَرَسٍ وَطُولُ دَحْسٍ^(١) جَمَلٌ إِذَا دَحَسْ

١٣٦ — والمذكورة بطول الكوم: الخنزير والورل والذباب والجمل،
وأنشد:

وَمَا الْخَنْزِيرُ وَالْوَرَلُ الْمُذَكَّيُ وَلَا كَوْمُ الذَّبَابِ كَوْمٌ يُشَرِّ
والعصفوري وإن كان كثير عدد السفاد، فإن الإنسان أكثر منه إذا
حصلت [٢١٧] ظ [٢١٧] الأمور، لأن الإنسان إذا كان يهيج الليل والنهار،
والصيف والشتاء، فليس ذلك لشيء غيره^(٢)؟ ويطاً العجالي، ويريدها
وتريده^(٣). وقيل لشيخ أعرابي: « امرأتك حبل^(٤) »، فقال^(٥): « لا والذي
في السماء بيته، ما لها ذنب تشتال به، لا أتيتها إلا وهي ضيعة ». .

١٣٧ — ومن التوارد في غير هذا، قال مساعدة: قيل لأبي القمامق
ابن بحر السقا^(٦): « وَيُحَكِّ ! متى دخلت بامرأتك، ومتى حلت ؟
وإنما كان هذا أمس » ! قال: « كان الإناء ضارياً »^(٧).
وقيل لمحض مولى البكرات^(٨): « بامرأتك حمل » ؟ قال: « شيء
ليس بشيء » ! .

(١) كتابة عن السفاد.

(٢) راجع الحيوان ٥: ٢١٨ و٧: ١٦.

(٣) كما في الأصل.

(٤) سقط من الأصل على ما يظهر.

(٥) لعله الذي يذكره الجاحظ في البخلاء وفي البيان ٤: ١٩، راجع أيضاً عيون الأخبار

١: ٩٢، وكامل المفرد ٤١٩، وابن الأثير ٤: ٢٨٣.

(٦) الإناء الضاري: الذي ضرر بالخمر، فإذا وضع فيه النبيذ صار مسكراً، وفي العبارة استعارة لا تخفي.

(٧) لم نقف على هذا الاسم، غير أنه من المحتمل أنه مشتق من أبي بكرة، فيطلق على ولده، ولعل الصواب البكران، والله أعلم.

١٣٨ — وقال النوشجاني^(١): جئت من خراسان، فسرت في بعض الصحاري في غب مطر، فكنت قد أرى في الطين الذي قد قب آثار أرجل البهائم والسباع، الميل والميلين، وكنت لا أزال أرى آثر دابة لها ست أرجل، فلما طال ذلك علي سأله الجمال — أو المكاري — فقلت: «ويلك، تعرف دابة لها ست أرجل»؟ وأشارت بيدي إلى تلك الآثار، فقال: «إن الخنزير طويل المكث في سفاده، وربما مكث على الخنزيرة طويلاً وهي ترتع، ويداه على كفيها، ورجلاه خلف رجليها، فلا يكاد أن يقضى وطره، إلا بعد أن يقطع من الأرض شيئاً كثيراً، فمن هناك ترى ست قوائم»^(٢).

١٣٩ — وقال الفرزدق في هجائه عمر بن يزيد الأسيدي^(٣)، وكان طلب منه وقر^(٤). بغل رطبة، فلم يفعل، فقال^(٥):

(١) يا عمر بن يزيد إبني رجل أكوي من المس أفاء المجانين
 (٢) يا ليت رطبتك المهتر ناضرها كانت^(٦) أيور بعال في البساتين

(١) النوشجاني نسبة إلى نوشجان: مدينة في فارس، والأغاني يذكر ثلاثة أشخاص هذه نسبتهم.

(٢) روى هذا الخبر في الديوان (٧: ٢٤٩) بعض الاختلاف في اللفظ.

(٣) خط الأسيدي، هو عمر بن يزيد بن عمير الأسيدي، قائد من قواد بني أمية، راجع الديوان ٦: ٤٥٢، وكمال المفرد ٦٨: وابن الأثير: ٩٣، ١٠٧، ١٠٨، وفهرس الأغاني،

(٤) الورق: الحمل.

(٥) الشعر في الديوان ٨٧٣ قال: لقي عمر بن يزيد الأسيدي فسألة أن يبعث إليه بقت، فبعث إليه بشيء لم يرضه، فقال...

(٦) في الديوان: أمست.

(٣) حَتَّى تَحِيلَ (١) مِنْهَا كُلُّ كَوْسَلَةٍ (٢) فَفَاءَ خَارِجَةٌ مِنْ أُوسَطِ الطَّينِ
وقال آخر:

(١) عَرَادَ إِنْ كُنْتَ تُجِيئَ الْغَزَلَ (٢) وَالْتَّيْكَ حَتَّى تَأْجِمِيهِ وَالْقُبْلَ
(٣) فَإِنْ عَمْرًا قَدْ أَتَكِ أَوْ أَظْلَنَ (٤) يَحْمِلُ أَيْرًا مِثْلَ جُرْدَانِ الْجَمَلَ
(٥) لَوْ دُسٌّ فِي مَشْرِ صَفَاءِ لَدَخَلْ [٢١٨ و]

قال: نرى أنه إنما أراد الصلابة.

١٤٠ — وقالوا: أير الثور أطول وأصلب، قال صاحب البغل: ليس
بأطول، ولو كان أطول كانت البقرة لا تقف للثور، وإنما يكومها
وهي تundo، وهو لا يدخل قضيبه في حياء البقرة، والبغلة تقف للبغل،
وتطلب ذلك منه، لسوس (٣) شديد، وإرادة تامة.

وقال صاحب الثور: إن أصل غرمول البغل لا ينطبق على طحية
البغلة، كأنطباقي أير الرجل على فرج المرأة حتى لا يبقى منه قليل
ولا كثير، ويفضل من أير البغل نحو من ثلثه (٤)، وذلك أن مقاديم
أبور الحافر فيها الاسترخاء، وأصولها لا تصير إلى أجوف الإناث، وإنما
يصل من الصلب المتواتر مقدار نصفه فقط، والثور أول قضيبه وآخره
عصب مدمج، وعقب مضمّن، وأنت تُقرّ أنها لو وقفت لخرقها، والبقرة
في وقت نزو الثور عليها، كأنّها تكرهه.

(١) خط: تجلبك.

(٢) في الديوان: فيشلة، والمعنى واحد.

(٣) يقال: سوست الدابة تسوس (مثل شرب) إذا أصابها السوس بفتح السين والواو
وهو داء يحدث في عجزها، ويطلق مجازاً على الضبعة الشديدة التي تعترى البغلة
خاصة (انظر أدناه رقم ١٤٤)، فليصح في الحيوان ١: ١٠٣.

(٤) مشوش في الأصل.

١٤١ — قال صاحب البغل: أليس قد أقرتَ أنه وإن كان في
غاية الصلابة، أنه إنما يدخل فيها بعض قضيبيه، وهذا المفتر إنما هو
لإنسان، قال: رأيت ثوراً نزل على بقرة، فاختطاً قضيبيه المسلك، فمررت
البقرة من بين يديه، ومرّ قضيبيه على ظهرها؛ فما كان بين طرفه وبين
سنانها إلّا القليل؛ وفي رأسه عُجْرَة، ودون ذلك تَخَصُّر^(١) قد دقّ جدًا.

١٤٢ — قال بعض الشعراء، وهجا^(٢) معلم كتاب:
كَانَهُ أَئِرُ بَعْلٍ فِي تَهْكِمِهِ وَفِي الصَّرَامَةِ سَيْفٌ صَارِمٌ ذَكَرُ
قَالُوا: وَشَكَّتْ أَمْرَأَةٌ مُؤَرِّجٌ بِالْأَزْدِيِّ^(٣) عَظَمَ أَئِرُ زوجها إِلَى الْوَالِيِّ،
وَاسْمُهَا خَوْصَاءٌ، [قالت^(٤):]
(١) إِنِّي أَعُوذُ بِالْأَمْرِ الْعَدْلِ^(٥) (٢) مِنْ مُتَنَّرِ الرِّيحِ خَبِيثٍ وَغَلِّ
(٣) يَحْمِلُ أَئِرًا مِثْلَ أَئِرِ الْبَعْلِ
[استطراد لغوياً].

١٤٣ — ويقال لأئر الإنسان « ذَكَرٌ » و « أَئِرٌ ». و « جُرْدانٌ »
الحمار والبغل [« غُرْمُولْهَمَا »^(٦)]، والجمع: « جَرَادِينٌ »
و « غَرَامِيلٌ ». ويقال: « نَضِيّ » الفرس و « مِقْلَمٌ » البعير، ووعاء مقلمه
[٢١٨ ظ] يقال له « الشَّيلٌ »، ووعاء الجُرْدان وجميع الحافر يقال له
« الْفُنْبُ »، ويقال: « قَضِيبٌ » التيس، و « قَضِيبٌ » الثور، و « عَقْدَةٌ »
الكلب.

(١) تَخَصُّر: ضيق.

(٢) خط: وهجا.

(٣) هو أبو فيد مؤرخ بن عمرو السدوسي البصري، من أصحاب الخليل في النحو،
مات حوالي سنة ٨١٥=٢٠٠، راجع Milieu ١٣١.

(٤) سقط من الأصل.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

١٤٤ — وتقول العرب: «صَرَفَتِ» البقرة، فهي «صارف»، و «سَوَسَتِ» البغالة، ويقال: هي إمرأة «هَدْمَى»^(١) و «غَلَمَة»، وقال أكثر العلماء: ما يقال «مُعْتَلِمَة»، وشاة «حَرْمَى»، وناقة «ضَبِيعَة»، وفرس «وَدِيق»، وكلبة «مُجْعَل».

ويقال: «حُرِّي» المرأة، و «الفَرْج»، و «الفرس»، وكذلك من الحافر، و «حَيَاء» الشاة، وكذلك من الخفَّ كله، و «ثَفْر» الكلبة، وكذلك من السباع كلها، وتستعير الشعراء بعض هذه من بعض، إذا احتاجت إلى إقامة الوزن.

إذا حملت الشاة فهي: «حامِل»، والبقرة كذلك، والفرس «عَقْوَق»، وكذلك الرَّمَكَة، والأتان «جَامِع»، وبغالة «جَامِع»، وكلبة «مُجِحَّ»، وكذلك السباع.
[عظم الأبور].

١٤٥ — ويقال إن أكبر الأبور أير الفيل، وأصغرها أير الظبي^(٣)، وليس في الأرض حجم أير ظاهر في كل حال، إلا أير الإنسان والقرد والكلب و [أما]^(٤) البط^(٥) فقضيه يظهر عند القمط، وأطول أبور الناس ما كان ثلاثة عشر أصبعاً.

وروا عن ابن لجعفر بن يحيى كان صَيْرَفِياً، وقد [كان]^(٦) ولاه المأمون طساصيج عدّة^(٧)، أنه خرج من الدنيا، وما كام امرأة قطُّ.

(١) لم تقف على هذه الكلمة، بل يقال ناقة هدمة إذا اشتدت ضبعتها.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) راجع الحيوان ٧: ١١٨.

(٤) سقط من الأصل.

(٥) خطط: البطة.

(٦) ممحو من الأصل.

(٧) قراءة هذه الكلمة عويضة.

١٤٦ — وَخَبَرُوا عَنْ أَبِي زِيدِ الْكَتَافِ، وَتَأْوِيلِ الْكَتَافِ، أَنَّهُ كَانَ يُنْظَرُ فِي الْأَكْتَافِ، وَهُوَ إِفْرِيقِيٌّ، وَكَانَ هَرْثَمَةً^(١) قَدِمَ بِهِ عَلَى الرَّشِيدِ، يُعَجِّبُهُ مِنْ كَبَرِ خَلْقِهِ، وَعِظَمِ بَدْنِهِ؛ فَرَأَيْتُ نَاساً زَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ: «عَبَرْتُ طَوْلَ عُمْرِي لَا أَقْدِرُ عَلَى امْرَأَةٍ تَحْتَمِلُ مَا عَنِّي، حَتَّى دُلْلَتُ عَلَى امْرَأَةٍ؛ فَلَمَّا دَخَلَتْ بِهَا أَدْخَلْتُ مِنْ أَيْرِي قَدْرَ نِصْفِهِ، وَقَلَّتْ فِي نَفْسِي: «هِيَ وَإِنْ احْتَمَلْتُ نَصْفَ الطَّوْلِ، فَإِنَّهَا لَا تَحْتَمِلُ الْغِلَظَ»، فَلَمَّا لَمَّا أَرَاهَا تَوْجَعَتْ مِنْهُ، زَدَتْهَا ثُمَّ زَدَتْهَا حَتَّى أَدْخَلْتُهُ، ثُمَّ قَلَّتْ لَهَا: «قَدْ دَخَلَ كُلُّهُ، فَتَأْذَنْنِي فِي إِدْخَالِهِ وَإِخْرَاجِهِ»؟ قَالَتْ: «وَقَدْ دَخَلَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ»!^(٢)

١٤٧ — وَقَالَ أَبُو السَّرِّيِّ بَكْرُ بْنُ الْأَشْقَرِ^(٣): بَلْغَنِي أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ: «سَقَطَتْ بَعْوَضَةٌ عَلَى نَخْلَةِ، وَقَالَتْ لِلنَّخْلَةِ: اسْتَمْسِكِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَطِيرَ»! فَقَالَتِ النَّخْلَةُ: «وَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ [٢١٩] وَ[٢١٩] بِوَقْعِكَ، فَكِيفَ أَشْعِرُ بِطِيرَانِكَ»؟^(٤) [ذِمَّةُ الْبَغَالِ].

١٤٨ — قَالَ: وَذَمْ رَجُلُ الْبَغَالِ، فَقَالَ: «لَا لَحْمٌ وَلَا لَبَنٌ، وَلَا أَدَبٌ وَلَا لَقَنٌ، وَلَا فَوْتٌ وَلَا طَلْبٌ، إِنْ كَانَ فَحْلًا قُتِلَ صَاحِبُهُ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثِي لَمْ تَنْسِلْ، وَكُلٌّ مُرْكَبٌ مِنْ جُمِيعِ الْأَجْنَاسِ لَهُ نَجْلٌ غَيْرُهُ: كَالْبُختُ بَيْنَ الْعَرَابِ وَالْفَوَالِجِ، وَكَالرَّاعِيِّ مِنْ بَيْنِ الْحَمَامِ وَالْوَرَشَانِ، وَكَالْإِبْلِ مِنْهَا الصَّرْصَارَانِيُّ^(٥) وَالْبَهْوَنِيُّ^(٦)، وَهُمَا اللَّذَانِ، أَبُوهُمَا عَرَبِيٌّ

(١) هو هرثمة بن أعين، من كبار القواد في أيام الدولة العباسية، راجع فهرس الطبرى والمعارف ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، الخ.

(٢) في البيان ٢: ١٧٧: بكر بن الأشعري وكان سجاناً.

(٣) و (٤) قال في الحيوان (١: ١٣٨): متى ضربت فخول العراب في إناث البخت جاءت هذه الإبل البهونية والصرصارانية، انظر رقم ١١٤.

وأمهما بُخْتِيَّة، وهو من^(١) أقوى الإبل على العمل، وأشدّها سيراً، على قبح خلقته، وسماجة في مقاديره، وكالشهري^(٢) والهجين^(٣)؛ وإذا صرت إلى البغال، صرت إلى سوسٍ في الأُنثى لا يُنادى ولِيدُه^(٤)، وإلى غلمة في الذكر لا تُوْصَف، ثم هي مع هذا لا تتلاقي[»].

١٤٩ — وزعم أهل التجربة أنَّ الْكَوْمَ الذي يخلق الله تعالى منه الولد من بين الرجل والمرأة، أنَّ سبب^(٥) التلاقي يَحْضُرُها إفراطُ الشهوة في ذلك الْكَوْم؛ فإذا أفرطت الشهوة، دَنَتْ [الرحم]^(٦)، وانفتح المَهْبِل، وهو فم الرحم، فتصير تلك النُّطفة أكثر وأحدَد، فيصير زَرْقُ الإحليل ومَجْهَهُ لها أبعد غايةً.

وقال أهل التجربة: قل[»] ما تلقي منهن آمرة إلا لرجُوه^(٧).

١٥٠ — وبالبلغة والبغل يعتريهما من الشَّبَقِ ما لا يعتري إناث السنانير، ثم هي مع ذلك لا تتلاقي، فإنْ لَقِحتْ في الثُّدْرَة أَخْدَجَتْ^(٨).

قال الشاعر في سوسِيِّنَةِ الْبَلْغَةِ:
وَقَدْ سَوَسْتَ حَتَّى تَقَاصَرَ دُونَهَا هِيَاجُ سَنَانِيرِ الْقُرَى فِي الصَّنَابِرِ

(٤) خط اليهودي، واليهونية من الإبل: ما بين الكرمانية والعربية.

(٥) أي: هذا النتاج.

(٦) الشهري الخراساني: نتاج ما بين الخيل والبراذين، راجع الحيوان ١: ١٣٩.

(٧) الهجين: الذي أبوه عربي وأمه غير عربية، وهو ضد المعرف.

(٨) هذا مثل لكل شيء كثیر، ولكل أمر عظيم، يشغل صاحبه، حتى عن ولده.

(٩) مطموس في الأصل.

(١٠) ممحو من الأصل.

(١١) الرج: التحرير.

(١٢) يقال: خدجت الأُنثى: إذا ألقت ولدها قبل أوانه، وأخدجت: إذا جاءت بعد تمام المدة، بولد ناقص الخلق لا يعيش.

وذلك من عيوبها.

١٥١ — وقالوا: لم تأخذ صهيل الأحوال، ولا نهيق الأعما، وخرجت مقادير غراميلها عن غراميل أعمامها وأحوالها؛ فإن زعمتم أنّ أعمارها أطول، فعيوبها أكثر، وأيام الانتفاع بها أقلّ، وباعتُها أُنجر، والخصوصة معهم أفحش، وخسرانها يُوفي على أضعاف ربحها، وشرُّها غامر خيرها.

ومما يخالف أخلاق سائر المركبات: أنك إذا سررت على الإبل والخيول والحمير والبقر، [٢١٩] في الأسفار الطوال، في سواد ليلىك، إلى انتصاف نهارك، ثم صارت إلى المنزل عند الإعياء والكَلَال، طلب جميع المركبات المراعي والأواري^(١)، وأخرجت البغال بعقب ذلك التعب الطويل، أيوراً كجعاب القسي، تضرب بها بطونها وصدورها، حتى كأنها تعالج به من الْمَسَفَرِ، وكل دابة سواها إذا بلغت، لم يكن لها همة إلا المَراغة والرُّبوض والأكل والشرب، وهي مع ذلك من أغلى الدواب، وأبعدها من العيف^(٢)، ولم تجد عظيم الأبور في جميع الحيوان في أشرف الحيوان إلا في الفَرْط^(٣)، وذلك عام في الزنوج والجُحشان، وتتجده في الحمير والبغال.

قالوا: وأيَّر الفيل كبير، ولم يخرج من مقدار بَدَنه.

١٥٢ — ولعمرِي إنَّ الرجال ليتمنُّون عظيم الأبور كما تمنَّى النساء

(١) الأواري: جمع آري، بتشديد الياء، وهو مجبس الدابة وموضع علفها.

(٢) خط: العسف، والعيف: كره الجماع.

(٣) في الفَرْط: نادرًا.

ضيق الأرحاح، قال محمد بن مُناذر^(١) وأبو سعيد^(٢) راوية بشار، قالا: ضحك بشار الأعمى يوماً ونحن عنده، بعد أن أطّال السكوت، فقلنا: « ما الذي أضحكك يا أبا معاذ » ؟ قال: « أضحكني الله ليس على ظهرها^(٣) رجل إلا وبوده أن أيره أكبر مما هو عليه، ولا على ظهرها امرأة إلا وبودها أن حرها أضيق مما هو عليه، فلو أعطى^(٤) الله الرجال سؤالهم^(٥) في العظيم، وأعطى النساء سؤالهن^(٦) في الضيق، لوقع العجز، وبطل التنازع، وبطل بطلان التنازع الثالث، وهذا لطف من ربك ». قالا: وقال لنا يوماً ونحن جماعة: « أتدرون أي الرجال يتمنون ضيق الأرحاح، وأيهم يتمنى سعتها » ؟ قلنا: « لا »، قال: « إنما يتمنى السعة كل ردي النعّاظ، مُسترخي عَصَبَ الأَيْرِ، وإنما يتمنى الضيق كل متور العَصَبِ، شديد النعّاظ ». .

١٥٣ — قال: وذم آخر البغل، فقال: « عظيم الغرّمول، كبير الرأس، عقيم الصلب، قبيح الصوت، بطيء الحضُر، مهياف^(٧) إلى الماء، متلوّن الأخلاق، كثير العلل، فاجر البائع، قتال لراكبه، شديد العداوة لرائضه، حرون عند الحاجة، والجران إليه أسرع، ودواوئه أعنّر، إن كان أغر^(٨) كان سنجاً، وإن كان مُحجلاً^(٩) كان مشوماً، ولم يتواضع الملوك

(١) مر ذكره رقم ١٢٧.

(٢) يعدد ناشر ديوان بشار (٥٣ - ٥٤) رواته ولكنه لم يذكر بينهم أبا سعيد هذا.

(٣) أي: على ظهر الأرض.

(٤) خط: اعطا.

(٥) خط: سولهم.

(٦) خط: سولهم (كذا).

(٧) مهياف: لا يصبر عن الماء.

(٨) خط: أغنم، والأغر: الذي له غرة أي بياض على جبهته.

(٩) المحجل: الذي كان في قواسه بياض.

والأشراف بركراته إلّا لفراط نذاله، [٢٢٠ و] ولا ركبه الرؤساء في
الحرب إلّا لظهور عجزه. وفي الأنبياء راكب البعير، وراكب الحمار،
وكل ذي عزم منهم؛ فرّاكب خيل ومرتبط بعنق، وليس فيهم راكب
بغل، وإنما كانت بغلة النبي — ﷺ — هدية من المُقوّس، قبلها
على التاليف، وعلى مثال ما كان يُعطي للمؤلفة قلوبُهم، ولم يُخطئ
الله شرائعاً^(١)، ولا تلاداً، ولا هدية سلم.

(١) خط: شوى.

باب

[مدح البغال وذمها]

١٥٤ — يُروى عن ابن عباس عن النبي ﷺ، أنه نهى أن يُنثرى حمار على فرس، ونهانا أن نأكل الصدقة، وأمرنا أن نُسْبِغَ الوضوء. وعن عليّ كرم الله وجهه قال: نهى النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم، أن يُنثرى الحمار على فرس.

١٥٥ — وقال الآخر في عيب البغة: شديدة السوس، وذلك مما يُنْفَصَقُ قواها، ويُوْهِنُ أمرها، وهي في ذلك أهيج من هرّة، وإن كانت لا تصيح صياحها، ولا تَضْعُ ضغاها، وإنما ذلك لأنّ الحافر في هذا الخلق خلاف البرئ، ألا ترى أن الكلب والستور إذا ضربا صاحماً وكذلك الأسد والنمر والببر والشلب والفهد وابن آوى وعنق الأرض، ولو أخذت الحافر قضمته، فرساً كان أو بريداً أو بغلأ أو حماراً، ثم ضربته أنت بعضاً لم يصح، وإن كان يجد فوق ما يجد غيره من الآلم.

١٥٦ — والبغلة مع ذلك تلّقح ولا تُسْلِل، فصار حملها بلاء على أصحابها، لأنها إن وضعته لم يعشْ، وكلّ حامل من جميع الإناث، من شاة أو بقرة أو ناقة أو أتان أو رمّكة أو حجر، فإنّ حملها يكون زائداً في ثمنها، ولا تُرَدُّ تلك العوامل بعيوب الحمل، إلّا المرأة والبغلة؛

فَإِمَّا الْمَرْأَةُ فِلَيْشَدَةُ الْوِلَادَةِ عَلَيْهَا، وَلَأَنَّ حَادَثَ الْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ مَشَقَّةِ الْوِلَادَةِ عَلَيْهَا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْحَيْوَانِ [٢٢٠] أَسْرَعُ؛ وَأَمَّا الْبَغْلَةُ فَلَأَنَّهَا إِذَا اقْتَرَبَتْ عَجَزَتْ عَنِ عَمَلِهَا، وَإِذَا وَضَعَتْ لَمْ يُتَنْفَعْ بِوَلْدَهَا، وَالْبَغْلَةُ إِذَا كَامَهَا الْبِرْدُونُ لَمْ يَصِيرْ عَنْهَا، وَاشْتَدَ حِرْصُهُ عَلَيْهَا، فَسَأَلَتْ أَبَا يَزِيدَ الْإِقْلِينُسِيَّ عَنِ ذَلِكَ، فَقَالَ: لَأَنَّهَا أَطَيْبُ خَلْوَةِ، فَلَقَبَنَاهُ: «خَلْوَةُ الْبَغْلَةِ» !

[أَكْلُ لَحْمِ الْخَيْلِ].

١٥٧ — وأَكْلُ الْقَدِيدِ فِي الْمَضْرُورَةِ رَدِيءٌ لِلْحَافِرِ كُلُّهُ، وَهُوَ لِلْبَغْلَةِ أَرْدَاءُ، وَأَهْلُ الْبَحْرَيْنِ يَعْلَمُونَ دَوَائِهِمُ الْحَشِيشُ، وَقَدْ اسْتَمْرَّتْ عَلَى ذَلِكَ.

وَقَالَ الْقَعْقَاعُ بْنُ خُلَيْدِ الْعَبَّاسِيِّ:

(١) أَكَلْنَا لُحُومَ الْخَيْلِ رَطْبًا وَيَابِسًا وَأَكْبَادُنَا مِنْ أَكْلِنَا الْخَيْلَ تَفَرَّحُ (٢) وَأَنْفَسُنَا حَوْلَ الطُّوَانَةِ جُوَعًا وَلَيْسَ لَنَا حَوْلَ الطُّوَانَةِ مَبِرُّ وَلَيْسَ تَوَافُقُ لَحْومِ الْخَيْلِ أُمَّةً مِنَ الْأَمَمِ، كَمَا تَوَافُقُ الْأَتْرَاكُ، وَكَذَلِكَ الْلَّحْمُ صِرْفًا.

١٥٨ — وَذَكَرَ النَّمَرُ بْنُ تَوْلَبَ^(١) سُوءَ موافَقَةِ أَكْلِ الْلَّحْمِ لِلْخَيْلِ^(٢)، فَقَالَ^(٣):

(١) يَلِهِ مِنْ آيَاتِهِ هَذَا الْقَمَرُ^(٤) وَالشَّمْسُ وَاللَّيْلُ وَآيَاتُ أُخْرَى

(١) هو النمر بن تولب بن أبيش، شاعر محضرم معدود في الصحابة: ترجمته في الشعر والشعراء ٢٦٨ - ٧٠، والإصابة ٢: ٨٨، والأغاني ١٩: ١٥٧ - ١٦٢.

(٢) قال صاحب الأغاني (١٠٩: ١٥٩): كانت العرب إذا لم تجد العلف، دقت اللحم اليابس، فأطعنته الخيل.

(٣) الشعر في الحيوان ٧: ١٤٥، وفي الأغاني ١٩: ١٥٩ بعض الاختلاف، أنسدَه النمر لما وفَدَ عَلَى رَسُولِ اللهِ.

(٣) إِنَّا أَتَيْنَاكَ عَلَى بُعْدِ السَّفَرِ
 (٤) نَقُودُ خَيْلًا ضَمَرًا فِيهَا عَسْرٌ
 (٥) نُطْعِمُهَا اللَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ
 وَقَالَ الْآخِرُ:
 وَخَيْلُكَ بِالْبَحْرَيْنِ تَعْتَلِفُ النَّوْيَ
 وَلَلَّتَمْرُ خَيْرٌ مِنْ حَشِيشٍ وَأَنْفَعُ
 [استطراد].

١٥٩ — وقال بعض من يمدح البغل: البرذون إذا كان أسود قالوا: «أدهم»، وكذلك الفرس، والحمار إذا كان أسود قالوا: «أسود»، وألحقوا البغل بالخيل، فقالوا: «بغل أدهم».

وقال بعضهم: البغل يؤخر سرجه كما يؤخر سرج الحمار، وموضع اللبب^(١) من الخيل يكون قداماً، وإن ركب الغلام البغل عرياً، ركب فيه على مركب الحمار، وهو مؤخره، فإن ركب الخيل ركب المقاديم.

١٦٠ — حدثني بعض أهل العلم، قال: قال شيخ من الملوك^(٢) لعبد الله ابن المقفع: «إن ابني^(٣) فلاناً يتكلّم بكلام [٢٢١ و] لا نعرفه، فأحب أن تجالسه»، فإن كان كلامه هذا من غريب الكلام العرب، فهو على حال لم تخرج من هذه اللغة، وإن كان شيئاً يبتدعه، عالجناه بالتقويم». فأناه ابن المقفع، فسمعه يقول: «يا غلامي أسرج لي بِرْذُونِي الأسود»، فقال: «قل، أصلحك الله: البرذون الأدهم، وإياك أن تقول: الأسود»، قال: «لا أقول إلّا الأسود؛ لم؟ لأنّه ليس بأسود؟»، قال: «بلّي هو أسود، ولكن لا يقال له أسود». قال^(٤):

(١) اللبب: سير يشد به السرج.

(٢) الملك: شخص ذو منزلة من السلطان.

(٣) خط: اني.

(٤) مطموس في الأصل.

(٥) أي: ابن المقفع.

فمكث ساعةً، ثم قال: «يا غلام أسرج لي حماري الأدهم» قال^(١): قلت: «لا تُقل للحمار: أدهم، إنما يقال له: أسود»، قال^(٢): «فقال لي: «لَمْ يقال له: أسود؟»، قلت: «لأنه أسود»، قال: «قد نهيتني أن أقول: برذون أسود، وهو أسود»، قال: «قلت له: «هكذا تقول العرب»، قال: «إِمَّا أَنْ تَكُونُ الْعَرَبُ أَمْوَقَ^(٣) الْخَلْقَ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ أَكْذَبُ الْخَلْقَ»! قال: فرجعت إلى أبيه، قلت له: «إن كان عندك^(٤) علاج فدار^{كُمْ}، وما أظنّ، والله، أن ذلك عند جالينوس^(٥)»! [قصيدة أبي دلامة في بغلته]

١٦١ — قال أبو دلامة^(٦) في بغلته: والمثل في البغال بغلة أبي دلامة، وفي الحمير حمار العبادي^(٧)، وفي الغنم شاة منيع^(٨)، وفي الكلاب كلبة حومل^(٩); فقال أبو دلامة يصف بغلته^(١٠):

(١) أبي: ابن المفعع.

(٢) أبي: ابن المفعع.

(٣) أَمْوَقَ : أَحْمَقَ

(٤) مطموس في الأصل.

(٥) خط: الجالينوس، بلام التعريف.

(٦) هو زند بن الجون، شاعر أسود، مات حوالي سنة =١٦٠ ٧٧٦، راجع الشعر والشعراء

٧٥١ — ٥٣، والأغاني ٩: ١٢٠ — ٤٠، و Benchenet .

(٧) المثل في الحمير حمار عزير، وحمار أبي سيارة (راجع فهرس الحيوان)، فربما كان أصدقاء الجاحظ يضربيون المثل بحمار العبادي، انظر الحاشية التالية.

(٨) هو صاحب الشاة التي أكلت قراطيس محمد بن يسir (راجع الأغاني ١٢: ١٣٠) وهذا المثل كالذي سبق ليس من الأمثال العامة.

(٩) خط: كلب حومل، والمثل السائر: أجوع من كلبة حومل، راجع أمثال الميداني ١: ١٩٤

(١٠) لقد اعتمدنا لإقامة هذه القصيدة على مخطوطتنا، وعلى الرواية التي أوردها Benchenet عن الشريishi (شرح المقامات الحرفيزية ٢: ٢٣٧) وعدة مصادر مذكورة فيما سميته «الديوان».

وَسُقْرًا فِي الرَّعِيلِ إِلَى الْقِتَالِ^(١)
 وَخَيْرُ خِصَالِهَا فَرْطُ الْوِكَالِ^(٢)
 وَلَوْ أَفْتَى مُجْتَهِدًا مَقَالِي^(٣)
 عَشِيرَ خِصَالِهَا شَرُّ الْخِصَالِ
 نَزَلتُ وَقُلْتُ: إِمْشِي، لَا تُبَالِي^(٤)
 [وَتَرَمَحْنِي وَتَأْخُذُ فِي قِتَالِي
 يَضْرُبُ^(٥) بِالْمُبَيِّنِ وَبِالشَّمَالِ
 فِي الْكَلَّ فِي الشَّقَاءِ وَفِي الْكَلَّ!^(٦)
 مِنَ الْأَكْرَادِ أَجَيْنَ ذِي سَعَالِ^(٧)
 نَعْوَسِ يَوْمَ حَلٌّ وَآرْتَحَالِ^(٨)
 جَرَاهَ اللَّهُ شَرًا عَنْ عِيَالِي^(٩)
 وَطَالَ لِذَاكَ هَمٌّ وَآشْتَغَالِي^(١٠)
 [٢٢١ ظ]

وبعد الفره من حضر البغال.

- (١) أَبْعَدَ الْخَيْلَ أَرْكَبَهَا وَرَادًا
- (٢) رُزِقْتُ بِعَيْلَةً فِيهَا وَكَالٌ^(١)
- (٣) رَأَيْتُ عُيُوبَهَا كَثُرَتْ وَغَالَتْ
- (٤) [لِيُحْصِي مَنْطَقِي وَكَلَامَ غَيْرِي
- (٥) فَاهْمُونُ عَيْهَا أَنِي إِذَا مَا
- (٦) تُقْوُمُ فَمَا تَرِيمُ إِذَا آسْتَحْثَتْ^(٢)
- (٧) وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ آذِيْتُ نَفْسِي^(٣)
- (٨) [وَبِالرِّجْلَيْنِ أَرْكَضَهَا جَمِيعًا
- (٩) رِيَاضَةُ جَاهِلٍ وَعُلَمَاجُ سَوْءٌ
- (١٠) شَيْسِمُ الْوَجْهِ هِلْبَاج^(٤) هِدَانٌ
- (١١) فَادِهَهَا بِأَخْلَاقِ سَمَاجٍ
- (١٢) فَلَمَّا هَدَنِي وَنَفَى رُقَادِي

في الديوان: ... أركبها كراما
 الوكلال: الكلسل.
 في الديوان: ولته لم يكن غير الوكلال.
 في الديوان: وليست وإن أكثرت ثم من المقال.

- (١) في الديوان: أركبها كراما
- (٢) الوكلال: الكلسل.
- (٣) في الديوان: ولته لم يكن غير الوكلال.
- (٤) في الديوان: وليست وإن أكثرت ثم من المقال.
- (٥) البيتان عن الديوان.
- (٦) في الديوان: أقوم فما ثبت هناك شيراً.
- (٧) زيادة عن الديوان.
- (٨) خط: وترمح.
- (٩) زيادة عن الديوان.
- (١٠) ليس البيت في الديوان.
- (١١) خط: هنجاج. والهنجاج: الأحمق، والقليل النفع، والأكول.
- (١٢) ليس البيت في الديوان.
- (١٣) ليس البيت في الديوان.
- (١٤) البيت غير موجود في الديوان.

أَفْكُرُ دَائِبًا^(١) كَيْفَ آخْتِيَالِي
 أَطْمُ بِهَا عَلَى الدَّاءِ الْعَصَالِ^(٢)
 إِذَا مَا سِمْتُ أَرْجَحُ أَمْ أَغَالِي^(٣)
 قَدِيمٌ^(٤) فِي الْخَسَارَةِ وَالضَّالِّ
 بِكُمْكَ إِنْ يَعْيَ غَيْرُ غَالِ
 وَقَالَ: أَرَاكَ سَهْلًا ذَا جَمَالًا^(٥)
 وَلَا يَدْرِي الشَّقِيقُ بِمَنْ^(٦) يُخَالِي
 إِلَيْ فَإِنْ مِثْلَكَ ذُو سَجَالٍ^(٧)
 بِمَا فِيهِ يَصِيرُ مِنَ الْخَبَالٍ^(٨)
 لَهُ فِي الْبَيْعِ غَيْرُ الْمُسْتَقَالِ
 أَعْدُ عَلَيْهِ^(٩) مِنْ شَعْرِ الْخَصَالِ

(١٣) أَتَيْتُ بِهَا الْكُنَاسَةَ مُسْتَغِيشًا^(١)
 (١٤) بِعَهْدِهِ سِلْعَةٌ رُدْتُ قَدِيمًا
 (١٥) فَبَيْنَا فِكْرَتِي فِي السَّوْم^(٤) تُمَرِّي
 (١٦) أَتَانِي خَائِبٌ حَمِقٌ شَقِيقٌ^(٦)
 (١٧) [وَقَالَ: تَبِعُهَا؟ قُلْتُ: ارْتَطْهَا
 (١٨) فَأَقْبَلَ صَاحِحَا نَحْوِي سُرُورًا
 (١٩) وَرَاوَ غَنِي لَيَخْلُو بِي^(٤) خَدَاعًا
 (٢٠) فَقُلْتُ: بِأَرْبَعِينَ، فَقَالَ: أَحْسِنْ
 (٢١) [فَأَتَرُكُ خَمْسَةً مِنْهَا لِعِلْمِي
 (٢٢) فَلَمَّا ابْتَاعَهَا مِنْيَ وَبُتَّ
 (٢٣) أَحَدَتُ بِقُوَّتِهِ وَبَرِئَتُ^(١٧) مِمَّا

(١) في الديوان: مستبعًا.

(٢) في الديوان: دائمًا.

(٣) البيت غير موجود في الديوان.

(٤) خط: القوم.

(٥) تمرى كما تمرى الناقة، أي تحلب.

(٦) في الديوان: يستام مني.

(٧) في الديوان: عريق.

(٨) البيان عن الديوان.

(٩) في الديوان: هلم إلى يخلو بي.

(١٠) في الديوان: لمن.

(١١) خط: فإن البيع مرتخص وغال.

(١٢) زيادة عن الديوان.

(١٣) في الديوان: أبرأت.

(١٤) خط: عليك.

وَمِنْ جَرَذٍ^(١) وَتَخْرِيقِ الْجَلَالِ^(٢)
 وَمِنْ ضَعْفِ الرُّسَافِلِ وَالْأَعْالَى
 وَمِنْ عُقَالِهَا وَمِنْ افْتَالِ]^(٣)
 بِنَاظِرِهَا وَمِنْ حَلِّ الْجِبَالِ^(٤)
 وَمِنْ هَدْمِ الْمَعَالِفِ وَالرُّكَالِ^(٥)
 إِذَا مَا هُمْ صَحْبُكَ بِالزَّيَالِ^(٦)
 إِذَا هُرِزَتْ وَفِي عَيْرِ الْهُرَازِ^(٧)
 وَتَسْجُطُ مِنْ مُتَابَعَةِ السُّعَالِ^(٨)
 وَتَسْقُطُ فِي الْوُحُولِ وَفِي الرَّمَالِ^(٩)
 وَيُدِبِّرُ ظَهَرَهَا مَسُ الْجَلَالِ^(١٠)
 يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْ وَرَمِ الطَّحَالِ
 [٢٢٢ و]

(٤) بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَشْشِ قَدِيمٍ^(١)
 (٥) وَمِنْ فَرْطِ الْحِرَانِ وَمِنْ جِمَاحٍ
 (٦) [وَمِنْ فَقْوَيْهَا فِي الْبَطْنِ ضَخْمٍ
 (٧) وَمِنْ عَقْدِ اللَّسَانِ وَمِنْ بَيَاضٍ
 (٨) وَعَقَالٌ يُلَازِمُهَا شَدِيدٌ
 (٩) وَمِنْ شَدِ الْعِصَاضِ وَمِنْ شِبابٍ
 (١٠) تَقْطُعُ جَلْدُهَا جَرَباً وَحَكَّا
 (١١) وَالْطَّفُ مِنْ دَبِيبِ الدَّرِّ مَشِياً
 (١٢) [وَتُلْقِي]^(١) سَرْجَهَا أَبْدَا شِمامَا
 (١٣) وَيَهْزِلُهَا الْحَمَامُ^(١١) إِذَا خَطَاهَا^(١٢)
 (١٤) تَظَلُّ لِرَكْبَةٍ مِنْهَا وَقِيَداً^(١٤)

- (١) في الديوان: من مششي يديها، والمشش: شيء يشخص في وظيف الدابة حتى يشتد دون اشتداد العظم.
- (٢) خط: جرد، والجرذ: تورم في عرقوب الدابة.
- (٣) في الديوان: ومن بلل المخالي.
- (٤) زيادة عن الديوان.
- (٥) في الديوان: ومن قطع اللسان ومن بياض بعينيها ومن قرض الجبال
- (٦) البيت غير موجود في الديوان.
- (٧) في الديوان: ومن عض الغلام ومن خراط إذا ما هم صحبك بارتحال
- (٨) خط: وأنفف، وفي الديوان: وأنفني من فريخ الدر مشيا بها عرن وداء من سعال
- (٩) ممحو من الأصل.
- (١٠) في الديوان: وتقمص للإكاف على اغتيال.
- (١١) خط: الجمام.
- (١٢) خط: مطموس.
- (١٣) في الديوان، ويدبر ظهرها من مرکف وتهزم في الجمام وفي الجلال.
- (١٤) خط: وقيدا.

عَلَى أَهْلِ الْمَجَالِسِ لِلْسُّؤَالِ
 وَبَيْنَ كَلَامِهِمْ مِمَّا (٣٥) تُوَالِي
 وَيُطَارَا يُعْقَلُ بِالشَّكَالِ (٣٦)
 جَمْوَحٌ حِينَ تَعْزِمُ لِلنَّرَالِ
 وَلَيْثٌ عِنْدَ خَشْخَشَةِ الْمَخَالِي (٣٧)
 خَدُولٌ عِنْدَ حَاجَاتِ الرَّحَالِ (٣٨)
 اللَّذُلَّاهَا مِنَ الشُّرْبِ الزُّلَالِ
 وَتُدْعَرُ لِلصَّفِيرِ وَلِلْخَيَالِ (٣٩)
 وَقَامَتْ سَاعَةً عِنْدَ الْمَبَالِ
 تُصَيِّرُ دَقَيْهِ عَلَى الْقَذَالِ (٤٠)
 كَمَا تَحْفَى الْبِغَالُ مِنَ الْكَلَالِ (٤١)
 مِنَ الْأَتْبَانِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ (٤٢)

(٣٥) وَتَضْرِطُ أَرْبَعَيْنَ إِذَا [وَقْفَا] (١)
 (٣٦) فَتُخْرِسُ (٢) مُنْطَقِي وَتَحُولُ بَيْنِي
 (٣٧) وَقَدْ أَغْيَتْ سِيَاسَتَهَا الْمُكَارِي
 (٣٨) حَرُونٌ حِينَ تَرَكَهَا الْحُضْرِ
 (٣٩) وَذَبْتَ حِينَ تُدْنِيهَا سَرْجِ
 (٤٠) وَفَسَلْ إِنْ أَرَدْتَ بِهَا بُكُورًا
 (٤١) وَالْفُ عَصَمَ وَسَوْطٌ أَصْبَحَ (٣)
 (٤٢) وَتَصْعَقُ مِنْ صُقَاعِ الدِّيكِ شَهْرًا
 (٤٣) إِذَا اسْتَعْجَلْتَهَا عَرَتْ وَبَالْ
 (٤٤) وَمِنْفَارٌ (٤) تَقْدِمُ كُلُّ سَرْجِ
 (٤٥) وَتَحْفَى فِي الْوُقُوفِ إِذَا أَقْمَنَا
 (٤٦) وَلَوْ جَمَعْتَ مِنْ هَنَّا وَهَنَّا

- (١) سقط من الأصل.
 (٢) في الديوان: فنقطع.
 (٣) في الديوان: حديثهم فيما.
 (٤) البيت غير موجود في الديوان.
 (٥) البيت غير موجود في الديوان.
 (٦) البيت غير موجود في الديوان.
 (٧) في الديوان: من قوى، والأصبهي ضرب من السياط، تنسب إلى ذي ملك اليمن.
 (٨) في الديوان: وتذعر للدجاجة إذ تراها وتنفر للصفير وللخيال.
 (٩) في الديوان: ومشعار.
 (١٠) القذال: مؤخر الرأس.
 (١١) في الديوان:
 وتحفى لو تسير على الحشايا ولو تمشي على دمث الرمال
 (١٢) في الديوان:
 فأما الاعلاف فآدن منها من الأتبان أمثال الجبال
 وأما البت فآت بالف وقر كأعظم حمل أحمال الجمال

وَعِنْدَكَ مِنْهُ عُودٌ لِّلخِلَالِ^(٤٧)
 إِذَا أُورَدْتَ أَوْ نَهَرَيْ بِلَالِ^(٤٨)
 وَإِنْ مَدَ الْفُرَاتُ فَلِنَهَالِ^(٤٩)
 وَتَذَكَّرُ تَبَعًا عِنْدَ^(٥٠) الْفِصَالِ
 وَذُو الْأَكْنَافِ^(٥١) فِي الْحَجَجِ الْخَوَالِي
 وَقَبْلَ فِصَالِهِ تِلْكَ الْتِيَالِي
 وَعَامِلُهُ عَلَى خَرْجِ الْجَوَالِيِّ^(٥٢)
 وَآخْرُ يَوْمَهَا^(٥٣) لِهَلَاكِ مَالِي
 يَزِينُ جَمَالُ مَرْكِيَّهُ جَمَالِي
 إِلَى كَرْمِ الْمَنَاسِبِ فِي الْبِغَالِ^(٥٤)
 (٤٧) فَإِنَّكَ لَسْتَ عَالِفَهَا^(١) ثَلَاثَةً
 (٤٨) [وَإِنْ عَطِشْتُ فَأُورِدُهَا دُجَيْلَاً
 (٤٩) فَذَاكَ لِرَيْهَا سُقِيَّتْ حَمِيمًا
 (٥٠) وَكَانَتْ قَارِحًا أَيَّامَ كِسْرَى
 (٥١) وَقَدْ قَرَحْتُ وَلْقَمَانَ فَطِيمَ
 (٥٢) [وَقَدْ دَبَرَتْ وَنَعْمَانَ^(٢) صَبِيًّا
 (٥٣) وَتَذَكَّرُ إِذْ نَشَا بَهْرَامُ جُورِ^(٣)
 (٥٤) وَقَدْ أُلْيَى بِهَا قَرْنُ وَقَرْنُ^(٤)
 (٥٥) فَأَبْدَلْنِي بِهَا يَا رَبُّ بَغْلًا^(٥)
 (٥٦) كَرِيمًا حِينَ يُنْسَبُ وَالدَّاهُ

(١) في الديوان: يعالف منها.

(٢) يشير إلى النهر الذي حفره بلال بن أبي بردة بالبصرة، فقال: نهري بلال للمبالغة وإقامة الوزن، راجع الفتوح للبلاذري ٣٥٢، وأما دجبل فشعبة من دجلة، راجع معجم البلدان.

(٣) البيتان عن الديوان.

(٤) خط: وتذكر بتعاقيد (بدل تبعاً عند). والقارح: التي بان حملها.

(٥) ذو الأكاف: لقب سابور الثاني (٣١٠ - ٣٧٩).

(٦) هو النعمان بن المنذر. ودبرت: تقرح جلدتها.

(٧) بهرام جور أو بهرام بن يزدجرد: من ملوك سasan (٤٢٠ - ٤٣٨ م).

(٨) البيتان عن الديوان.

(٩) في الديوان: وقد مرت بقرن بعد قرن.

(١٠) في الديوان: عهدنا.

(١١) في الديوان: طرقاً: أي جواداً.

(١٢) البيت غير موجود في الديوان.

[أشعار أخرى في البغال]

١٦٢ — وأنشد إبراهيم بن داحة لأبي الوزير المعلم^(١) في ركوب البغال، لخناس الحجاج بن يوسف في كلمة طويلة لم أحفظ منها إلا هذه الأيات: [٢٢٢ ظ]

بِكُلِّ كَثِيرِ الْعَيْبِ جَمْ جَرَائِمُهُ
شَحِيقَ غُرَابِ فَأَحِمْ اللَّوْنَ قَاتِمُهُ
وَيَهْرُبُ مِنْهُ فِي الرَّوَاحِ حُثَارِمُهُ^(٢)
تُقْرِبُ لِدَحَامِ الْحُجُورِ تُفَاقِمُهُ
تُجَادِلُهُ طَوْرَاً وَطَوْرَاً تُلَاطِمُهُ
فَيَصْدُرُ خَصْمُ أَوْ بَذِي تُشَاهِمُهُ
وَيَعْلَمُ كُلُّ النَّاسِ أَنَّكَ ظَالِمٌ
عَلَى كُلِّ نَخَاسٍ وَخَصْمٍ يُصَادِمُهُ
وَآكِلَ سُختٍ^(٤) لَا تَجِفُ مَلَاغِمُهُ
وَيَنْشُقُ مِنْ فَرْطِ الصَّيَاحِ غَلَاصِمُهُ^(٥)

- (١) حَمَدْتُ إِلَاهِي إِذْ رَأَيْتَكَ مُغْرِمًا
- (٢) عَلَى كُلِّ شَحَاجٍ يُضَارِعُ صَوْتُهُ
- (٣) يُقْرَعُ مِنْهُ كُلُّ غَادِلَطَيْةٍ
- (٤) وَمَا لَكَ [يوما]^(٣) مَرْفَقٌ بِعَرَانِهِ
- (٥) وَإِنَّكَ غَلَابٌ لِكُلِّ مُخَاصِمٍ
- (٦) لِفَرْطِ عَيْبِ الْبَغْلِ صِرْتَ مُوقَحًا
- (٧) تُلَدُّ بِهِ فِي الْعَيْبِ وَالْعَيْبُ ظَاهِرٌ
- (٨) فَصَارَ لِخناسِ الْبِغَالِ فَضِيلَةً
- (٩) فَلَا زَالَ فَحَاشَاً وَفَاحَاً مُلَعَّنًا
- (١٠) يُلَاطِمُ فِي ظَهْرِ الطَّرِيقِ شَرِيكَهُ

١٦٣ — وهذا كقوله^(٦):
أَكُولُ لِأَرْزَاقِ الْعِيَالِ إِذَا شَاءَ
صَبُورٌ عَلَى سُوءِ الشَّاءِ وَقَاحٌ

-
- (١) يذكره الجاحظ في البيان (١: ٢٥٢) قائلاً إنه لم يكن في البصرة أروى لصنوف العلم، ولا أحسن بياناً من أبي الوزير وأبي عدنان المعلمين.
 - (٢) خط: الرواج خشارمه، والختارم بالحاء أوختارم بالخاء: الغليظ الشفة.
 - (٣) ساقطة من الأصل.
 - (٤) السحت: الثوب البالي.
 - (٥) الغلاصم: اللحم بين الرأس والعنق.
 - (٦) البيت في البيان ٣: ٣٣٣، وعيون الأخبار ٢: ٢٩، الخ.

ومثل قوله^(١):

- (١) إِنْ يَعْدِرُوا أَوْ يَفْجُرُوا^(٢)
كَانُهُمْ لَمْ يَفْعُلُوا

(٢) وَغَدَّوا عَلَيْكَ مُرَجِّلِينَ

(٣) كَأَبِي بَرَاقِشَ كُلَّ يَوْنٍ

١٦٤ — ومثل قوله^(٣):

- (١) لِيَهْنِكَ بُعْضٌ فِي الصَّدِيقِ وَظَاهِرٌ
بَلَاكٌ^(٤) وَمِثْلُ الشَّرِّ يُكْرَهُ جَاهِلٌ

(٢) وَأَنَّكَ مَشْتُوٰ^(٥) إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ
شَدِيدٌ السُّبَابِ رَافِعُ الصَّوْتِ غَالِبٌ^(٦)

(٣) وَأَنَّكَ مُهَدِّرٌ لِلْخَنَا^(٧) نَطِفُ النَّسَا

١٦٥ — أما قوله «مُعْرَمٌ بِكُلِّ كَثِيرِ العِيَّبِ»^(٨)؛ فلأنَّ البغال هي المثل في كثرة العيوب. وتلوُنُ الأخلاق، وأما قوله «جَمْ جِرَائِمِهِ» فلصرُّعاها وقتلاها؛ وأما قوله «عَلَى كُلِّ شَحَاجِ»^(٩) فلأنَّ الشحاج صوتُ الغراب.

(١) الشعر في البيان ٣: ٣٣٣، والأغاني ٢٠: ٢١ - ٢٢، الخ.

(٢) في البيان: إن يفخروا أو يغدوا.

(٣) في البيان: لا يحفلوا.

(٤) خط: كل لون لونه يتقل، فآثرنا رواية البيان.

(٥) قول حسيل (حسين) مصغراً ابن عرفطة بضمتين ابن نصلة، راجع البيان ٣: ٢٤٩.
والحيوان ٣: ١٠٢.

(٦) مشتهى: مكروه.

(٧) بلاك: اختبرك.

(٨) في البيان والحيوان: مهداء الخنا.

(٩) وبعدها في البيان والحيوان:

ولم أر مثل الجهل أدنى (أو يدنو) إلى الردي ولا مثل بعض الناس غمض (أو غمض) صاحبه.

(١٠) أطلب رقم ١٦٢.

(١١) خط: سجاج.

١٦٦ - وإنما عارض أبو دلامة [٢٢٣ و] أبا خنيس ببغله حيث

قال^(١):

- (١) أبعذت من بعلة مُواكِلةٍ تَرْمَحْنِي تَارَةً وَتَقْمُصُ^(٢) بي راكبها راكب على قَبَ^(٣) تَطْرِفُ مِنِي العَيْنَيْنِ بِالذَّنَبِ مَايَعْنَى لِلْجَامِ وَاللَّبِ^(٤) كَرْقَصٌ رَّنْجٌ يَنْزُونَ لِلطَّرَبِ لَا تَأْتِي فِي الْجِهَادِ عَنْ حَرَبٍ^(٥) مِنْ رِزْقِ شَعْبَانَ أَمْسٍ فِي رَجَبٍ إِنْ لَمْ تُعَلَّمْ بِالشَّوْكِ وَالْقَصْبِ [وإنما^(٦) هجاها بکثرة الأكل، فقدّمها على كلّ مختلف بسوء الرأي فيها، وبإفراط الشعراء وزياقاتهم، وإنما الأكل الشديد في البراذين والرمك، ثم التي^(٧) معها أفلاؤها.

١٦٧ - وقيل لرجل من العرب: «أي الدواب آكل؟» قال: «برذونة رغوث»^(٨) لأنهم يقولون «برذون» و «برذونة»، ولا

(١) الشعر غير موجود في الديوان، ولا ندري من أبو خنيس.

(٢) تقمص: ترفع قائمتها.

(٣) القب: الإكاف.

(٤) أثغر الدابة: جعل لها ثفراً، وهو السير الذي في مؤخر السرج.

(٥) اللب: ما يشد من سبور السرج في اللبة من صدر الدابة.

(٦) الحرب: الهلاك.

(٧) نمى يسي نميا: زاد وكثیر.

(٨) خط: مطموس.

(٩) خط: إلى.

(١٠) الرغوث: المرضع.

يقولون « فَرَسٌ » و « فِرْسَةٌ »، بل يقولون « فَرْسٌ » للأنثى والذَّكَر، فإذا أرادوا الفرق والتفسير قالوا: « حِجْرٌ » و « حِصَانٌ »؛ وأنشد^(١):
 أَرَيْتَ إِنْ جَالَتْ^(٢) بِكَ الْخَيْلُ حَوْلَةً وَأَنْتَ عَلَى بِرْدَوَنَةٍ غَيْرُ طَائِلٍ
 وَأَنْشَدُوا^(٣):

(١) تَرْحَمْ حَسِي إِلَيْكَ يَا بِرْدَوَنَةً (٢) إِنَّ الْبَرَادِينَ إِذَا جَرَيْنَةً
 (٣) مَعَ الْجِيَادِ سَاعَةً أَعْيَنَةً

والنَّعَاجُ أَيْضًا قد تُوصَف بِدَوَامِ الْأَكْلِ، حَتَّى زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الشَّاءَ^(٤) فِي [٢٢٣] الْجَمْلَةَ آكَلَ مِنَ الرِّجَالِ؛ لَأَنَّ أَكْلَ الشَّاءَ^(٤) يَكُونُ مُتَفَرِّقًا، مِنْ غُدُوَّةٍ إِلَى اللَّيلِ، وَالرِّجَلُ أَكَلَهُ فِي الدُّفْعَةِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا فِي الْجَمْلَةِ.

[ألوان الحيوان].

١٦٨ — وقال بعضهم: البغال هي الشُّهْبُ، والإبل هي الْحُمْرُ، والخيel هي الشُّقْرُ، والحمير هي الْخُضْرُ، والستانيز هي التُّمْرُ؛ وإن كان الناس في الحمار الأسود أَرْغَبُ، وكذلك هُمُ في ألوان الثيران، لمكان البغال. وقال بعض العرب لبعض الملوك: « هل لكم في النساء الزُّهْرُ والخيel الشُّقْرُ والنُّوقُ الْحُمْرُ؟ » وقالت بنت الخُسْن^(٥): « الْحُمْرَاءُ عَذْرَى، وَالصَّهْبَاءُ سَرْعَى، وَالدَّهْمَاءُ بَهْمَى ». .

(١) البيت في الحيوان ٢: ٢٨٥.

(٢) في الحيوان: أَرَيْتَ إِذَا مَا جَالَتْ، وَأَرَيْتَكَ: أَرَيْتَكَ، أَيْ أَخْبَرْنِي.

(٣) الشعر في الحيوان ٢: ٢٨٣.

(٤) خط: النساء.

(٥) هي هند بنت الخس الإيادية، ذات فصاحة وحكمة، راجع فهرس البيان وعيون الأنجوار، وبحث R. Basset، وفي الأصل: الخس بالصاد، ويجوز أيضًا (انظر البيان ١: ٣١٣).

١٦٩ — وإنما صار الناس يَتَّخِذُونَ السُّنَانِيرَ التُّمُرَ، لأنها أصيَّدَ،
فهي السُّنَانِيرُ الْخُلُصُ، والألوانُ الْأُخْرَ داخِلَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأَلوانِ، وكذلِكَ
الْأَلوانُ جَمِيعَ مَا ذَكَرْنَا، وأصنافُ الْبَهَائِمِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا؛ وأمَّا الْأَلوانُ الْأَسْدِ
فَمُتَشَابِهَةٌ، لَا اختِلَافٌ فِيهَا إِلَّا بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ، وَالنَّاسُ يَخْتَلِفُونَ فِي الْأَلوانِ
وَكَذلِكَ الْكَلَابُ وَالسُّنَانِيرُ وَالْحَيْلُ [.....] ^(١) وَالْحَمَامُ وَالْحَيَّاتُ
وَالطَّيْرُ؛ فَأَمَّا أَنْوَاعُ الطَّيْرِ وَمَغْنَيَاتِهَا وَالْبُزُّ[اه] ^(٢) وَالصَّقُورُ وَالشَّوَاهِينُ، فَلَا
اختِلَافٌ بَيْنَهَا.

(١) سقطتَ كَلْمَة.

(٢) سقطَ آخِرَ الْكَلْمَة.

باب

[ما جاء من الشعر في ذم البغل]

١٧٠ - قال أبو دهيل الجمحي^(١):

(١) حَجَرْ تَقْلِبَةُ وَهَلْ تُعْطِي عَلَى الْمَدْحِ الْحِجَارَةُ؟

(٢) كَالْبَغْلِ يُحْمَدُ قَائِمًا وَتَذَمُّ سِيرَتُهُ الْمُشَارَةُ

وقال سهم بن حنظلة الغنوبي^(٣):

(١) فَأَمَّا كِلَابٌ فَمِثْلُ الْكِلَابِ لَا يُحْسِنُ الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا

(٢) وَأَمَّا نُمَيْرٌ فَمِثْلُ الْبِعَالِ لِإِشْبَهْنَ آبَاءَهُنَّ الْحَمِيرَا

١٧١ - [٢٢٤ و] وقال حسان بن ثابت^(٤):

لَا يَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ وَمِنْ عِظَمِ جِسْمِ الْبِعَالِ وَأَحْلَامِ الْعَصَافِيرِ

وقال آخر:

وَلَئِنْ نَاكَحْتُمُونَا لِمَا نَاكَحْتَ قَبْلَكُمُ الْخَيْلَ الْحُمْزَ

(١) مِنْ ذِكْرِهِ رَقْمُ ٤٣.

(٢) هو سهم بن حنظلة بن حلوان الغنوبي؛ شاعر شامي مخضرم؛ روى له الجاحظ في الحيوان، وذكره صاحب الإصابة، ٣٧٠٨، وصاحب المؤتلف، ١٣٦.

(٣) البيان في الحيوان ١: ٢٥٨ مع ثالث:

وَأَمَّا هَلَالُ فَعْطَارَةٌ تَبِعُ كَبَاءَ وَعَطْرَأً كَثِيرًا

(٤) البيت في الديوان ٢١٤ من قصيدة يهجو فيهابني الحارث بن كعب.

وقال ابن الزبير الأسدى^(١) لعبدالرحمن بن أم الحكم^(٢):

(١) تَعْلَبَتْ^(٣) لَمَّا أَتَيْتَ بِلَادَهُمْ^(٤) وَفِي أَرْضِنَا^(٥) انتَ الْهَمَامُ الْقَلْمَسُ^(٦)

(٢) الْسَّتَّ يَعْغُلُ أُمَّةً عَرَيَّةً أَبُوهُ^(٧) حِمَارٌ أَدْبُرُ الظَّهَرِ يُنْخَسُ^(٨)

١٧٢ — وقال خالد بن عباد^(٩) يهجو أبا بكر بن يزيد بن

معاوية^(١٠):

سَمِينُ الْبَعْلِ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى رَخْيُ الْبَالِ مَهْزُولُ الصَّدِيقِ

وقال سِنانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ^(١١):

تَعْرُضُ عَبْسٍ دُونَ بَدْرٍ سَفَاهَةً لَأَعْجَبُ لِلْعَجَبِاءِ مِنْ صَهْلِ الْبَعْلِ

وقال شَيْبَ بْنُ الْبَرْصَاءِ^(١٢) يهجو عَقِيلَ بْنَ عَلْفَةَ^(١٣):

(١) هو عبدالله بن الزبير (على وزن كير) الأسدى، شاعر كوفي اتصل بمصعب بن الزبير (مصنعاً) ومات على عهد عبدالملك بن مروان، ترجمته في الأغاني ١٣: ٣١ - ٤٧، انظر أيضاً البيان والحيوان.

(٢) قال صاحب الأغاني (١٢: ٤٣): ولـي عبد الرحمن بن أم الحكم الكوفة (من قبل خاله معاوية) فمدحه عبدالله بن الزبير، فلم يشه وكان قد في هيئة رثة، فلما اكتسب وأثرى بالكوفة تاه وتجر، فقال ابن الزبير...

(٣) في الأغاني: تعلت.

(٤) في الأغاني: بلادكم.

(٥) في الأغاني: مصرنا.

(٦) القلس: السيد العظيم، والمعطاء الخير.

(٧) في الأغاني: أبوك.

(٨) خط: يجنـس، ونخـس الدـاية: غـرز جـنبـها بـعـود فـهـاجـتـ.

(٩) كذا في الأصل، ولعله خالد بن عتاب الذي مر ذكره رقم ١١١.

(١٠) يذكره ابن قتيبة في المعارف ١٥٣.

(١١) انظر أدناه رقم ٢٠٩.

(١٢) هو شيبـ بن يـزيدـ بن جـمرةـ (وـقـيلـ جـبـرـةـ)ـ بـنـ عـوفـ،ـ وـالـبرـصـاءـ أـمـهـ،ـ وـهـوـ إـنـ

خـالـةـ عـقـيلـ بـنـ عـلـفـةـ،ـ كـانـ شـاعـراـ فـصـيـحاـ مـنـ شـعـراءـ الدـوـلـةـ الـأـمـوـيـةـ،ـ تـرـجـمـتـهـ فـيـ الأـغـانـيـ ١١:

٩٣ - ٩٨.

(١٣) هو عـقـيلـ بـنـ عـلـفـةـ بـنـ الـحـارـثـ بـنـ مـعـاوـيـةـ،ـ كـانـ شـاعـراـ مجـيدـاـ مـنـ شـعـراءـ الدـوـلـةـ الـأـمـوـيـةـ؛ـ تـرـجـمـتـهـ فـيـ الأـغـانـيـ ١١: ٨٥ - ٩٣،ـ وـالـأـيـاتـ مـنـ قـصـيـدـةـ روـاهـاـ الأـغـانـيـ ١١: ٩٤.

- (١) أَلَا أَلْيُغُ أَبَا الْجَرْبَاءِ^(١) عَنِي
بِآيَاتِ التَّبَاغْضِ وَالتَّقَالِي
(٢) فَلَا تَذَكُّرْ أَبَاكَ الْعَبْدَ وَأَفْخَرْ
بِأَمْ لَسْتَ تَكْرَهُهَا^(٣) وَبَحَالٍ
(٤) فَهَبَهَا مُهْرَةً لَقِحْتُ لِعِيرٍ^(٥)

١٧٣ — قال أبو عبيدة: كان الفرزدق عيشه بأبي الحسناء^(٦)، وكان مُكارِيَ بغال، ينزل في مقبرة بنى هزان، يُكرِي إلى الكوفة، أيام كانت الطريق على الظَّهَر^(٧)، فقال^(٨):
لِيُلْكِ أَبَا الْحَسَنَاءِ بَعْلُ وَبَعْلَةُ وَمِخْلَةُ سَوِيَّ بَانَ عَنْهَا شَعِيرُهَا
وقال الكُمَيْتُ:

- (٩) تَمَشِي بِهَا رُبُدُ^(٩) النَّعَامِ تَمَاشِي الْأَمِي الرَّوَافِرُ^(١٠)
(١٠) وَالْأَخْنَادَرِيُّ بِعَاتِيَّهُ خَلِيْطُ آجَالٍ وَبَاقِرُ^(١١)

١٧٤ — [٢٢٤ ظ] قال: وفد المُغيرة بن عبد الرحمن الرياحي على معاوية في وفده، فقال: « يا أمير المؤمنين، ولني خراسان »، قال: « ما هجاءُ ما لا هجاء له »؟ قال: « فَشَرَطَ البَصَرَةَ »، قال: « انتظر غير هذا »، قال: « فَاحْمِلْنِي عَلَى بَغْلٍ، وَمُرْ لِي بِقَطْفَةِ خَزْ »، فلماه أصحابه، فقال: « أما أنا فقد أخذت شيئاً !

(١) يكفي عقيل أبا العميس وأبا الجرباء.

(٢) في الأغانى: مكرمتها.

(٣) في الأغانى « بيعل ». .

(٤) هذا الخبر مذكور في الشعر والشعراء ٤٤٥ وصاحب الفرزدق يكفي فيه أبا الحسناء.
(٥) أي كانت الطريق برية.

(٦) لم نقف على هذا البيت في الديوان، ولكن ابن قتيبة رواه في الشعر والشعراء ٤٤٥.
(٧) الأربد من النعام: الأسود المنقط.

(٨) الأمة الزافرة: التي تحمل القرم.

(٩) إجل ج آجال: القطيع من بقر الوحش، والباقي: جماعة البقر.

[أَخْبَارٌ تَعْلَقُ بِالْبَغَالِ].

١٧٥ — قالوا^(١)، ولما أقبل مسروق بن أبرهه الأشرم^(٢) بالحبشة، فصاد جندَ وَهْرِزَ الفارسيّ، حين كان استجاش ابن ذي يَرَن^(٣) بفارس، فوجّه كسرى معه وَهْرِزَ الأُسوار في ثلاثة مئة كان آخر جهم من الحبس، على أنهم إن ظفروا كان الطَّفْرُ له، وإن قُتلو^(٤) كان قد أراح الناس من شرّهم؛ وكان وَهْرِزَ شيخاً كبيراً، قد شدَ حاجبه بعصابة، فقال: «أَرُونِي مَلِكَهُمْ» قالوا: «هو صاحبُ الفيل»، قال: «كفوا عنه، فإنه على مركبٍ من مراكب الملوك»، وقد أطّال الوقوف، فنزل مسروق عن الفيل، فركب فرساً، فقيل له^(٥): «قد نزل عن الفيل، وركب فرساً»، فقال: «دعوه، فإنه على مركبٍ من مراكب الفُرسان»، وأطال الوقوف حتى ملَ ظهر الفرس، وأتوه بيعْلُ فركبته، فقيل له [هرز]: قد^(٦) نزل عن الفرس، وركب البغل»، قال: «عن مراكب الملوك، وعن معاقل [الفُرسان]^(٧)، ثم ركب البغل ابن الحمار»^(٨)! وكان على مسروق تاجه، وياقوته معلقة بين عينيه، فقال وَهْرِزَ لمن حوله: «إني راميء، فإن رأيتكم يجتمعون عليه، ولا ينفرجون عنه، فقد قتلته: فُشِدوا عليهم شدةً واحدةً، وإن تفرقوا فإنما هي رمية»؛ فرمى فأصاب

(١) انظر رواية وجيزة لهذا الخبر في الحيوان ٧: ١٨٢، ورواية أخرى في الأغاني ١٦: ٧٤.

(٢) كان مسروق والي اليمن للحبشة.

(٣) هو سيف بن ذي يَرَن الذي طرد الحبشة من اليمن، فقد طلب جيشاً (أي: استجاش) إلى كسرى، راجع E.I.

(٤) خط: قتلوا.

(٥) أي: لوهرز.

(٦) مطموس في الأصل.

(٧) في رواية الحيوان ركب حماراً.

نفس الياقوتة المعلقة بين حاجبيه، فقلقتها، وغابت التثابة في رأسه، فاجتمعوا عليه، ولم يتفرقوا عنه، فشدّوا عليهم شدّة واحدة كانت إياها.

١٧٦ — وبلغني عن علي بن زيد بن جُذْعَان^(١)، قال: شخص أبو سفيان^(٢) إلى معاوية بالشام، في ولاية عمر رضي الله عنه، ومعه ابنه عُتبة^(٣) وعنْبَسَة^(٤)، فكتبتُ إليه هند^(٥): «قد قديم عليك أبوك وأخواك، فلا تزعم لهم، فيغير لك عمر؛ احمل أباك على فرس، وأعطيه ثلاثة آلاف درهم، واحمل عتبة على بغل، وأعطيه ألف درهم، واحمل [٢٢٥] و [عنْبَسَة على حمار، وأعطيه ألف درهم». فلما فعل ذلك بهم قال أبو سفيان: «أشهد أن هذا عن رأي هند، بصفة جوائز ملوك الشام، وما لخلفاء الشام والدرارهم، ما يعرفون إلا الدنانير» !

(١) هو علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان التيمي، شيعي كثير الحديث، مات سنة ١٢٩=٧٥٦، راجع تهذيب الأسماء ٤٢٤ — ٣٥، ونكت الهميان ٢١٢.

(٢) هو والد معاوية.

(٣) عتبة بن أبي سفيان، شهد الجمل مع عائشة، وولاه معاوية مصر، راجع المعارف ١٥٠، ٢٣٤، ٢٥٣.

(٤) عنْبَسَة بن أبي سفيان، يذكره ابن قتيبة في المعارف ١٥١ قائلاً: جلده خالد بن عبد الله ابن أسيد في الشراب بالطائف.

(٥) في أهل معاوية ثلاثة نساء اسمهن هند: والدته هند بنت عتبة بن ربيعة، وأخته هند بنت أبي سفيان، وزوجته هند بنت النعمان بن بشير: وهذه الأخيرة هي التي ذكرت هنا.

باب

« ما قالوا من الشعر في عقم البغل [

١٧٧ — قال النابغة الجعدي^(١):

(١) وَهَبْنَا لَكُمْ مَا فِيهِ نَرْجُو صَلَاحَكُمْ
 وَسُوفَ تُلَاقِيهِ إِذَا الْبَغْلُ أَحْبَلَ
 إِلَى ذَاكَ مَا شَابَ الْغَرَابُ وَرَجَلًا
 وَمِنْ دُونِ أُولَادِ الْبَغَالِ وَحَمِلْهَا
 وَقَالَ الْعُكْلِي^(٢):

(٣) قَدْ يُلْفَخُ الْبَغْلَةَ عَيْرُ الْبَغْلِ
 (٤) [.....]^(٣) مَشْعُولَةَ بِالْحَمْلِ
 (٥) [.....]^(٤) السَّفَرَ وَمَيرَ^(٥) الْأَهْلِ
 (٦) مَا كَانَ فِيهَا مِنْ كِرَامِ الْفَحْلِ
 (٧) وَكُلُّ أَنْثَى غَيْرَهَا فِي الْحَمْلِ
 (٨) مَلْعُونَةُ بِنْتُ لَعِينٍ نَذْلِ
 (٩) (١) لِكِنَّهَا تَعْجَلُ قَبْلَ الْمَهْلِ
 (١٠) (٢) عَنْ مَرْفَقِ الطُّحْنِ وَحَمْلِ الرَّجْلِ
 (١١) (٣) وَلَا تُسَاوِي^(٦) حَفْنَةً مِنْ زِيلِ
 (١٢) (٤) دُودَةُ خَلٌّ خُلِقَتْ مِنْ خَلٌّ
 (٥) (٥) تَزَدَّادُ فِي القيمةِ عِنْدَ السَّحْلِ^(٧)
 (٦) (٦) قَاتَلَةُ لِلْفَارِسِ الْأَبْلِ

(١) البيتان غير موجودين في الديوان المطبوع.

(٢) انظر أعلاه رقم ٩٩ (مقتبسات الخفاجي).

(٣) أول الكلمة ممحو.

(٤) سقطت كلمة من الأصل.

(٥) المير : الطعام.

(٦) خط : يساوي.

(٧) عند السحل: عند أداء الثمن.

- (١٤) مِنْ غَيْرِ شَكْلٍ خُلِقْتُ وَشَكْلٌ
 (١٥) وَمُوْقُهَا مُوْقٌ^(١) رَضِيعٌ طِفْلٌ
 (١٦) أَوْ حُوتٌ بَحْرٌ قُدْفَتْ فِي سَهْلٍ
 (١٧) أَوْ عَقْلٌ افْعَى وَهِجَافٌ هَقْلٌ^(٢)
 (١٨) كُلُّ حُمِيمِيقٌ وَكُلُّ فَسْلٌ^(٣)
 (١٩) لَيْسَ لَهَا فِي الْكَيْسِ رِفْقٌ نَمْلٌ
 (٢٠) وَكُلُّ غَرٌ جَاهِلٌ وَغُفْلٌ
 (٢١) أَوْ ذَئْبٌ قَرْ مُجْمِعٌ لِلْخَثْلٍ
 (٢٢) أَوْ حُزَزٌ وَثَبٌ حَوْفَ الْقَتْلٍ
 (٢٣) وَالشُّؤْمُ مِنْهَا فِي ذَوَاتِ الْحَجَلٍ
 (٢٤) أَمَاتَاهَا غَايَةً فِي [.....]^(٤)
 (٢٥) وَغُرَّةً تَصْدَعُ جَمْعَ الشَّمْلِ^(٥)
 (٢٦) وَكُلُّ طَرْفٌ ذَائِلٌ رِفَلٌ^(٦)
 (٢٧) قَدْ حَذَرَ النَّاسُ أَذَاهَا قَبْلِي^(٧)
 (٢٨) وَعَدُّدُوا كُلُّ قَتِيلٍ بَعْلٌ^(٨)
 (٢٩) فَهَيِ^(٩) حِلَافُ الْفَرَسِ الْهِيلُ
 (٣٠) فَهَيِ^(١٠) حِلَافُ الْفَرَسِ الْهِيلُ
 (٣١) وَعَدُّدُوا كُلُّ قَتِيلٍ بَعْلٌ^(١١)
- [٢٢٥ ظ]

١٧٨ — فقال أخوه ناقضاً عليه، وهو في ذلك يُقدم البغة على
 البغل، وهكذا هما عند الناس في جملة القول، فقال:

- (١) الموق: الحمق، الغباوة.
 (٢) الهِجَافُ الْهَقْلُ: الثقيل من النعام.
 (٣) جِيَالٌ: الضبع.
 (٤) حِيمِيقٌ: أحمق، وَقَسْلٌ: دنيء.
 (٥) التَّسْلُلُ بِكَسْرِ التاءِ وَالْفَاءِ أَوْ ضَمْهُمَا أَوْ فَتْحُهُمَا: التعلب.
 (٦) الْمُشْلِيُّ: الصياد.
 (٧) كَلْمَةُ غَيْرِ مَقْرُوْءَةٍ.
 (٨) مضى هذا البيت وما بعده رقم ٦٥.
 (٩) رقم ٦٥: وهو.
 (١٠) انظر رقم ٦٥.
 (١١) رقم ٦٥، أدناء.

- (١) عَلَيْكَ بِالْبَعْلَةِ دُونَ الْبَعْلِ
 (٢) فَإِنَّهَا جَامِعَةٌ لِلشَّمْلِ
 (٤) وَتَاجِرٌ وَسَيِّدٌ وَكَهْلٌ
 (٦) تَصْلُحُ فِي الْوَحْلِ وَغَيْرِ الْوَحْلِ
 (٨) وَهِيَ فِي الْمَشْيِ وَتَحْتَ الرَّجْلِ
 (١٠) وَكُلُّ جَمَازٍ وَذَاتِ رِجْلٍ
 (١٢) تَقْدُمُ فِي ذَلِكَ عَيْرَ الْأَهْلِ
 (١٤) قَدْ قُتِلَ الْعُصْفُورُ فَرْطُ الْجَهْلِ
 (١٦) بَلَذَةٌ تُسْلِمُهُ لِلْقَتْلِ
 (١٨) فَلَوْ ذَمِمْتُ الْقَمَرَ الْمُجَلِّي
 (١٩) وَجَدْتُ فِيهِ بَعْضَ مَا لَعَلَّیٌ^(١)

١٧٩ — ولما تعاور أبا الخطاب الأعمى^(٣) أبو دلف^(٤)، وجعفر ابن أبي زهير^(٥)، وهما يتعصبان لمعدان الأعمى^(٦)، فقال:

- (١) كَمَا شَدَّ عَيْنَ الْبَعْلِ طَحَّانٌ قَرِيَةٌ لِيَجْمِعَ مَالَ الْبَعْلِ لِلَّدَوْرِ وَالْطَّحْنِ
 (٢) وَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الْبَعْلِ زَالَ عِصَابُهَا لَحَاكَ شَهَابَ الْقَدْفِ فِي أَثْرِ الْجِنْيِ

(١) خط: ذو.

(٢) أي ما لعلني أذمه به.

(٣) لعله محمد بن سواد بن غير أبو الخطاب السدوسي البصري المكفوف، كان ثقة نبيلاً روى له البخاري وغيره، وتوفي سنة ١٨٧=٨٠٣، راجع نكت الهيمان ٢٥٢.
 (٤) هو القاسم بن عيسى بن إدريس العجلاني، قائد من قواد المأمون والمعتصم، مؤلف كتاب، مات سنة ٢٢٥، راجع تاريخ بغداد ٦٨٦٩، وابن خلkan، الخ.

(٥) يذكره الجاحظ في البخلاء ٦٤، ويلوح أنه كان من أعيان الناس.
 (٦) هو أبو السرى معدان الشميطي، شاعر يتسبب إلى فرقة من الرافضة، راجع فهرس البيان والحيوان.

١٨٠ - [٢٢٦ و] وقال أيضاً:

- (١) وَلَيْسَ الْعَمَى فِي كُلِّ حَالٍ نَّقِيصةً وَنَقْصُ الْعَمَى أَجْدَى عَلَيْكَ مِنَ الْبَصَرِ
 (٢) فَسَائِلٌ بِعَالَ الطَّحْنِ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا وَلَوْ حَجَبُوا تِلْكَ الْعَيْوَنَ عَنِ النَّظَرِ
 (٣) وَلَوْلَا انْطِبَاقُ الْعَيْنِ مَا كَانَ طَاحِنٌ وَلَا مَدْرَ لَأْنَ أَبَا دُلْفَ كَانَ قَالَ:

وَلَيْسَ لِمَكْفُوفٍ خَوَاطِرُ مُبْصِرٍ وَذُو الْعَيْنِ وَالْتَّمِيزُ جَمُ الْخَوَاطِرِ
 لَأْنَ أَبَا الْخَطَابَ كَانَ فَخْرٌ عَلَيْهِمْ بِجَوْدَةِ حِفْظِ الْعُمَيَانِ، وَكَانَ جَعْفَرُ

ابن وَهْبٍ^(٢) قَدْ قَالَ:

- (١) هَلْ الْحِفْظُ إِلَّا لِلصَّبِيِّ وَذُو النَّهْيِ يُمَارِسُ أَشْعَالًا تُشَرِّدُ لِلذِّكْرِ
 (٢) [فَإِنْ كَانَ] قَلْبُ الْعُمَرِ لِلْحِفْظِ فَارِغًا تَشَاؤلَ أَقْصَاهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَدْرِي
 (٣) [يَـ] هَذِهِ أُمُورًا لَيْسَ يَعْرِفُ قَدْرَهَا وَهُلْ يَعْرِفُ الْأَقْدَارَ غَيْرُ ذَوِي الْقَدْرِ

١٨١ - وقال أبو دلف في بعض تلك المُسابقات:

- (١) وَلَيْسَ فَرَاغُ الْقَلْبِ مَجْدًا^(٤) وَرِفْعَةً وَلِكُنَّ شُعْلَ الْقَلْبِ لِلَّهِمْ دَافِعُ
 (٢) وَذُو الْمَاجْدِ مَحْمُولٌ عَلَى كُلِّ الْهِمَّ وَكُلُّ قَصِيرٍ الْهِمَّ فِي الْحَيٍّ وَادِعُ فَزِعُمُ أَنَّ الْأَعْمَى إِنَّمَا يَحْفَظُ لَقْلَةَ خَوَاطِرِهِ وَشَوَاعِلِهِ، وَعَلَى قَدْرِ الشَّوَاعِلِ وَالْخَوَاطِرِ تَبْعَثُ الْهَمَّ، وَتَصْحُّ الرَّوْيَةُ، وَتَبْعُدُ الْغَايَةَ.

[الانتفاع بالبغال في الطحن].

١٨٢ - قالوا: طحن الحمير والبغال والبقر والإبل، لا يجيء إلا مع تغطية عيونها، ومنافع الطحن عظيمة جداً؛ وطحن البغال أطيب

(١) خط: بصحر.

(٢) لعله جعفر بن أبي زهير.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) خط: مجد.

وأريع، وكيل ما تطحن أكثر؛ وطحين أرحاء القرى لا يكون له طيب، لأن أرحاء الماء، التي هي أرحاء القرى، تُحْدِق^(١) الدقيق، وتفسد الطعم، فهذه المنفعة الكثيرة، للبغال فيها ما ليس لغيرها، ولو [٢٢٦] كُلُّ البرذون الطَّحْن لهرج في ليلة واحدة^(٢)، والبغال لا يصرد كما يصرد الحمار، ولا يهرج كما يهرج البرذون.

١٨٣ — وفي أمثال العامة: الحمار لا يدُفأ في السنة إلا يوماً واحداً، وذلك اليوم أيضاً لا يدُفأ، كأنهم قضوا بذلك، إذ كان عندهم في الصَّرَد، ووجدان البرد، في مجرى العنز والحياة والجرادة، وإن كان المثل قد سبق في غيره، قال: أصرد من جَرَادَة^(٣)، وأصرد من حَيَّة^(٤).

[عدم منفعة الفيل].

١٨٤ — وقال بعض من يحمد البغل: البغل لا يصرد كما يصرد الحمار، ولا يهرج كما تهرج الرِّمَكَة في الحر^(٥)؛ والبغل يطحن وهو فوق كل طاحن، ولو طحن البرذون يوماً واحداً في الصيف لسقط، إلا ترى أن الثور يطحن، والجاموس أقوى منه وهو لا يطحن، وهو أيضاً مما يهرج؛ وليس البغل كالفيلة: الفيلة لا تلتفح^(٦) إلا في أماكنها، والبغلة قد تلتفح في جميع الْبُلْدَان، ولكن أولادها لا تعيش، والفيل الشاب لا ينبت^(٧) نابه عندنا.

(١) خط: تحدق، ولعل الصواب ما أثبت، فأحدق شيئاً: صيره حاذقاً: أي حامضاً يحرق اللسان.

(٢) مطموس في الأصل.

(٣) راجع أمثال الميداني ١: ٤٢٥، والحيوان ٥: ٥٥٢.

(٤) راجع الحيوان ٦: ٥٥.

(٥) خط: الحد. والرمكة هي انتى البرذون.

(٦) خط: تلتفح.

(٧) خط: ينبت.

١٨٥ — ولما سمع أبو الريبع الغنوبي أنَّ كسرى كان يُعول تسعة
مئةٍ فيل، وينفق عليها وعلى سُوَاسِها^(١)، ويقوم بشأنها ومعونتها، قال:
«تزعُمون^(٢) أنه كان مُصلحًا، وسائساً مدبرًا؟ كان — والله — عندي
يحتاج إلى أن يُحْجَر عليه! انظروا كم كان يستهلك من الأموال عليها
في غير رد! فإن كان يريد أن يباهِي بها، ويهُوّل بها في الحروب،
حبس منها بقدر ذلك.

١٨٦ — ولقد رأى الرجل في المنام أنه ركب فيلا، وقصّ رُؤياه على ابن سيرين، فقال: «أمر جسيم، ولا منفعة فيه»، والقبيلة إنما تفتخر بها السودان، كالحبشة والهند، فأماماً ملوك العراق فإنما يتخذون منها بقدر ما يقال إنّ عندهم من كلّ شيء شيئاً، وأيضاً لأنّ الفيل حَلْق عجيب، ومعتَبر لمن فَكَرَ، وكلّ شيء عجيب، فهو أبعث على التفكير من غيره.

[جدال في حكم البغل].

١٨٧ - ولما رَوَى المدائنيُّ والواقديُّ^(٣) وغيرهما، أَنَّ عَلَيْ بْنَ أَبِي طَالِبٍ^(٤) عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمَّا اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ فِي إِزْرَاءِ الْحَمِيرِ عَلَى الْخَيْلِ، قَالَ: «إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ». قَالَ قَوْمٌ: جَاءَ الْحَدِيثُ [٢٢٧] عَامًا فِي ذِكْرِ الْخَيْلِ، وَلَمْ يَخْصُّ الْعِتَاقَ دُونَ الْبَرَادِينِ، لَأَنَّ اسْمَ الْخَيْلِ وَاقِعٌ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا، قَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ: ﴿وَالْخَيْلُ وَالْبَعَالُ﴾

(١) مطموس في الأصل.

(٢) خط: يزعمون.

(٤) خط: أبي عليه لب عليه (كذا).

وَالْحَمِيرَ لَتْرَكُوهَا ﴿١﴾، أَفَطَنُونَ^(١) أَنَّهُ ذَكَرَ إِنْعَامَهُ عَلَيْهِمْ بِمَا خَوَّلَهُمْ
مِّنَ الْمَرَاكِبِ، فَذَكَرَ الْبَغَالَ وَالْحَمِيرَ وَتَرَكَ الْبَرَادِينَ^(٢)؟

١٨٨ — فَأَمَّا أَبُو إِسْحَاقُ^(٣) فَإِنَّهُ قَالَ: هَذَا الْحَدِيثُ مُخْتَلِفٌ فِيهِ،
وَلَهُ أَسَانِيدٌ طِوَالٌ، وَرِجَالٌ لَيْسُوا بِمَشْهُورِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ بِحَمْلِ صَحِيحٍ
الْحَدِيثِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَنْهَى عَنِ إِنْزَاءِ الْحَمِيرِ عَلَى الْحُجُورِ وَالرِّمَاكِ جَمِيعًا،
فَإِنْ جَلَبَ جَالِبٌ ذَلِكَ التَّنَاجِ، جَازَ بِيَعْهُ وَابْتِياعِهِ، كَمَا أَنَّ الْخَصِيَّ
يَجُوزُ بِيَعْهُ وَابْتِياعِهِ وَمِلْكِهِ وَعَنْقِهِ، وَخَصَائِصُهُ فِي الْأَصْلِ حَرَامٌ؛ وَقَدْ أَهْدَى
الْمُقْرُوقُسُ عَظِيمُ الْقِبْطِ^(٤) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَصِيًّا، وَكَانَ هَذَا الْخَصِيَّ أَخَا^(٥)
مَارِيَةَ^(٦) أُمَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبْلَ هَدِيَّتِهِ، وَأُرْسَلَ إِلَيْهِ بِيَعْلَةٍ مِّنْ
تَنَاجٍ مَا بَيْنَ حَجْرٍ وَغَيْرِهِ، وَلَيْسَ بَيْنَ هَذِينَ [.....]^(٧) الْكَلَامُ فِي
الْإِخْصَاءِ وَحْدَهُ، وَإِنْزَاءِ وَحْدَهُ فِي أَصْلِ الْعَمَلِ، فَأَمَّا إِذَا مَا تَمَّ الْأُمْرُ
بَيْنَهُمَا، فَإِنْ جَازَ لَهُمَا وَابْتِياعُهُمَا حَلَالٌ.

١٨٩ — قَالَ: وَلَا نَتْرُكُ قَوْلًا عَامَّا قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَنَصَّهِ،
لِحَدِيثٍ لَا نَدْرِي كَيْفُ هُوَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَهُوَ يَرِيدُ إِذْكَارَ
النَّاسِ نِعْمَةَ السَّابِغَةِ، وَأَيَادِيهِ الْمُجَلَّةِ حِينَ عَدَدُهُمْ لَيْسَ مِنَ الْخَيْلِ
وَالْبَغَالَ وَالْحَمِيرَ لَتْرَكُوهَا ﴿٢﴾؛ فَمَنْ أَيْنَ جَازَ لَنَا أَنْ نَخْصُّ شَيْئًا دُونَ
شَيْءٍ^(٨)؟

(١) سورة التحلية الآية ٨. (٢) خط: افطنون.

(٣) تميز العرب بين الحصان وأنثاء الحجر من جهة، وبين البرذون وأنثاء الرملة من
جهة أخرى، حتى ذهب بعضهم إلى أن البراذين ليست من الخيل.

(٤) يغلب على الظن أنه أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام رئيس المعزلة.
(٥) هكذا يلقب المقوques ملك مصر.

(٦) لم يقل في الحيوان (١: ١٦٣) إن هذا الخصي أخو مارية القبطية.
(٧) بياض بالأصل قدره كلمتان، والمعنى: ليس بين هذين الجنسين شبه، فإنما الكلام..
(٨) انظر في الحيوان (١: ١٦٣ - ١٦٤) جدلاً في نفس المسألة.

باب

[ما جاء في الكودان^(١)]

١٩٠ — قال الشاعر:

جُنَادِفٌ^(٢) لَأَحِقَّ بِالرَّاسِ مَنْكِبُهُ كَانَهُ كَوْدَنْ يُوشَى بِكُلَّابٍ
وَكُلٌّ غَلِيظٌ بَعِيدٌ مِنَ الْعُنْقِ فَهُوَ كَوْدَنْ، قَالَ ابْنَ قَمِيقَةَ^(٣):
(١) لَيْسَ يُطْعِمُ الْأَرَامِلَ^(٤) إِذْ قَلَ صَدَرُ اللَّفَاحِ فِي الصَّبَرِ^(٥)
(٦) وَرَأَيْتُ الْإِمَاءَ كَالْجَعْشِنِ الْبَا لَيْ عُكُوفًا^(٧) عَلَى قَرَارَةِ قِدْرِ
(٨) وَرَأَيْتُ الدَّخَانَ كَالْكَوْدَنِ الْأَضَ خَمْ^(٩) يَنْبَاعُ^(١٠) مِنْ وَرَاءِ السَّتْرِ
[٢٢٧ ظ]

(١) الكودن مختلف فيه؛ فقال بعضهم: هو ولد الأنثان من الفرس، وذهب بعضهم إلى أنه الهجين، راجع فرس التربيع والتذوير.

(٢) الجنادف: الغليظ الخلقة. والبيت بعده يت آخر، وهو لما جندل بن الراعي يهجو جرير بن الخطفي، وقال الجوهرى: يهجو ابن الرقاع.

(٣) هو عمرو بن قميصة بن ذريح الضبعى، شاعر جاهلى، دخل بلاد الروم مع أمرئ القيس، راجع الشعر والشعراء ٣٣٦ - ٣٨، والأغانى ١٦: ١٦٣ - ٦٦، وديوانه، الأيات المروية هنا موجودة في الحيوان ٥: ٧٣ و ٦: ٣٥٦.

(٤) في الحيوان (٥: ٧٣): ليس طعمي طعم الأنامل، وفي (٦: ٣٥٥): ليس بالطعم الآرانب.

(٥) يعني: إذ ارتفع لين النون في البرد الشديد.

(٦) خط: عطوفاً.

(٧) في الحيوان: كاللودع الأهجن. (٨) بناء: يجري جرياً ليناً.

(٤) حاضر شركم وخيركم د رخروس من الأرانب يكرب

١٩١ - وفي ذمّ البغال يقول عرّهم بن قيس الأسدي^(١):
إن المذرع لا تُعني خغلته كالبغال يعجز عن شوط المضامير
وقال الفرزدق^(٢):

سوى^(٣) أن أعراف الكوادين منقراً فبِلَة سوء بار في الناس سُوقها

١٩٢ - وإنما قالت حميدية بنت التعمان بن بشير^(٤) لزوجها
روح بن زنیاع^(٥):

(١) وهل أنا إلا مهرة عربية سليلة أفراس تجللها بغل

(٢) فإن نتاجت مهراً كريماً فيالحربي وإن يك إقراف فمِنْ قبْلِ الفحل^(٦)

فوضعت البغل في غير موضعه، فقال روح^(٧):

(١) في تهذيب الأسماء (٧٩٦): عرّهم بن قيس العدوى.

(٢) البيت في الديوان ٥٧١، يهجو بني منقرا.

(٣) في الديوان: خلا.

(٤) كان الحارث بن خالد تزوجها، فطلقتها وخلف عليها روح بن زنیاع، كانت شاعرة ذات لسان وعارضه وشر، فكانت تهجو أزواجها في أشعار روى بعضها صاحب الأغاني ٨: ١٣٨ - ١٤٠ و ١٤: ١٢٩ - ١٣٠.

(٥) روح بن زنیاع: كاتب عبدالملك، وأحد الولاة أيامبني أمية، راجع الجهشياري ١٥ - ١٦، وفهارس الأغاني والبيان والحيوان والطبرى، الخ.

(٦) الشعر منسوب إلى حميدية في الأغاني ١٣: ١٣٠ وفي إقراء، وبروى أيضاً (٨: ١٣٩) وما أنا وإن يك إقراف فما أنجب الفحل

بدون إقراء، وقال: وغيره بروى البيتين لمالك بن أسماء لما تزوج الحجاج أختها هند، وقال الإتليدي (٣٤): حكى أن هند بنت التعمان تزوج بها الحجاج، ثم دخل عليها في بعض الأيام وهي تنظر في المرأة وتقول:

ما هند إلا مهرة عربية سلالة أفراس تجللها بغل
فإن ولدت فحلا فللها درها وإن ولدت بغل فجاء به البغل

فلما سمع الحجاج كلامها انصرف ولم يدخل عليها.

(٧) وفي الأغاني (٨: ١٣٩): لما قالت حميدية: وهل أنا... قال روح:

وَتَرْغَبُ فِي الْمَنَاكِحِ عَنْ جُذَامٍ
قُبْحًا لِّكُهُولٍ وَلِلْعَلَامِ

(١) رَضِيَ الْأَشْيَاخُ بِ[الْفِطْيُونِ] [٢٦٨]^(١)

(٢) يَهُودِيٌّ لَهُ بُضُعُ الْجَوَارِيٌّ^(٢)

١٩٣ — وقال الآخر:

لِكُثْرَتِهِمْ وَلَا طَابَ الْقَلِيلُ
وَأَنْفَهَا أَذْلُّ مِنَ الْمَسِيلِ
شَحِيقَ الْبَعْلِ مُلْتَمِسُ الصَّهِيلِ

(١) وَمَا كَثُرَتْ بُنُوْ أَسْدِ فَيَخْشَى

(٢) قَبْلَةٌ تُدْبِدِبُ فِي مَعْدِلٍ

(٣) تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ أَخَا قُرَيْشٍ

١٩٤ — وقال زياد الأعجمي^(٤):

الْمُ تَرَ أَنَّ الْبَعْلَ يَتَبَعُ إِلَفَهُ
كَمَا عَامِرٌ وَاللُّؤْمُ مُؤْتَلِفَانِ

وقال الكميّت:

(١) وَمَا حَمَلُوا الْحَمِيرَ عَلَى عِتَاقٍ
مُطَهَّمَةٌ فَلَفِوا مُبَغِلِينَا
(٢) وَمَا سَمُوا بِأَبْرَاهَةَ آغْتَبَاطَا
بِشَرٌ خُتُونَةٌ مُتَزَبِّينَا

[٢٢٨ ظ]

فما بال مهر رائق عرضت له
أتان فباتت عند جحفلة البغل
إذا هو ولی جانيا دبخت له
كما دبخت قمراء من دمس سهل
وقال ابن عم لروح: رضي الأشياخ...

(١) يياض في الأصل والتمكيل عن الأغانى، الفطيون يهودي فاجر، كانت تدين له اليهود،
إلى أن كانت لا تتزوج امرأة منهم حتى تدخل عليه قبل دخولها على زوجها، ويقال
إنه كان يفعل ذلك بنساء الأوس والخرزج، انظر الأغاني ٢: ١٧٦.
(٢) في الأغاني: فحلا.

(٣) في الأغاني: العذاري، والبضع بالضم: الفرج.

(٤) هو زياد بن سليمان، وقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر، شاعر معاصر لفرزدق،
مات حوالي سنة =١٠٠ =٧١٩، ترجمته في الشعر والشعراء ٣٩٥ — ٣٩٩، والأغاني
١٤: ١٠٢ — ١٠٩، الخ.

باب

[ذكر ركوب نساء الأشراف بالغال]

١٩٥ — قال: لَمَّا أُهْدِيَتْ^(١) ابنة عبد الله بن جعفر^(٢) إلى يزيد ابن معاوية^(٣) على بغلة، قال يزيد^(٤):

(١) [و]^(٥) جَاءَتْ بِهَا دُهْمُ الْبَعَالِ وَشُبْهُهَا مُسَيْرَةً فِي جَوْفِ قَرْ مُسَيْرَ^(٦)

(٢) مُقَابَلَةً بَيْنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ عَلِيِّ وَالْجَوَادِ ابْنِ جَعْفَرٍ^(٧)

(٣) مَنَافِيَةً غَرَاءً جَادَتْ بِوُدُّهَا^(٨) لِعَبْدِ مَنَافِيَ أَغْرَ مُشَهَّرٍ

١٩٦ — وقال ابن أبي ربيعة^(٩):

هِيَ الشَّمْسُ تَسْرِي بِهَا بَعْلَةً^(١٠) وَمَا خِلْتُ شَمْسًا بِلَيْلٍ تَسِيرُ

(١) أُهْدِيَتْ: زفت.

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الصحابي، مات سنة ٨٠=٦٩٩، راجع المعرف ٢٠٣، ٩٢، ٨٩، والإصابة ٤٥٩١، وتهذيب الأسماء ٣٣٧ - ٣٩، الخ.

(٣) جاء في الأغاني (١٦: ٩٠) أن خالد بن يزيد بن معاوية تزوجها، وأن من الناس من ينكر تزوجه إليها.

(٤) في الأغاني (١٦: ٩٠): قال خالد.

(٥) زيادة تقتضيها إقامة الوزن.

(٦) خط: في جوف وب، والقر الهودج، وفي الأغاني: مقنعة في حوف حرج مخدر.

(٧) في الأغاني: والحواري جعفر.

(٨) في الأغاني: منافية جادت بخالص ودها.

(٩) هو عمر بن أبي ربيعة الشاعر المشهور، والبيت في الديوان ١٢٣.

(١٠) في الديوان: تسري على بغلة.

وقال الآخر^(١):

- (١) مَرْتُ^(٢) تُزَفُ عَلَى بَعْلَةٍ وَفَوْقَ رِحَالِهَا قُبَّةٌ
(٢) زَبِيرِيَّةٌ^(٣) مِنْ بَنَاتِ الَّذِي أَحَلَ الْحَرَامَ مِنَ الْكَعْبَةِ^(٤)
(٣) تُزَفُ إِلَى مَلِكٍ مَاجِدٍ فَلَا بِالرُّفَّا وَبِهَا الْوَجْبَةُ^(٥)

١٩٧ — ولقي عمر بن أبي ربيعة عائشة بنت طلحة^(٦)، وهي

على بغلة، فاستوقفها وأنشدتها^(٧):

- (١) يَا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكُمْ
فِي عَاشِقٍ دَنِيفٍ لَا تُرْهِقِي حَرَاجًا^(٨)
(٢) قَالَتْ بِدَائِكَ مُتْ أَوْ عِشْ تُعالِجُهُ
فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرَجا
(٣) قَدْ كُنْتَ جَرَعْتَنِي^(٩) عَيْظًا أَعْالِجُهُ^(١٠) حِجَاجًا
(٤) فَقُلْتُ لَا وَالَّذِي حَجَجَ مَامِحً^(١١) حُبُلُكَ مِنْ قَلْبِي وَمَانَهَ حَاجًا^(١٢)

(١) هو السيد الحميري، قالها لما مرت بالأهواز امرأة من ولد عبدالله بن الزبير، تزف إلى إساعيل بن علي بن عبدالله بن عباس، انظر الأغاني ٦ : ٣٢ - ٣١ و ٧ : ١٢ .

(٢) في الأغاني ٧ : ١٢ : اتنا.

(٣) خطط: زهيرية، والتصحيح عن الأغاني.

(٤) يسمى أهل الشام عبدالله بن الزبير «ال محل » بضم الميم وكسر الحاء وتشديد اللام، لأنه أهل الكعبة، زعموا، بمقامه فيها، وكان أصحابه أحرقوها، انظر الأغاني ٦ : ٣١ .

(٥) كذلك في الأصل، وفي الأغاني: فلا اجتمعوا وبها الوجبة، يقال: بك الوجبة، وبجنده فلتكن الوجبة، في الدعاء على أحد، والوجبة: السقوط بصوت شديد.

(٦) مر ذكرها رقم ٢٠.

(٧) الشعر في الأغاني ١ : ٨٠ : وفي الديوان ٤٦١ .

(٨) في الديوان: إن ترحمي عمراً لا ترهقي حرجاً. وفي الأغاني:

... ... هَلَلَ لَكَ فِي أَنْ تَنْشِرِي مِنَّا لَا تُرْهِقِي حَرَجاً
ونذكر أيضاً روایتنا.

(٩) في الديوان: حملتني، وفي الأغاني: حملتنا.

(١٠) في الأغاني: تعالجه.

(١١) في الديوان: تقدنى، وفي الأغاني: تقدنا.

(١٢) في الأغاني: عينتنا.

(١٣) مع: امحى. (١٤) نهج: بلى وأخلق.

١٩٨ — وقال الآخر^(١): [٢٢٨ ظ]

- (١) قُفي يَا رَبَّةَ الْبَغْلِ
أَخْبِرْكِ عَلَى رَجْلِ
(٢) فَدَرْنَا ذَلِكَ إِذْ نَادَى
مُنَادٍ غَيْرُ مَا نَخْلَى
(٣) فَعُجَنَا بِأَمْرِي ضَخْمٌ
عَلَى أَهْوَاجِ كَالْهُفْلِ
(٤) وَعُجَنَا كُلُّ مُسْنَوْدٌ
وَمَسْنُودٌ الْقَرَا عَبْلٌ
(٥) إِذَا لَمْنَمْ تَلُكْ ذَا رَأْيِ
وَذَا قَوْلِ وَذَا عَقْلِ
(٦) وَقَالَتْ أُخْتُهَا الصُّعْرَى
رَدَدْنَاهُ إِلَى غُفْلِ
(٧) تَرَى الْفِتْيَانَ كَالنَّخْلِ
(٨) وَلَيْسَ الشَّانُ فِي الْوَضْلِ

(١) الشعر لشمة بنت مطرود (تاج العروس).

باب

[ذكر أخبار وسائل شتى]

١٩٩ — وحدّث مصعبُ الزبيريَّ^(١) عن بعض أشياخه، قال: إنا لِيالْأَبْطَحْ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ، إذ أَقْبَلَ شِيخٌ أَيْضًا الرَّأْسَ وَاللَّحِيَّةَ، عَلَى بَعْلَةٍ شَهِباءً، وَمَا نَدَرَى أَهُو أَشَدَّ بِيَاضًا أَمْ بَغْلَتُهُ أَمْ ثَيَابُهُ، فَاندَفعَ يَغْتَبِّيَ^(٢):

(١) أَسْعَدَانِي بِعَبْرَةِ أَسْرَابِ مِنْ دُمُوعٍ كَثِيرَةِ التَّسْكَابِ

(٢) فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا مَا لِمَنْ ذَاقَ مِيتَةً مِنْ إِبَابِ

ثُمَ ضربَ دَابَّتِهِ وَذَهَبَ، فَأَدْرَكَنَاهُ^(٣)، فَإِذَا هُوَ حُمَيْنُ التَّخَعِيَّ^(٤)،
وَكَانَ نَصْرَانِيَّاً مُسْتَهَرًا بالغناء.

٢٠٠ — ومن حديث المغيرة بن عتبة عن بعض أشياخه قال:

(١) هو أبو عبدالله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري، صاحب كتاب نسب قريش، مات سنة ٨٥١/٢٣٦، راجع مقدمة كتابه.

(٢) الشعر لكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، وقيل: بل هو لكثير عزة، فالبيان في الأغاني ١: ١٢٨ و ٢: ١٢٢ و ٨: ١١٠.

(٣) أورد هذا الخبر صاحب الأغاني (٢: ١٢١ - ١٢٢) بعض الروايات.

(٤) هو حنين بن بلوغ بفتح الباء والواو الحيري، كان شاعرًا مغنياً، ترجمته في الأغاني ٢: ١٢٠ - ١٢٢.

قال كعب الأحبار^(١) [...] ... [٢] فإذا هو شيخ أبيض الرأس واللحية، أبيض الثياب، على بغلة بيضاء.

وحدثني صديق لي، قال: أول يوم دخلت الرقة، وذلك في أيام الرشيد، استقبلني الشاعر اليمامي المتكلّم، الذي يقول: «إني تَيَمِّي»^(٣)، فإذا هو أسود ولحيته سوداء، وثيابه سود، وعمامته سوداء، وسرجه أسود، وسمور سرجه أسود، وهو على يرذون أحدهم، وقد ركبه غبار، فقلت: «أعوذ بالله من هذا الزّي! أهل حراسان الذين هم أهل الدّعْوة»^(٤)، ومخرج الدولة، لا يتکلفون جميع هذه الخصال كلّها لأنفسهم، واكتفوا بسَواد ثيابهم» وإذا هو يتعرّض [٢٢٩ و] لصاحب الأخبار، طماعاً في أن يرفع خبره، فبنال بذلك^(٥) مرتبة، فقلت له: «والله إنّ هذا الزّي لقيع من أهل هذه الدولة، فما ظُنِّك بإنسان يمامي مرتّة وتَيَمِّي مرتّة؟ والله إنّ لو رُفت في الخبر، لارتَفعت معك حتى أخْبَر عنك»!

٢٠١ - وحدثني عمرو القصافي الشاعر^(٦)، قال: دعانا فلان بن فلان الفلاني، وهم قوم يُعرفون بالدعوة، فدعانا إلى منزله في أيام دعوتهم

(١) هو أبو إسحاق كعب بن ماتع، يهودي أسلم، فجاء بقصص أهل الكتاب وأحاديثهم، مات سنة ٣٢ أو ٦٥٢=٣٤ أو ٦٥٤، راجع فهرس الطبرى، والمعارف، ١٨٩، والإصابة ٧٤٩٦، و E.I. الخ.

(٢) بياض في الأصل مقدار ثلات كلمات، والمعنى: لقيت فلان بن فلان.

(٣) هو التّيّمّي بن محمد، وفي أوراق الصولى ٧٦ قال: دخل على الرشيد بالرقة وقد فرغ من قصره الأبيض، راجع أيضاً اليان ١: ٤٠، والحيوان ٤: ٢٤.

(٤) أي الدّعْوة العباسية.

(٥) الأصل مشوش.

(٦) هو نصر التّيّمّي القصافي شاعر بصري من أصدقاء محمد بن يسّير، راجع الأغاني ١٢: ١٣٤ - ١٣٥، وطبقات ابن المعتز ١٤٤ - ١٤٥: ١٩٦، والورقة ٧ - ٩ وديوان المعانى ٣٥٢.

إلى العرب، فإذا هو قد ضرب خيمةً، وإذا حوله غُنِيمات، وإذا في الدار بغير أجرب، وريح الهِناء^(١) والقطران؛ فدعا بالطعام، فإذا خبزة قد ثرَّد نصفها في لبن، وكسر بين أيدينا النصف الآخر، ثم دعا بالتبذل، فإذا هو في عُسْنَ حَشَب، وإذا نبيذ تمر، ثم دعا بِتُّقل، فإذا باقْطَ ومُقْلُ وتَنَوْم^(٢)، ثم دعا بريحان، فإذا خَزَامَيْ وعُبَيْشَرَان^(٣) وشيح، وإذا عنده شادٍ، وهو يعني، فَتَّى أمرَدْ أَجَرَدْ أَبِيَضْ [...]^(٤) حتى ما اجتمع هذا الذي رأينا في بيت هذا الفتى عند عَقِيلَ بنَ عُلْفَةَ^(٥)، ولا عند الزَّبِرِقَانَ بنَ بَدْرٍ^(٦)، ولا عند عَوْفَ بنَ الْقَعْقَاعَ^(٧)، فإنَّ هؤلاء كانوا مَرَدةً الأَعْرَابَ.

[أشعار في حب ركوب البغال].

٢٠٢ — وقال أبو الشَّمَقْمَقَ^(٨) في حُبِّ ركوب البغال، وكان قال: [...] ... [...] «أخْبَرْنِي عن اسمك وبَلْدِك وَنَسْبِك وشهوَتِك». قال: أمّا اسمي وَنَسْبِي، فأنا مروان بن محمد، مولى مروان

(١) الهِناء: ضرب من القطران.

(٢) التَّنَوْم: شجر له حمل صغار كحب الخروع.

(٣) العَيْشَرَانُ أو العَبْوَثَرَانُ بفتح الثاء وضمها: نبت طيب الرائحة.

(٤) أبياض بالأصل مقدار كلمتين.

(٥) تقدم ذكره رقم ١٧٢.

(٦) هو الزَّبِرِقَانَ بنَ بَدْرَ بنَ امْرَيْ الْقَيْسِ السَّعْدِيِّ، صحابي مشهور بجماله، راجع الإصابة ٢٧٨٢، والمعرف ٣٦، ١٢١، والسيره ٩٣٥، الخ.

(٧) هو عَوْفَ بنَ الْقَعْقَاعَ بنَ مَعْدَنَ بنَ زَرَارةَ التَّمِيِّيِّ، صحابي، راجع الإصابة ٢١٠٠، والخلاء ٣١٦، الخ.

(٨) هو أبو محمد مروان بن محمد الملقب بأَبِي الشَّمَقْمَقَ، شاعر بصري سكن بغداد ومات حوالي سنة =١٨٠، ٧٩٦، راجع ابن المعتز ٥٥ و G.E. von Grunebaum.

(٩) أبياض بالأصل، والمعنى: له رجل.

بن محمد^(١)، وأمّا بَلْدِي فالبصرة، وأمّا شهوتِي فالنبيذ على اللحم
السمين ! »، فقال أبو الشمقمق^(٢):

تَسْلُحُ بِالرِّزْقِ عَلَى عَيْرِي
مِنْ مَاعِنِ رَخْصٍ وَمِنْ طَيْرِ
تُعْلِي قِرَأَةَ الْقَسِّ فِي الدَّيْرِ
وَطَيْلَسَانٌ حَسَنُ النَّيْرِ
تَطْوِي لِي الْبَلْدَانَ فِي السَّيْرِ
يَضْرِعُهَا الشَّوْقُ إِلَى أَيْرِي
[٢٢٩ ظ]

مَا بِالَّذِي أَذْكُرُ مِنْ ضَيْرِ
قَدْ عَرَفُوا بِالْخَيْرِ وَالْمَيْرِ
مِثْلُ لُزُومِ الْكِيسِ لِلسَّيْرِ
مُرْتَفِعُ الْهِمَةِ فِي الْخَيْرِ
أَبْلَدُ فِي الْمَجْلِسِ مِنْ عَيْرِ

- (١) مُنَايَيْ مِنْ دُنْيَايَ هَاتِي التَّيِّي
- (٢) الْجَرْدَقُ الْحَاضِرُ مَعَ بَصْعَةٍ
- (٣) وَجَرَّةٌ تَهَدِيرُ مَلَانَةً
- (٤) وَجْبَةٌ دَكْنَاءُ فَصْفَاضَةً
- (٥) وَيَغْلَةٌ شَهَنَاءُ طَيَّارَةً
- (٦) وَقَيْنَةٌ حَسَنَاءُ مَمْكُورَةً

- (٧) وَبَدْرَةٌ مَمْلُوَةٌ عَسْجَداً
- (٨) وَمَنْزِلٌ فِي خَيْرٍ مَا جِيرَةٌ
- (٩) وَصَاحِبٌ يَلْزُمُنِي دَهْرَةً
- (١٠) مُسَاعِدٌ يُعْجِبُنِي فَهُمْهُ
- (١١) كَمْ مِنْ فَقَى تُبَصِّرُ ذَاهِيَةً

٢٠٣ — وَذَكْرُ أَيْضًا الْبَغَالِ، قَالَ^(٣):

دَ وَاهْسُوي لِكُورَةِ الْأَهْوَازِ
سُو وَشُرْبُ الفتَى مِنَ التَّقْمَازِ^(٤)
رُهْرُ مِثْلُ الظَّبَاءِ الْجَوَازِيِّ
فَاتِنَاتٌ مِثْلُ مِنَ الإِعْجَازِ
فِي بَسَاتِينِهَا وَفِي الْأَخْوَازِ

- (١) مَا أَرَاهُسِي إِلَّا سَاتِرُكَ بَعْدًا
- (٢) حَيْثُ لَا تُنَكِّرُ الْمَعَارِفُ وَاللهُ
- (٣) وَجَوَارِ كَانَهُنَّ نُجُومُ اللَّيلِ
- (٤) وَاضِحَاتُ الْخُدُودُ أَدْمٌ وَبِيَضٌ
- (٥) بَيْنَ عَوَادِهِ وَأَخْرَى يَصْنَحُ

(١) أي مروان بن محمد الخليفة الأموي.

(٢) الشعر غير موجود في الديوان.

(٣) الشعر غير موجود في الديوان.

(٤) التقماز من القمر.

مَدَادٌ تَنْزُو بِي الْبَعَالُ التَّوَازِي
وَرِدَاءٌ مِنَ الْعَبَارِ طَرَازِي
لَا وَلَا يُشَرِّى مِنَ الْبَرَازِ
ضِرِّ لِطُولِ الشَّقَاءِ وَالْإِعْوَازِ
فَوْقَ بِرَدْوَنِي كَشْخُصٌ حَجَازِي
ظِلٌّ عَدُوُّ النَّدَى وَسِلْمٌ السَّمَّاخِي
مَا تَشَكُّى لِلْطَّعْنِ بِالْعَكَازِ
أَءِ مِنْهُ كَدَسْتَاجٌ الْمِنْحَازِ
وَجَانٌ فِي الْحَرْبِ يَوْمَ الْبِرَازِ
لَهُ وَلَا زَالَ نَائِي الدَّارِ سَازِي

كَهْوَانُ الْحُصَى عَلَى الْخَبَازِ

(٦) ذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ التَّرَدُّدِ فِي بَعْدِ
 (٧) كُلَّ يَوْمٍ فِي كُمَّةٍ وَقَمِيصٍ
 (٨) لَمْ يَحْكُمْ النَّسَاجُ يَوْمًا لِيَبْعَثْ
 (٩) أَخَذَتْ أَهْلَهَا الشَّيَاطِينُ بِالرَّكْ
 (١٠) كُلُّ شَيْخٍ تَخَالَهُ حِينَ يَدُوِّ
 (١١) وَجَمِيلُ الْفَسِيلِ أَعْنَى أَبْنَ مَحْفُو
 (١٢) الْفَتَ إِسْتَهُ الْفَيَاشَلَ حَتَّى
 (١٣) يَأْخُذُ الْأَسْوَدَ الَّذِي يَغْرِقُ الْحَوَّ
 (١٤) لَيْثٌ غَابٌ بِدُبْرِهِ حِينَ يَلْقَى
 (١٥) بَعْدَتْ دَارَةً فَلَا رَدَّهُ اللَّهُ

(١٦) ذاكَ شَخْصٌ بِهِ عَلَيْهِ هَوَانٌ
[المركب من الحيوان].

٤٠٤ — أمّا ما ذكرنا من أجناس الحيوان المركبات، كالبلغ والشهرى^(١) والمُقرف^(٢)، والهجين^(٣)، وكالبُخت^(٤)، والبهوني^(٥)، والصرصارى^(٦)، والطير الوردىاني^(٧)، والحمام الراعى^(٨)، فقد عرفا

(١) انظر رقم ١٤٨.

(٢) المعرف: الذي أمه عربية وأبواه عجمي.

(٣) انظر رقم ١٤٨.

(٤) انظر رقم ١١٤.

^(٥) انظر رقم ١٤٨، الكلمة مشوّشة في الأصل.

(٦) يزيد الجاحظ على ما تقدم (& ١٤٨) والبهونية والصرصانية، ولعلها ناتج ما بين فحول البحت، وإناث العراب.

(٧) الوردان: طائر متولد بين الورشان والحمام؛ راجع الحيوان ١: ١٠٣.

(٨) الراubi متولد أيضاً بين الحمام والورشان. وقال بعضهم إنه من نسل حمام سليمان؛ راجع فهرس التربيع والتدوير.

كيف تراكم ذلك، وعرفنا اختلاف الآباء والأمهات؛ فاما السُّمْعُ^(١)
والعِسْبَارُ^(٢) والدَّيْسُمُ^(٣) والعُدَارُ^(٤) والزَّرَافَةُ^(٥)، فهذا شيء لم أُحْقِه؛
وقد أكثر^(٦) الناسُ في هذا وفي اللُّخُمْ^(٧)، وفي الكُوسِجُ^(٨)، وفي الدُّلْفِينِ^(٩)، وفيما يتراكم بين التعلب والستور البري^(١٠)، فإنَّ هذا كله
إنما نسمعه في الأشعار، في البيت بعد البيت، ومن أقواء رجال لا
يُعرفون بالتحصيل والتثيث، وليسوا بأصحاب توقٍ وتوقف.

٤٠٥ — وإذا كان إياس بن معاوية القاضي^(١١) يزعم أن الشبوطة
إنما خُلِقت من بين الزَّجْرِ والبَنِي^(١٢)، وأن من الدليل على ذلك أن
الشبوطة لا يوجد في جوفها بيضٌ أبداً، لأنها كالبالغة، وأنا رأيت في
جوفها البيض مراراً، ولكنه بيض سوء لا يؤكل، ليس بالعظيم، ولا
يستطيل في البطن، كما يستطيل بيض جميع إناث السمك؛ والشبوطة
جنسٌ يكون ذُكرانه أكثر، فلا يكاد إنسان يقلُّ أكله للشبوطة، يرى

(١) انظر رقم ١١٤؛ والكلمة مشوشة في الأصل.

(٢) انظر رقم ١١٤.

(٣) الديسم: ولد الذئب من الكلبة؛ راجع الحيوان ١: ١٨٣.

(٤) العدار: دابة تتكح الناس باليمن — زعموا —، راجع الحيوان ٧: ١٧٨.

(٥) الزرافة عند العرب من الحيوان مركب، راجع فهرس التربية والتدوير.

(٦) خط: أكثروا.

(٧) انظر رقم ١١٤.

(٨) انظر رقم ١١٤.

(٩) الدلفين: حيوان بحري معروف ليس من السمك؛ راجع الحيوان ١: ٣١ و٧: ٧، ١٢٦،
الخ. وبالأسفل: الدلفين.

(١٠) قال الجاحظ: (الحيوان ١٤٥) إن التعلب يسفد الهرة الوحشية، ولكنه لا يذكر
اسم ولدها.

(١١) قد مر ذكره في رقم ١٢٨.

(١٢) لقد خص الجاحظ بهذه المسألة، ورأى إياس فيها كلاماً مطولاً في الحيوان ٦:
١٨، وفي الشبوطة والزجر والبني راجع الحيوان ٥: ٣٩٦، وفهرس التربية والتدوير.

بِيْض الشَّبُوط؛ فَإِذَا كَانَ إِيَّا سَيَّرَهُ هَذَا الْغَلَطُ، فَمَا ظَنَّكَ بِمَنْ دَوْنَهُ؟!
 ٢٠٦ — وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الَّذِي نَسْمَعُهُ^(١) مِنَ الْيَمَانِيَّةِ وَالْقَحْطَانِيَّةِ،
 وَنُقْرُؤُهُ فِي كِتَابِ السِّيرَةِ، قَصَّ بِهِ الْقُصَاصُ، وَسَمَّرُوا بِهِ عِنْدَ الْمُلُوكِ،
 وَزَعْمُوا أَنَّ بِلْقَيْسَ بَنْتَ ذِي شَرْحٍ^(٢)، وَهِيَ مُلْكَةٌ سَبَّا، ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي
 الْقُرْآنِ، فَقَالَ: «وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ»^(٣)، زَعْمُوا أَنَّ أُمَّهَا جِنِّيَّةٌ، وَأَنَّ
 أَبَاهَا إِنْسَيٌ^(٤)، غَيْرَ أَنْ تَلَكَّ الْجِنِّيَّةَ وَلَدَتْ إِنْسَيَّةً خَالِصَةً صِرْفًا بِحَتَّاً،
 لَيْسَ فِيهَا شَوْبٌ، وَلَا نَزَعَهَا عِرْقٌ، وَلَا جَدَبَهَا شَبَهٌ، وَأَنَّهَا كَانَتْ كَإِحْدَى
 نِسَاءِ الْمُلُوكِ.

٢٠٧ — فَأَحْسَبُ أَنَّ التَّاتُّكُحَ يَكُونُ بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَنِ، مِنْ أَينَ
 أَوجَبُوا التَّلَاقُ، وَنَحْنُ نَجْدُ الْأَعْرَابِيَّ وَالشَّابِ الشَّبِيقِ، يَنْبِكَانِ النَّاقَةِ وَالْبَقَرَةِ
 وَالْعَنْزِ وَالنَّعْجَةِ وَأَجْنَاسًا كَثِيرَةٍ، فَيُفْرَغُونَ نُطْفَهُمْ فِي أَفْوَاهِ أَرْحَامِهِمْ
 [٢٣٠ ظ]، وَلَمْ نَرْ وَلَا سَمِعْنَا عَلَى طُولِ الدَّهْرِ، وَكَثْرَةُ هَذَا الْعَمَلِ
 الَّذِي يَكُونُ مِنَ السَّفَهَاءِ، أَلْقَحَ مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ، وَالْأَجْنَاسِ
 عَلَى حَالِهِمْ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ، وَمِنْ النُّطْفِ خُلِقُوا، وَأَصْلُ الْإِنْسَانِ مِنْ
 طِينٍ، وَالْجَانِ خُلِقَ مِنْ نَارِ السَّمُومِ، فَشَبَهَ مَا بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَنِ، أَبْعَدَ
 مِنْ شَبَهِ مَا بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَالْقِرْدِ. وَكَانَ يَنْبَغِي لِلْقَرْدَةِ أَنْ تَلْقَعَ مِنْ الْإِنْسَانِ،
 وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّمَا تُصْرَعُ الْمَرْأَةُ، لِأَنَّ وَاحِدًا مِنَ الْجِنِّ
 عَيْشَهَا، وَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِهَا^(٥) إِلَّا عَلَى شَهْوَةِ الذَّكَرِ لِلْأُنْثَى، أَوْ شَهْوَةِ الْأُنْثَى
 لِلْذَّكَرِ.

(١) خط يسمعه.

(٢) خط: مشروع، انظر رقم ١٨.

(٣) سورة النمل الآية ٢٣.

(٤) يروي الجاحظ هذه القصة في الحيوان ١: ١٨٧، و ٦: ١٩٧، ٢٦٩.

(٥) خط: بابها.

٢٠٨ — وقيل لعمرٍو بن عَبِيد^(١): «أيكون أن يصرع شيطان إنساناً»؟ قال: «لو لم يكن ذلك لما ضرب الله به المثل لأكل الربا حيث يقول: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُولُ الَّذِي يَتَخَبَّطُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(٢). فهذا شيء واضح»، قال: ثم وقنا على رجل مصروع، فقلت له: «رأيت هذا الصرع، تزعم أنه من شيطانه»؟ قال: «أما هذا بعينه فلا أدرى أمن فساد مرّة وبّاعم، أم من شيطان؟ وما أذكر أن يكون خطبٌ شيطان وصرعه، وكيف لا يجوز ذلك مع ما سمعنا في القرآن»؟

قال: وسمعته، وسألته سائل عن رجل هام على وجهه، مثل عمرٍو ابن عَدِي^(٣) صاحب جذيمة الوضاح^(٤)، ومثل عمارٍة بن الوليد^(٥)، وطالب بن أبي طالب^(٦)، فقال: «قد قال الله: ﴿كَالَّذِي آسْتَهْوَتْهُ

(١) هو أبو عثمان عمرٍو بن عَبِيد من أول المعتزلة، مات سنة ١٤٥=٧٦٢، راجع المعارف ٢١٢، وابن خلكان رقم ٥١٤، ومروج الذهب ٧: ٢١١، و E.I.، الخ.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٧٥.

(٣) في الأصل عدس، هو عمرٍو بن عدي بن نصر أول ملوك الحيرة، استهواه الجن ثم عاد إلى حاله جذيمة الأبرش، انظر قصته في أمثال الميداني ١: ٢٤٣ — ٢٤٧، و ٢: ٢ — ٨٣، والحيوان ١: ٣٠٢، و ٥: ٢٧٩، و ٦: ٢٠٩، و E.I. و Rothstein.

(٤) هو جذيمة الأبرش أو الوضاح الملك، انظر قصته في الطبرى ١: ٧٤٦ — ٧٦١، و Rothstein، و E.I.، الخ.

(٥) كان عمارٍة بن الوليد يعيش في أيام النبي، فاستهواه الجن، راجع السيرة ١٦٨ وما يليها، والإصابة ٦٨١٧، والطبرى ١: ١١٧٩، والحيوان ١: ١٤٦ و ٦: ٢١٠، والأغاني ١٦: ٢٥٨ — ١٥٩، وفهرس التربيع والتدوير.

(٦) قال ابن الكلبي: شخص طالب بن أبي طالب إلى بدر مع المشركين، أخرج كرها، فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى. ولم يرجع إلى أهله، (الأغاني ٤: ٤٢)، وأما الجاحظ فقال: واستهوا طالب بن أبي طالب، فلم يوجد له أثر إلى يومنا هذا (الحيوان ٦: ٢٠٩) وزعمون أنه هام على وجهه (٣: ٤٩٠).

الشّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ ^(١)، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ فِي النَّاسِ مَنْ قَدْ اسْتَهْوَهُ
الشّيَاطِينُ، وَلَسْتُ أَقْضِي عَلَى الْجَمِيعِ بِمَثْلِ ذَلِكِ وَقَدْ قَالُوا فِي الْغَرِيبِ
الْمَعْنَى ^(٢)، وَسَعْدُ بْنُ عَبَادَةً ^(٣) وَغَيْرَهُمَا ^(٤)، وَهَذَا عِنْدَنَا قَوْلُ عَدْلٍ ^(٥).

٢٠٩ - وكلّ ما قالوا في أحاديثهم في الخلق المركب، فهو أيسر من قولهم في ولادة يُلقيس، وهم يَرْوُون في روایاتهم في تزویج الإنسان من الجنّ، حتى جعلوا قول الشاعر^(٣):

يَا قَاتِلَ اللَّهُ يَنْسِي السُّعْلَةَ عَمْرًا وَقَابُوسًا شَرَارَ النَّاسِ
(يريد: الناس) دليلاً^(٤) على أن السُّعْلَة تلدُ الناس، هذا سوى ما في الفَرْط^(٥)؛ فكيف يدع ذكر ما هو أعظم في المنفعة، وأظہر في التّعمة، مع الجمال والوطء، إلى ذكر ما لا يُدَانِيه؟

(١) سورة الأنعام الآية ٧١

(٢) هو المغني المشهور، ترجمته في الأغاني ٢ : ١٢٨ - ١٤٨، ويقال إنه قد خلقته الجن بعد أن غنى بالغناء الذي كانت نهته عنه، راجع الأغاني ٢ : ١٤٢، والحيوان ١ : ٣٠٢ و ٦ : ٢٠٨.

ولكن ابن قبيه يقول: ويقال إنه نهش وهو الصحيح (المعارف ١١٢ - ١١٣)،
وانظر أيضاً البيان ٤: ٧٧، وفهرس الحيوان والتربية، وتهذيب الأسماء ٢٧٤ - ٢٧٥.

(٤) راجع الحيوان ١ : ٣٠٢

(٥) عزل؛ خط.

(٦) البيت في الحيوان ١: ٨٧، و ٦: ١٦١: وفي كتب شتى مذكورة في الحاشية: قائله علباء بن أرقم، كما جاء في نوادر أبي زيد ١٠٤.

(٧) خط: إن الدليل.

(٨) أَيْ: إِلَّا نَادِرًاً.

قالوا في الشق^(١) وواق واق دوال باي^(٢)، وفي الناس والنسناس^(٣)،
ولم يرض الكميّت بهذا حتى قال^(٤):

نَسْنَاسَهُمْ وَالنَّسَانِسَا

فقسم الأقسام على ثلاثة: على الناس والنسناس والنسانس^(٥).
[٢٢١] وترغّم أعراببني مُرّة أن الجن إنما استهوت سناناً^(٦)
لتسفله إذ كان مُنجباً، وسان إنما هام على وجهه، وقال رجل من
العرب: « والله لقد كان سنان أحزم من فُرخ العقاب »^(٧).

[البراذين من الخيل] ؟

٢١٠ — وقال محمد بن سلام الجيحي^(٨): قلت ليونس بن

(١) الشق: جن صورته على نصف صورة الإنسان، راجع مروج الذهب ٣: ٣٢٤، والحيوان ٦: ٢٠٦، وفهرس التربيع.

(٢) يزعمون أن ما يسمونه « واق واق » ناتج ما بين بعض النبات والحيوان، فإنه يشبه المرأة وهو معلق بشعره على الشجر، راجع الدميري ٢: ١٧٧، ومحاسن البيهقي ١٠٩، وفهرس التربيع.

(٣) يقال إن دوال باي: ناتج ما بين بعض النبات والحيوان (انظر الحيوان ١: ١٨٩ و ٧: ١٧٨) والحقيقة أنه إله إيراني قديم، راجع فهرس التربيع والتدوير.

(٤) يزعمون أن النسناس تركيب ما بين الشق والإنسان (الحيوان ١: ١٨٩) وربما كان ضرباً من القردة، راجع فهرس التربيع والتدوير.

(٥) راجع الحيوان ٧: ١٧٨.

(٦) فزعموا أن الأجناس ثلاثة: الناس والنسناس والنسانس (وهم الإناث من النسناس، أو يأجوج وأرجوج، وتعاليل متعددة) والحق أن الكميّت احتاج إلى قافية فاخترع هذه الكلمة، وصار اللغويون يلتمسون لها أصلاً ومعنى !

(٧) هو سنان بن أبي حارثة المري، وهو من هام على وجهه، انظر الحيوان ٣: ٤٩٠ و ٦: ٢٠٩، والأغاني ٩: ١٤٤.

(٨) راجع الحيوان ٧: ٢٤، فرخ العقاب يعرف من صغره أن الصواب ترك الحركة، عند إقبال أبوه، لذا يسقط من رأس الجبل إلى الحضيض.

(٩) هو صاحب الطبقات، مات سنة ٢٣٢ = ٨٤٧.

حبيب: «البراذين من الخيل؟»^(١) فأنشدني:
وَإِنِّي أَمْرُؤُ لِلْخَيْلِ عِنْدِي مَزِيْةٌ عَلَى فَارِسِ الْبِرْذُونَ أَوْ فَارِسِ الْبَغْلِ
وقالوا: إنما ذهب الشاعر من اسم الخيل إلى العناق.

ولأنما يُوصف الفرس العتيق بصفة الإنسان من بين جميع الحيوان، يقولون: «فرس كريم» و«فرس جواد» و«فرس رائع»، فأمام قولهم: «كريم» و«عتيق»، فإنما يريدون أن يُبرّوّه من الهمجنة والإلقاء، وكيف يجعلون البرذون لاحقاً بالعتيق، وإن دخل الفرس من أعراف البراذين شيء هجّنه؟

٢١١ - وفي القرآن: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبَغَالَ وَالْحَمِيرَ﴾ حين أراد أن يعدد أصناف نعمته؛ افتراء ذكر نعمته في الحمار والبغال، ووَدَع^(٢) نعمته في البراذين، والبراذين أكثر من البغال، ولعلها أكثر من الحمير الأهلية، التي هي للركوب، لأن الله تعالى قال: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبَغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكِبُوهَا﴾؟ وحُمر الوحش، وإن كانت حميرأ، فليست بمراكب، وفُسان العجم تختار في الحرب البراذين على العناق، لأنها أحسن مواتاة، والفحول العصان من العناق ربما شم ريح الحجر في جيش الأعداء، فتقحم^(٣) بفارسه حتى يعطب، ولذلك اختاروا البراذين للصّوّالجة والطّبّاطبات والمُشاولة، وإنما أرادوا بذلك كله أن يكون ذرّة للحرب وتمريناً وتأسيساً، فأكثر الحمير والبغال تُتّخذ لغير الركوب، وليس في البراذين طحّانات ولا نقالات، ولا تُكسح عليها الأرض إلا

(١) انظر رقم ١٨٧.

(٢) خط: ويدع.

(٣) خط: منضم.

[ركوب البغال في الحرب].

٢١٢ — قال: ومما يهجن شأن البغل، ويُحيد^(١) عن إيطائه عند الحاجة إلى سرعته، أن القائد [٢٣١ ظ الشجاع، والرئيس المطاع، إذا أراد أن يعلم أصحابه أنه لا يفرب، حتى يفتح الله عليه أو يقتل، ركب بغلًا، ولذلك قال الشاعر:

(١) إذا رَكِبَ الأَسْوَارُ^(٢) بَغْلًا وَبَعْلَةً لَدَى الْحَرْبِ وَالْهَيْجَاءُ قَذْشَبَ نَارُهَا
 (٢) فَذَاكَ دَلِيلٌ لَا يُخِيلُ وَعْزَمَةً عَلَى الصَّبَرِ حَتَّى يُسْتَبَانَ بِشَارُهَا
 (٣) وَذُو الصَّبَرِ أَوْلَاهُمْ بِكُلِّ سَلَامَةٍ وَبِالصَّبَرِ يَسْلُو عَقْبَهَا وَعِبَارُهَا
 ذهب إلى قول أبي بكر، رضي الله عنه لخالد بن الوليد: «احرص على الموت، توهب لك الحياة»، يقول: إذا صبرتم ولم تفروا، مكرتم العدو^(٤)، فصار صبركم سبباً لحياتكم.

٢١٣ — وحدثني نهيك بن أحمد بن نهيك، كاتب عبدالله بن طاهر، قال: اقتل^(٥) أصحاب الأمير عبدالله بن طاهر، وأصحاب نصر ابن شبت^(٦) يوماً على باب كيوم، ونصر في آخر القوم جالس على مصلى محتب بحمائل سيفه، وبين يديه بغل مسرج مجلل، والله ما أدرى أكان الجُلُّ اللند، أم كان فوق السرج، وشد عزيز على أصحاب نصر شدة نفثهم، حتى جاؤوا مكان نصر، وصار عزيز بحذاء نصر، ونصر جالس؛ فلما رأى ذلك وثب وثبة، فإذا هو على ظهر البغل،

(١) خط: بحرج

(٢) الأسوار: القائد بالفارسية، جمعه أساور أو أساورة.

(٣) العبارة مشوشة في الأصل.

(٤) خط: اقتل.

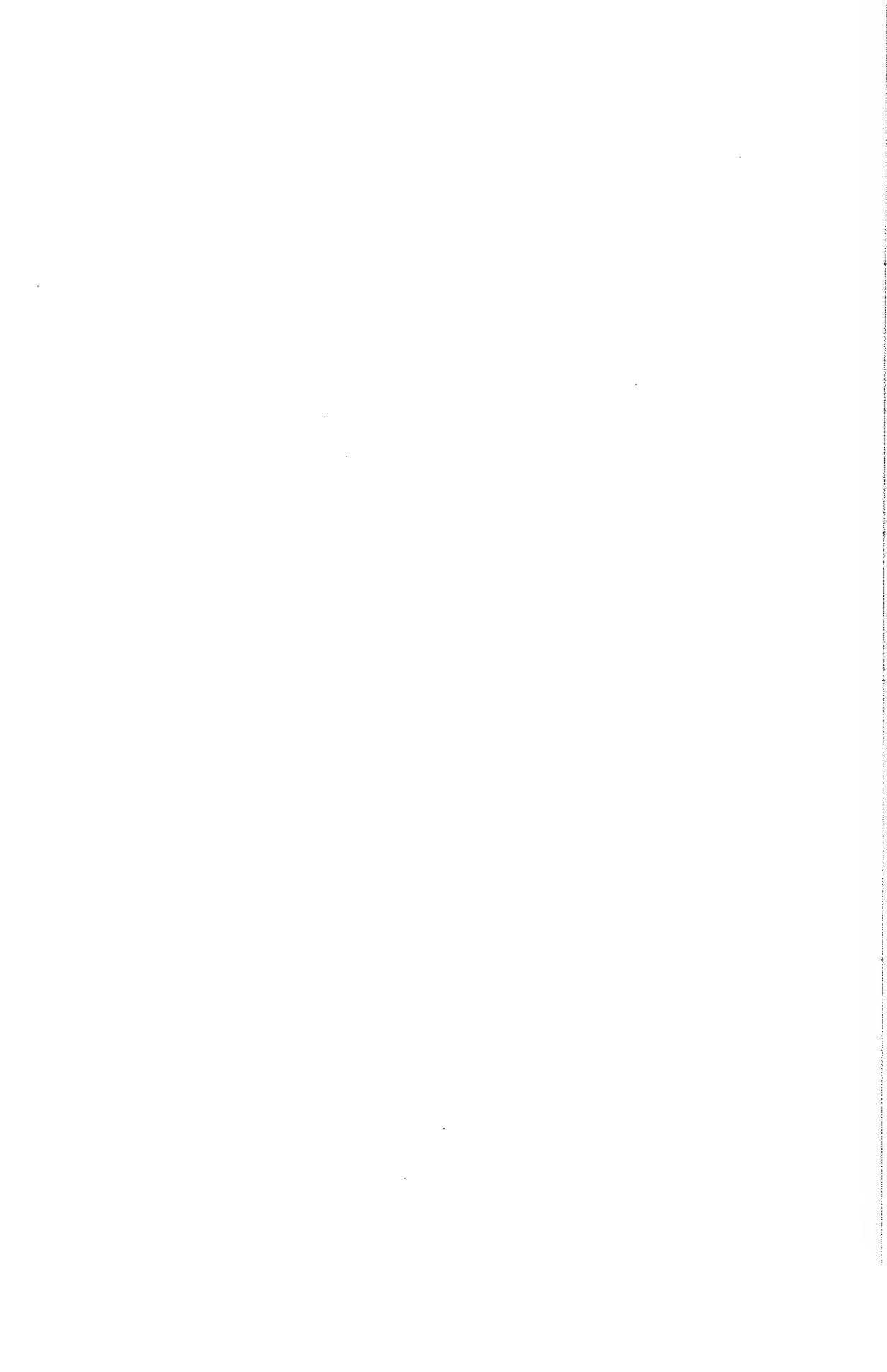
(٥) كان نصر بن شبت من خرج على المأمون، فقاتلته في الجزيرة طاهر ثم شبيب البخي، راجع المعارف ١٦٩، ١٧٠، والحيوان ٧: ٨٥.

وقال: « مَكَانِكَ يَا عَزِيزٌ ! أَتَبْلُغُ إِلَى مَوْضِعِي ، وَتَطَأُ حَرِيمِي » ؟ ثُمَّ
شَدَّ نَحْوَهُ عَلَى بَغْلِهِ ، وَعَزِيزٌ عَلَى بِرْذُونَ ، فَعَزْفٌ — وَاللَّهُ — عَزِيزٌ
عَنْهُ ، وَعَزِيزٌ يَوْمَئِذٍ فَارِسُ الْعَسْكَرِ غَيْرُ مُدَافَعٍ .
[شِعْرٌ فِي الْبَغْلِ] .

٢١٤ - وأنشدوا في الْبَغْلِ :

(١) أَرَدْتَ مَدِيرَةَ الْبَغْلِ يَا شَيْخَ مَدْحِجٍ فَجِئْتَ بِشَيْءٍ صَيْرَ الْبَغْلِ كَالْكَلْبِ
(٢) وَحَسْبُكَ لَوْمًا بِالْكِلَابِ وَذَمَّةً وَقَدْ ثَمَنُوا شَرْوَاهُ شَاؤُوا مِنَ التُّرْبِ
لأنَّ فِي الْحَدِيثِ: إِنَّ دِيَةَ الْكَلْبِ زَبَيلٌ مِنْ تُرَابٍ، حَقٌّ عَلَى الْقَاتِلِ
أَنْ يَفْعُلَهُ، وَحَقٌّ عَلَى صَاحِبِ الْكَلْبِ أَنْ يَقْبِلَهُ .

« تم الكتاب بعون الله تعالى ومنه »



فهارس الكتاب

تدل الأرقام على الفقرات المسلسلة، لا على الصفحات

١ - فهرس أنواع الحيوان ١٤٥
٢ - فهرس أعلام الحيوان ١٥٠
٣ - فهرس سائر الأعلام ١٥٠
٤ - فهرس القبائل والأمم والطوائف ١٥٨
٥ - فهرس البلدان والمواضع ١٥٨
٦ - فهرس الأسعار ١٦٠
٧ - فهرس الأرجاز ١٧٦
٨ - فهرس اللغة ١٧٨
٩ - فهرس المراجع والكتب المذكورة في الحواشي ١٨٢
١٠ - فهرس المواضيع ١٨٧

١ - فهرس أنواع الحيوان

- | | |
|--------|---|
| إيل | : لونها: ١٦٨ للحمل: ٧ طحنتها: ١٠٤ سيرها: ١٨٢ في بلاد الترك: ١٣٤ |
| أنان | : أم بغل: ١١٥ ، ١٤٤ الوحشية: ٢٧ حملها يزيد في ثعنها: ١٥٦ |
| أسد | : لونه: ١٦٩ يشبه بالبغل: ١٢٩ - ١٣١ |
| باز | : لونه: ١٦٩ |
| بحت | : من الحيوان المركب: ٢٠٤ ، ١٤٨ ، ١١٤ |
| بط | : قضيه: ١٤٥ |
| برذون | : من الخيل: ٢١٠ البرذون البخاري: ٤١ ، ٤٩ البراذين أكثر من البغال:
٢١١ يختار في الحرب: ٢١١ بهرج: ١٨٢ طحنه: ١٨٤ يستقي عليه
الماء: ٢٧ للجمال: ٧ يقف إذا سقط راكبه: ٦٢ جمامحة: ٦٢ يقال
له أدهم: ١٥٩ ، ١٦٠ لا يصبر عن كوم البغة: ١٥٦ |
| برذونة | : يقال برذونة: ١٦٧ كثرة أكلها: ١٦٧ |
| بعير | : أطلب جمل. |
| بغل | : إنتاجه: ١٨٧ رأسه: ١٥٣ المثل برأسه: ٩٩ ، ٣٠ ، ١٠١ قبه: ١٤٣
أيره: ٣١ ، ١٠١ ، ١٣٥ ، ١٣٨ - ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٣ لونه: ١٦٨
يقال له أدهم: ١٥٩ طول عمره: ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٥١ عقمه: ١٥٣
١٧٧ ليس له نسل يعيش: ١٣٢ ، ١٤٨ لا يصرد: ١٨٢ ، ١٨٤ صوته:
١٥٣ ، ١٥١ شبيه بوالديه: ١١٢ - ١١٥ يشبه بالأسد: ١٢٩ - ١٣١
جواز بيعه وابتاعه: ١٨٨ الارتفاع به: ١٥١ حاجة الناس إليه:
١٥ - ٧٦ للطحن: ١٧٩ ، ١٨٢ : ١٨٤ للبريد: ٧٨ - ١٠٩ حمل
الهدايا عليه: ١٨ حب ركوبه: ٢٠٢ ، ٢٠٣ ركوبه عريبا: ١٥٩ يؤخر
سرجه: ١٥٩ تركبه نساء الأشراف: ١٩٥ - ١٩٨ يركبه من طمع
في القضاء: ١٢٧ ، ١٢٨ يركبه القائد: ٢١٢ أخلاقه: ٦٢ مثاله: ١٤٨
١٥١ ، ١٥٣ هو المثل في كثرة العيوب: ١٦٥ غلنته: ١٤٨ شبقه:
١٤٩ سفاته: ١٢٣ يكوم البراذين: ٢٩ هو كثير اللون، ٦٣ ، ٦٤
١٥٣ ، ١٥٥ يقتل راكبه: ٦٢ من قتلها: ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٦ من صرעה:
٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ يكسر سرجه: ٦٦ بائعه فاجر: ١٥١ ، ١٥٣ هيفه: |

بغلة	١٥٣ من رأه في المِنام: ٩٦ — ٩٩ أشعار فيه: ١١٩، ١١٠ — ١٢٢، ١٦٢ — ١٧٣، ١٩١، ١٩٤.
بقر	: حرها: ٣٥ ففتحتها: ٣٥ ذنبها: ٣٥ طحيتها: ١٤٠ مثالبها: ١٤٨، ١٥٥.
بقرة	: تلقيع ولا تسل: ١٥٦، ١٨٤ أولادها لا تعيش: ١٨٤ شبقها: ١٤٩ سوسها: ١٤٠، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٠ سفادها: ١٤٠ تصرع: ٧٧ يكومها الفتيان: ٧٣ تفاصح من يكومها: ٧٤ يضرب المثل بها: ١٠١ يقال لها عدس: ٩٠ — ٩١ محاسنها: ٥ — ٦ تقدم على البغل: ١٧٨ ارتباط الأشراف بها: ٢ — ٣ بغلة النبي: ٩، ٨، ١٠، ٤٢ علي بن أبي طالب: ٨، ٩ عثمان: ٩ عائشة: ١٢ أم حبيبة: ١١ يكر بن عبد الله المزني: ٩ شريح: ٤٠ زياد: ١٦ ابن هبيرة: ١٧ ابن سيرين: ٢٢ سليمان بن هشام: ٢٣ إسماعيل بن الأشعث: ١٩ أبو دلامة: ١٦١، ١٦٢ — ١٦٦ مروان بن أبي حفصة: ٢١ عكرمة: ١١٢، ١١٧ — ١١٨ انظر أيضاً بغل السير عليه: ١٥١
بني	: يقال لها حامل: ١٤٤ صرفها: ١٤٤ سفادها: ١٤٠، ١٤١ يكومها الفتيان: ٢٠٧
بهوني	: ولد الشبوط: ٢٠٥
قيس	: ضرب من الإبل: ٢٠٤، ١٤٨
ثعلب	: قضيبه: ١٤٣
ثور	: يضرب في إناث السنانيز: ٢٠٤
جاموس	: لونه ١٦٨ قضيبه: ١٤٠، ١٤١، ١٤٣ طحنه: ١٨٤ يجلل: ٣٣
جدي	: يهرج: ١٨٤ لا يطعن: ١٨٤
جراد	: شحم كلتيه: ٣٠
جماز	: صردः: ١٨٢ لونه: ١٣٤
جمل	: ضرب من الإبل: ١١٤
جن	: ثيله: ١٤٣ مقلمه: ١٤٣ طول كومه: ١٣٦ قولهم له: حا: ٩١
حبشي	: تلاقع الإنسان: ٢٠٦ — ٢٠٩ تستهوي الناس: ٢٠٩
حر	: انظر دجاج
	: أم بغل: ١١٥ أنتي الحصان: ١٦٧ يقال لها حامل: ١٤٤ إنزاء الحمير عليها: ١٨٨

حصان	: ذكر الحجر: ١٦٧
حمار	: لونه: ١٦٨ يقال له أسود: ١٥٩ — ١٦٠ طول أيره: ١٥١ صرده: ١٨٢ — ١٨٤ الأحدري: ١٣٢ الوحشي: ١٣٢ السير عليه: ١٥١ للمرفق: ٧ طحنه: ١٨٢ ركوبه: ١٥٩ يزخر سرجه: ١٥٩ قولهم له سأساً: ٩١ حمار النبي: ٨ خالد بن صفوان: ٧ ينرى على أثاث: ٢٧ جواز إنزاته على فرس: ١٥٤، ١٨٧ على حجر: ١٨٨ على رمكة: ١٨٨
حمام	: لونه: ١٦٩
حمل	: يأكله الملوك: ٣٠
حية	: لونها ١٦٩ يضرب المثل بصردتها: ١٨٢
خرب	: الأرملي: ١٢٣
خلاسي	: انظر دجاج وكلب
ختزير	: طول كومه: ١٣٦ — ١٣٧
خييل	: لونها ١٦٨ — ١٦٩ السير عليها ١٥١ ركوبها عريبا ١٥٩ للطلب والهرب: ٧ لحمها ١٥٧ أكلها اللحم ١٥٨ خيلاً لها ٥ اسمها واقع على العنق والبراذين ١٨٧
دجاج	: خلاسي، نبطي، هندي، جبشي، سندي، ١١٤
دلفين	: من الحيوان المركب ٢٠٤
دواں باي	: مركب ٢٠٩
دود	: لونه: ١٣٤
ديسم	: من الحيوان المركب ٢٠٤
ذباب	: طول كومه ١٣٦
راعي	: من الحيوان المركب ٢٠٤ فرق ما بينه وبين والده، ١١٤، ١٤٨
رمكة	: أم البرذون الشهري ١١٤ إنزاء الحمير عليها ١٨٨ يقال لها حامل ١٤٤ تهرج ١٨٤
زجر	: والد الشبوط ٢٠٥
زراقة	: من الحيوان المركب ٢٠٤
سنجع	: من الحيوان المركب ٢٠٤، ١١٤
سندي	: من الدجاج ١٤١
ستور	: لونه ١٦٨ الأغر ١٦٩ البري ٢٠٤ هياجه ١٥٠ شبق أنثاه ١٤٩

شاة	: حراوها ١٤٤ يقال لها حامل ١٤٤ يقال لها حرمى ١٤٤ شاة منيع ١٦١
شاهين	: لونه ١٦٩
شبوط	: من الحيوان المركب ٢٠٥
شق	: ٢٠٥
شهرى	: من البراذين ١١٤ ، ١٤٨ ، ٢٠٤
صرصارى	: من الإبل ١٤٨ ، ٢٠٤
صغرى	: لونه ١٦٩
ضب	: ١٢٣
ظبي	: أيره ١٤٥
عانا	: ١٣٢
عدار	: من الحيوان المركب ٢٠٤
عدس	: انظر بغلة
عراب	: ١١٤
عيبار	: من الحيوان المركب ٢٠٤ ، ١١٤
عصفور	: قصر عمره ١٢٣ سفادة ١٢٣ ، ١٢٣
عمروس	: عماريس الشام ٣٠
عنز	: صردها ١٨٢ يكومها الفتىان ٢٠٧
غير	: حافره ١١٣ كيف يعرف طول عمره ١٣٣ ذلتة ٥ غير بكر بن عبدالله
المني	: ٩
عرب	: صوته ١٦٥
فرس	: نضيه ١٤٣ العتيق ١١٤ يقال فرس للأنى والذكر ١٦٧ أبو بغل ١١٥ يكوم بغلة ٢٩ يوصف بصفة الإنسان ٢١٠ فرس النبي ٨ بكر بن عبدالله
المني	: ٩
فرس (مؤنث)	: ضبعها ١٤٤ يقال لها وديق ١٤٤ إنزا الحمير عليها ١٨٧
فيل	: خلقه عجيب ١٨٦ أيره ١٤٥ ، ١٥٢ فيل كسرى ١٨٥ مسروق ١٧٥ من يفتخر به ١٨٦ لا ينبع نابه في العراق ١٨٤ يرى في النيل ١٨٦
فيلة	: لا تلتفح في العراق ١٨٤
قرد	: قرابته للإنسان ٢٠٧ أيره ١٤٥
قردة	: يكومها الناس ولا تلتفح ٢٠٧

قابل	: لونه ١٣٤
كلب	: لونه ١٦٩ عقده ١٤٣ الخلاسي، الكردي والسلوقي ١١٤
كلبة	: ثفرها ١٤٤ يقال لها مجعٌ ١٤٤ كلبة حومل ١٦١
كودن	: ١٩٠
كوسج	: من الحيوان المركب ٢٠٤، ١١٤
لخم	: من الحيوان المركب ٢٠٤، ١١٤
مقرف	: من البراذين ٢٠٤
ناقة	: حملها ١٤٤ ضيغتها ١٤٤ يكومها الفتيان ٢٠٧ قولهم لها حل ٩١
نبطي	: انظر دجاج
نوجة	: كثرة أكلها ١٦٧ يكومها الفتيان ٢٠٧
هجين	: من البراذين ١٤٨، ٢٠٤
هندي	: انظر دجاج
واق واق	: من الحيوان المركب ٢٠٩
ورداني	: من الحيوان المركب ٢٠٤
ورشان	: والد الراعيي ١٤٨
ورل	: طول كومه ١٣٦

٢ — فهرس أعلام الحيوان

عَذَّس: ٨٩ — ٩١	أَكْدَر: ١٣١
عَذْرَة: ١١٢	الْبَغْلَة: ١٠٤
الْعُضَبَاء: ٨	دُلْدَل: ٨
الْقَصْوَاء: ٨	سَرْوَة: ١٠٤
يَعْفُور: ٨	السَّكَب: ٨
	صِيدَح: ١٠٤

٣ — فهرس سائر الأعلام

حرف الهمزة	
إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاحَة: ٢٩، ١٢٦، ١٦٢	إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاحَة: ٢٩، ١٢٦، ١٦٢
إِبْرَاهِيمُ مُولَى الْمَهَالَة: ١١٥	إِبْرَاهِيمُ مُولَى الْمَهَالَة: ١١٥
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهَدِي: ١٠٧	إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهَدِي: ١٠٧
إِبْرَاهِيمُ بْنُ النَّبِيِّ: ١٨٩	إِبْرَاهِيمُ بْنُ النَّبِيِّ: ١٨٩
إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانَى: ٩٩	إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانَى: ٩٩
أَبْرَهَة: ١٩٤	أَبْرَهَة: ١٩٤
الْأَحَدَب: ١٠٧	الْأَحَدَب: ١٠٧
الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْس: ١٥	الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْس: ١٥
ابْنُ أَذِينَة = عَرْوَة	ابْنُ أَذِينَة = عَرْوَة
أَبْرَهَة: ٩٥	أَبْرَهَة: ٩٥
أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَة: ٩٤، ٩٤	أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَة: ٩٤، ٩٤
إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْأَشْعَث: ١٩	إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْأَشْعَث: ١٩
أَبْوَ الْأَشْهَبِ: ١١	أَبْوَ الْأَشْهَبِ: ١١
الْأَصْمَعِي: ٩٦، ٦	الْأَصْمَعِي: ٩٦، ٦
أَعْشَى حَمْدَان: ١١١	أَعْشَى حَمْدَان: ١١١
أَعْيَنُ الْمَتَطَبِّ: ٧٧	أَعْيَنُ الْمَتَطَبِّ: ٧٧
ذُو الْأَكَافِ: ١٦١	ذُو الْأَكَافِ: ١٦١
حُرْفُ الْبَاءِ	
بَادَام: ١٠٩	
أَبْوَ الْبَخْرَى: ٤٤	
بَذْل: ١٠٧	
بَذْل «الْكَبِيرَة»: ١٠٧	
الْبَرَدَحَتْ: ٧٠	
بَشَار «بَنْ بَرْد»: ١٥٢	
الْبَقَطَرِيِّ: ٩	
أَبْوَ بَكْرَ: ٢١٢	
بَكْرُ بْنُ الْأَشْقَرِ: ١٤٧	
بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْنِيِّ: ٩	
أَبْوَ بَكْرَ بْنُ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَة: ١٧٢	

بلال بن أبي بردة: ١٦١، ٣٣	جميل بن معمر: ١٠٤
أبو بلال الْخَارِجِيُّ: ٦٦	
بلقيس: ٢٠٩، ٢٠٦، ١٨	
بهرام جور: ١٦١	
حرف العاء	
أبو الحارث جمِينٌ: ٢٧	
أَبْنَ حازم الْبَاهْلِيُّ = محمد	
أم حبيبة بنت أبي سفيان: ١١، ١٣	
الحجاج «بن يوسف»: ٩٦، ١١٢، ١١٣، ١١٧	
أبو حرملاة: ٢١	١٦٢
ابن حزم: ١١٠	
حسان بن ثابت: ١٧١	
الحسن «البصرى»: ١١	
الحسن بن سهل: ٩٦	
الحسن بن هانئ: ٤٨	
أبو الحسن المدائني: ٣٥، ٤٠، ١٤	
أبوالحسناء: ١٧٣	١٨٧
حسين بن غُرْفَطَة: ١٦٤	
أبو الحسين النخاس: ٦٢	
حفص: ١٣٧	
الحكم بن عبدل: ٥٠، ٩٨	
الحكم بن قبَر: ١١٩	
حكيم بن حكيم: ٩	
حمداد «الراوية»: ١٤	
حمّام «أو حمّام»: ٨٩	
حمدان أبو سهل اللحياني: ٢٩	
حمدويه المخنث: ٣٤	
حميدة بنت النعمان بن بشير: ١٩٢	
حنظلة بن عرادة: ٥١	
حرف الناء	
تَعْ: ١٦١	
الْتَّمِيُّ الشاعر المتكلّم: ٢٠٠	
حرف الناء	
ثَمَامَةُ بْنُ أَشْرَسٍ: ٧٩	
حرف العجم	
«الْجَارُودَةُ» بْنُ أَبِي سَبْرَة: ٧٤	
جالينوس: ١٦٠	
جحا: ٣٥	
جذيمة الوضاح: ٢٠٨	
الْجَرْمِيُّ الْمَعْبُرُ: ٩٦	
جرنبد المجنون: ٩١	
جرير بن حازم: ١٦	
جرير بن عطية: ٧٠	
ابن جعديبة: ١٤	
جعفر بن أبي زهير: ١٧٩	
جعفر بن سليمان: ٤٣	
جعفر بن وهب: ١٨١	
جعفر بن يحيى: ١٤٥، ٣٩	
جلق: ٧٦	
الْجَنْدِيُّ بْنُ الْمَكَّعْبَرِ: ١٠٩	
الْجَمَّازُ: ٢١	

أبو حنيفة: ٨٨

حنين النخعي: ١٩٩

حوشب بن يزيد بن رؤيم: ١٩

حومل: ١٦١

حرف الخاء

خالد بن صفوان: ٧، ٩٠

خالد بن عبدالله: ١٧

خالد بن عتاب: ١١١، ١٧٢

خالد بن عثمان بن عفان: ٦٧

خالد بن الوليد: ١١١، ٢١٢

بنت الحسن = هند

أبو الخطاب الأعمى: ١٨٠، ١٧٩

خالد بن يزيد الأرقط: ١٤

خلوة البغة = أبو يزيد الأقلينسي

خمخام = حمام

أبو خنيس: ١٦٦

خوصاء زوج مؤرّج: ١٤٢

الخيزران: ٣٨

حرف الدال

ابن دأب = عيسى بن يزيد

دبعل «الخزاعي»: ٥٢، ٨١، ٨٢، ١٢١

أبو دلامة: ١٦١، ١٦٦

أبو دلف: ١٧٩، ١٨٠، ١٨١

أبو دهبل: ٤٣، ١٧٠

حرف الراء

ابن أبي الرأس الأمير: ١٠٢

حُرْفُ السِّينِ

- ابن أبي سُبْرَة = الجارود ١٤
 سحيم بن قادم: ٣٠
 السدرى = محمد بن هشام
 أبو السربال: ٢٠٨
 سعد بن عبادة: ٢
 السعديّ: ١٥٢
 أبو سعيد: ٨٣
 سعيد بن سلم: ٦٦
 سعيد بن عبد الرحمن «بن عتاب»: ٧٣
 سعيد بن أبي ملك: ١٧٦
 أبو سفيان: ١٠٧
 سلسل: ٨٦
 سلم الخاسر: ١٢٨
 سلمان: ١٣٥
 سليمان بن داود: ١٨
 سليمان بن عبد الملک: ٣٠
 سليمان بن علي: ٧
 سليمان بن هشام: ٢٣
 السُّمْهُرِيُّ: ٧٧

حُرْفُ الشِّينِ

- الشاعر السُّوَاق = إبراهيم مولى المهابة
 ابن شاهك — السندي
 شاور: ٤
 شبيب بن البرصاء: ١٧٢
 أبو شراعة: ١٣٥
 الشرقي بن القطامي: ١٤
 شريح: ١٢٨، ٤٠
 أبو شعبة الأعمى المعير: ٩٦
 الشعبيّ: ٢٢
 أبو الشنمقن: ٢٠٣، ٢٠٢
 شهدة: ٣٧
 شوكر: ١٤

حُرْفُ الصَّادِ

- صخر بن عثمان: ٦٢
 صفوان بن عبد الله بن الأهتم: ٥
 صفية: ١٣

حُرْفُ الطَّاءِ

- طارق بن أثال الطائي: ٥٨
 طالب بن أبي طالب: ٢٠٨
 طلحة: ٦٦، ١٣

حُرْفُ الْعَيْنِ

- عاشق البغال: ٣
 أبو عاصم النبيل: ١٤
 عائشة: ١٣، ١٢

- أبو السُّمْط — مروان بن أبي حفصة
 سنان بن أبي حارثة: ٢٠٩، ١٧٣
 «السُّنْدُرِيُّ» بن شاهك: ٨٠
 سنديدة الطحانة: ٣٧
 سهل بن هارون: ١٢٢، ٧٢
 سهم بن حنظلة الغنوبيّ: ١٧٠
 سواد «بن عبد الله»: ١٢٨
 ابن سيرين = محمد

- عُبَيْدَةُ بْنُ أَبِي سَفِيَّانَ: ١٧٦
 ابْنُ أَبِي عَتْقَيْ: ١٣٢، ١٢٠، ١١
 عُثْمَانُ بْنُ الْحَكْمَ: ٦٤، ٦٢
 عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ: ١١، ٩
 عَجْوَزُ عُثْمَانُ: ١٠٧
 عَرْهَمُ بْنُ قَيسِ الْأَسْدِيِّ: ١٩١
 عَرْوَةُ بْنُ أَذْيَنَةِ الْلَّيْثِيِّ: ١٠٦
 عَرْوَةُ بْنُ الزَّبِيرِ: ٢٠
 عَرَبِيْبُ: ١٠٧
 عَرَبِيْزُ: ٢١٣
 عَسَالِيْجُ: ١٠٧
 عَطَاءُ الْمُلْطَطِ: ١٤
 عَطِيَّةُ بْنُ الْخَطَافِيِّ: ٧٥
 عَقِيلُ بْنُ عُلَفَةَ: ٢٠١، ١٧٢، ١٧٣
 عَكْرَمَةُ بْنُ رَبِيعِ التَّمِيمِيِّ الْفَيَاضُ: ١١٢، ١١٧
 العَكْلَى: ١٧٧
 عَلَى بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانٍ: ١٧٦
 عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ: ٢٦٠، ١٣٠، ٩، ٨
 عَلَى بْنِ الْمَدِينِيِّ: ٨٨، ٩
 عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ: ٢٠٨
 عُمَرُ «بْنُ الْخَطَابِ»: ١٧٦
 عُمَرُ بْنُ أَبِي رِبِيعَةَ: ١١٠، ١٩٦، ١٩٧
 عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ: ١٠٥
 عُمَرُ الْكَلْوَذَانِيَّ: ٣٨
 عُمَرُ بْنُ مَهْرَانَ: ١٣٥
 عُمَرُ بْنُ هَبِيرَةَ: ٤٢، ٤١٧
 عُمَرُ بْنُ يَزِيدِ الْأَسْدِيِّ: ١٣٩

ابن عائشة الأصغر: ١٤
 ابن عائشة الأكبر: ١٤
 عائشة بنت طلحة: ١٩٧، ٤٠، ٤٠
 العياد: ١٠٧
 عبياد بن أخضر: ٦٦
 عبياد بن زياد: ٩٠، ٨٩
 العبادي: ١٦١
 العباس بن عبد المطلب: ١٠
 ابن عباس = عبدالله
 عباس المشوق: ٦٩
 بنت عبدالله بن جعفر: ١٩٥
 عبدالله بن الزبير الأسدي: ١٧١
 عبدالله بن الزبير: ٦٨
 عبدالله بن طاهر: ٢١٣
 عبدالله بن عباس: ٦٧، ٦٧، ١٥٤
 عبدالله بن معن بن زائدة: ٥٦
 عبدالله بن المقفع: ١٦٠
 عبدالله بن وهب: ٨
 عبدالرحمن بن أم الحكם: ١٧١
 عبدالرحمن بن سعد: ٩
 عبدالرحمن بن عياش: ٥، ٣
 عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث: ١٩
 «عبدالصمد» بن المعتزل: ٨٤
 عبدالعزيز بن مروان: ١٠٥
 عبدالملك بن مروان: ٣٠، ٢٠
 عبيدة الله بن زياد: ٦٨
 عبيدة الله محمد = ابن عائشة الأصغر
 أبو عبيدة: ١٧٣، ١١٥، ١٤
 أبو العناية: ٥٦

فیروز الدیلمی: ١٠٩

حرف القاف

قتادة (بن دعامة): ١٤

قطری بن الفجاءه: ١٥

القعقاع بن خلید: ١٥٧

أبو القماقم ابن بحر السقاء: ١٣٧

قيس بن يزيد: ٧٤

ابن قمیة = عمرو

قيصر: ٩٢، ١٠٨

أبو عمر الضریر: ١٤

عمرو بن عبید: ٢٠٨

عمرو بن علی: ٢٠٨

أبو عمرو بن العلاء: ١٤

عمرو القصافی: ٢٠١

«عمرو» بن قمیة: ١٩٠

عمرو بن كلثوم: ١٠١

عمرو بن هداب: ٧٦

عنیسه بن أبي سفیان: ١٧٦

عوف بن القعقاع: ٢٠١

عیسی بن یزید = ابن دأب: ١٤

حرف الكاف

کثیر بن العباس: ١٠

کسری: ١٠٨، ١٠٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٦١

كعب الأحبار: ٢٠٠

كعب (بن سور): ١٢٨

الکلبي = محمد بن السائب

ابن الكلبی = هشام بن محمد

کلدة بن ربيعة: ٦٧

الکمیت: ٩٤، ١٧٣، ١٩٤، ٢٠٩

ابن کُناسة = محمد بن عبد الله

کَھمَس = ١٣٥

القریض: ٢٠٨

ابن غطسة: ٨٦

حرف الفاء

الفاروق: ١٠٥

الفراء المعبر: ٩٧

الفرزدق: ٧٥، ٨٢، ٩١، ١٣٩، ١٧٣، ١٧٤

١٩١

أبو فرعون: ١٣٥

فضل: ١٠٧

«الفضل بن عبدالصمد» الرقاشی: ١٠٤

الفضل بن يحيی: ٣٩

الفطیرون: ١٩٢

فہدان = البقاطری

الفياض = عکرمة

حرف اللام

ابن لَبَید = لِمَادَة

لقيط المحاريق: ١٤

لقمان: ١٦١

لمادة بن زياد: ١٦

المدبني: ٤٤

المراكيبي: ١٠٧

مَرْحَب: ٢٦

مروان: ٧٨

مروان «بن أبي حفصة» أبو السبط: ٢١

مروان بن محمد: ٢٠٢

مزيد المدنى: ٣٢

مسروق بن أبرهة: ١٠٨، ١٧٥

مسعدة: ١٣٧

مسعود بن الحكم: ٩

مسلم بن الوليد: ٦١، ١١٩

أبو مسلم: ٧٨

مسلمة بن عبد الملك: ٥

مسلمة بن محارب: ١٤

مشور بن عمرو بن عبّاد: ٧٨

أبو مشعر: ٤٣

مضعب الزبيري: ١٩٩

معاوية: ٨٩، ١٢٤، ١٧٤، ١٧٦

معدن بن أخضر المازني: ٦٦

معدان الأعمى: ١٧٩

ابن المعذل = عبد الصمد

المغيرة بن عبد الرحمن الرياحي: ١٧٤

المغيرة بن عنبية: ٢٠٠

ابن مُفرغ ≠ يزيد بن مفرع

المقوقس: ١٨٨

المكعبَ: ١٠٩

ابن المعزق: ١٢٧

ابن منذر = محمد

منذر بن الزبير: ٦٨

حرف الميم

مارية (القبطية): ١٨٩

المأمون: ٧٩

مُتيّم: ١٠٧

مجالد (بن سعيد): ٢٢

محمد رسول الله: ٨، ٩، ١٠، ٤٢

١٨٧ ٤١٥٤

«محمد بن أمية» بن أبي أمية: ٦١، ٨٠

محمد بن الحارث: ٥٤

«محمد» بن حازم الباهلي: ٦٣، ١٢٢

محمد بن حسان: ٣٨

محمد بن حفص = ابن عائشة الأكبر

محمد بن السائب الكلبي: ١٤

محمد بن سعيد بن حازم المازني: ٧٦

محمد بن سلام الجُمحي: ٢١٠

محمد بن سليمان «بن علي»: ٤٢

محمد بن سيرين: ٤٠، ٢٢، ١٨٦

محمد بن عبدالله بن كُناسة: ٦

محمد بن مسلم الزهرى: ١٠

محمد بن منذر: ١٢٧، ١٥٢

محمد بن هارون: ٧٢

«محمد بن هشام» السدرى: ١٣٥

محمد بن يسير: ١١٣

أبو مختف: ١٤

هشام بن محمد بن السائب الكلبي: ١٤	مَنْبِع: ١٦١
«هند» بنت الحُسّن: ١٦٩	المهلب بن أبي صفرة: ٧٦
هند «بنت النعمان بن بشير»: ١٧٦	أبو المهوش الأُسدي: ١٠٢
هلال «بن يحيى بن مسلم»: ١٢٧	مُؤْرِجُ الْأَزْدِي: ١٤٢
الهيثم بن مطهر الفَافَا: ٣٨، ٢٤	أبو موسى: ١٢٧
ابن المولى: ٤٣	مُؤْمِنُ آل فرعون = أبو الحسين التخاس
موئس بن عمران: ٩٦، ١١٣، ١٢١	حُرفُ الْوَاءِ
الواقيدي: ١٨٧	النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ: ٦، ١٧٧
أبو الوزير المعلم: ١٦٢	نَصْرُ بْنُ سِيَارٍ: ٧٨، ٨٧
وكيع بن أبي سُود: ٨٣	نَصْرُ بْنُ شَبَّثٍ: ٢١٣
الوليد بن يزيد: ٩٣	النَّظَامُ: ١٨٨
وَهْرَزٌ: ١٧٥، ١٠٩	النعمان بن ساوى: ١٠٩
حُرفُ الْيَاءِ	النعمان بن المنذر: ١٦١، ١٠٩
ابن ذي يزن = سيف	النَّمَرُ بْنُ تَوْلِبٍ: ١٥٨
يزيد بن زريع: ٨٨	غَيْلَةُ بْنُ عَكَاشَةِ الْنَّهَدِيِّ: ٣٣
يزيد بن عبد الملک: ٤٠	نَهَشَلُ بْنُ حَرَرِيَّ: ١٢٩
يزيد بن عمر بن هبيرة: ٨٧، ٧٨، ٧٧	تَهِيَّكُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ تَهِيَّكٍ: ٢١٣
يزيد بن معاوية: ١٩٥، ١٠٦	أَبُو نَوَاسٍ = الْحَسَنُ بْنُ هَانِئٍ.
يزيد بن مُقرّغ: ٨٩، ٦٨	الْتَّوْشِجَانِيُّ: ١٣٨
أبو يزيد الأقلينسي: ١٥٦	حُرفُ الْهَاءِ
يعقوب بن إبراهيم: ٩	هَرَثَمَة: ١٤٦
يعلى بن مُنْيَة: ١٣	أَبُو هَرَمَةَ الْفَوَارِيِّ: ٥٣
البقطري = البقطري	هَشَامٌ: ١٢٨
أبو اليقطان = سحيم بن قادم	هَشَامُ بْنُ حَسَانٍ: ٤٠
اليمامي = التيمي الشاعر المتكلّم	هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: ٢٣، ١٧، ١١، ٤١، ٤٠
يوسف بن خالد السمتي: ٢٢	
يونس بن حبيب: ٦، ١٤، ٢١٠	

٤ – فهرس القبائل والأمم والطوائف

السودان:	١٨٦	بني أسد:	١٩٣
الشُّعوبية:	١١٩	بني أسيد:	٩١
بني شيبان:	٥٦	الأكراد:	١٦١
الشيعة:	٨	الأنصار:	١٠٥ ، ٩
عدنان:	١٣٥	البكراط:	١٣٧
غسان:	١٠٩	الترك، الأتراك:	١٥٧ ، ١٣٤
القبط:	١٨٨	تغلب:	٩٩
قططان، القحطانية:	٢٠٦ ، ١٣٥	بني تميم:	١١٩ ، ١١١
قريش:	١٩٤ ، ١٣ ، ١٣	ثقيف:	٦٢
بني كلبي:	٧٥	بني جشم بن بكر:	١٠١
بني مازن:	١١٩	الحجَّة، الحِيشان:	١٧٥ ، ١٥١ ، ١٠٨
بني مرة:	٢٠٩		١٨٦
بني مروان:	٧٨	خشעם:	١٠٩
مَعْدَد:	١٩٣	الروافض:	١٣
المهالبة:	١١٥	الروم:	١٠٩ ، ٨٥ ، ١٠٨
النَّبط:	١٣٥	الزنج:	١٥١
بني هاشم:	٣١	بني سليم:	١٣٤
الهنـد:	١٨٦	بني السمهري:	٧٧
اليمانية:	٢٠٦ ، ٩٠		

٥ – فهرس البلدان والمواقع

بغداد:	٢٠٣ ، ٤٤	الأبطح:	١٩٩
بيت رأس:	١٠٢	الأهواز:	٢٠٣
باب لهيا:	١٠٢	باب عثمان:	٧٢ ، ٢١
تُسْرَر:	٧٦	باب كيسوم:	٢١٣
الجبال:	٧٨	البحرين:	١٠٩
الحجاز:	٤٤	البصرة:	٢٠٢ ، ٢١ ، ١٢٧ ، ٧٦ ، ١٧٤

العراق: ١٦، ٣١، ٧٨، ١١٧، ١٨٦	حرّة بني سليم: ١٣٤
عمان: ١٠٩	حُنین: ١٠
فارس: ١٠٩	الجِيرة: ١٠٩
فرغاتة: ١٠٨	خراسان: ٧٨، ١٣٣، ١٣٨، ١٧٤
القُسطنطينية: ١٠٩	٢٠٠
القطيعه: ٧٣	دُجَيل: ١٦١
كاظمة: ١٣٢	رُوقَة: ٢٠٠
الكوفة: ٣٠، ١٠٧، ١٧٣	الرازَة: ١٠٩
المدينه: ٣٢، ٦٧	سَبَأ: ٢٠٦
مصر: ٩٩، ١٠٧، ١٠٠	سِجِيستان: ٨٩
مقبرة بني هزان: ١٧٣	السُّقْيَا: ٦٧
الموصل: ٢٩	السُّوْس الأقصى: ١٠٨
نهر بلال: ١٦١	الشام: ١٧، ١٧، ٣٠، ٦٨، ١٠٣، ١٠٥
النَّهَرَوان: ٨، ٩٦	١١٧، ١٧٦
اليمن: ١٠٩، ١٠٨	الشماسيه: ٣٩
	الطَّالَقَان: ٧٦

٦ - فهرس الأشعار

أول البيت القائل

الفقرة البحر

القافية

حرف الهمزة

إذا ما	الكميت ؟	٩٤	وافر	السماءُ
ولا قام	الكميت ؟	٩٤	وافر	النساءُ
فيوم	الكميت ؟	٩٤	وافر	وشاءُ

حرف الباء

وكان	مجهول	٢٦	طويل	مرحبُ
جعل	مجهول	١١٠	كامل	يحبُ
وعجبت	مجهول	١١٠	كامل	أعجبُ
يا أباً السمنط	الجماز	٢١	رمل مجزوء وآبُ	رمل مجزوء وآبُ
الجماز	الجماز	٢١	رمل مجزوء ثواب	رمل مجزوء الشراب
بشرع	الجماز	٢١	بسقط	وهبا
أقول	البردخت	٧٠	بسقط	والذهب
أعطاني	البردخت	٧٠	طويل	الندب
اهبنا	مجهول	٦٠	طويل	كالكلبِ
أودت	مجهول	٢١٤	طويل	التربي
وحسبك	مجهول	٢١٤	بسقط	جلابِ
يا فتح	مجهول	٥٥	بسقط	البابِ
أو كنت	مجهول	٥٥	بسقط	وأحسابِ
أزرى	مجهول	٥٥	بسقط	بكلابِ
جُنادف	مجهول	١٩٠	كامل	الكذبِ
أبلغ	نصر بن سيار	٨٧		

أول البيت القائل الفقرة البحر القافية

الوجه خطوبها	متقارب طويل	١٩٦ ٢	(السيد الحميري) السعدي	ترف أخ لي
أعيتها	طويل	٢	إذا عبت	إذا عبت

حرف التاء

باليت الصوت البيت الموت	سريع سريع سريع	٦١ ٦١ ٦١	مسلم بن الوليد مسلم بن الوليد مسلم بن الوليد مسلم بن الوليد	قل طامن وكت مامات
-------------------------	----------------	----------	---	-------------------

حرف الثاء

فالثاثها أرواثها إغرائها	متقارب متقارب متقارب	١٢١ ١٢١ ١٢١	دUBLE دUBLE دUBLE	أيت نظل غوارث
--------------------------	----------------------	-------------	-------------------	---------------

حرف الجيم

خراج حرجا فرجا حنججا نهجا هملاج غاج أدراجي	كامل بسيط بسيط بسيط بسيط كامل كامل كامل	٨٦ ١٩٧ ١٩٧ ١٩٧ ١٩٧ ٤٧ ٤٧ ٤٧	سلم الخاسر عمر بن أبي ربيعة عمر بن أبي ربيعة عمر بن أبي ربيعة عمر بن أبي ربيعة شيباني شيباني شيباني	منع ياربة قالت قد كت قلت بدلت ووقيت والله
--	---	-----------------------------	---	---

حرف العاء

فكيف	مجهول		
أكلا	القعقاع بن خليد العبسي	١٥٧	طويل
وأنفسنا	القعقاع بن خليد العبسي	١٥٧	طويل
أكول	مجهول	١٦٣	طويل
صلوحُ		١١٢	
تقرُّخُ			طويل
ييرُخُ			طويل
وقاخُ			طويل

حرف الدال

نبشت	سهل بن هارون		
ركبت	أيمن بن خريم	٩٥	وافر
فلو	أيمن بن خريم	٩٥	وافر
ونادمت	أمرؤ القيس	١٠٨،٩٢	متقارب
إذا ما	أمرؤ القيس	١٠٨،٩٢	متقارب
أيا متزلي	مجهول	١٢١	طويل
نبشت	قيس بن يزيد	٧٤	كامل
تدنو	قيس بن يزيد	٧٤	كامل
بكت	مجهول	٦١	وافر
وكان	مجهول	٦١	وافر
أما والله	معد بن أحضر المازني	٦٦	وافر
فلو في	معد بن أحضر المازني	٦٦	وافر
دهتك	ابن المعدل	٨٤	وافر
أرى	ابن المعدل	٨٤	وافر
تراه	أبو المهوش الأستي	١٠٢	وافر
ألا لا	مجهول	٦٠	طويل
عادي			
يقودُها			
عوادا	بسبيط	١٢٢	
البريدا			
يزيدا			
البريدا			
بعيدا			
جوادي			
تسفلو			
المذود			
وودُّ			
يؤدي			
عميدر			
جديدر			
سعيدر			
البريدر			

حرف الراء

البصْر	طويل	١٨٠	أبو الخطاب الأعمى	وليس
الناظْر	طويل	١٨٠	أبو الخطاب الأعمى	وسائل
مَدْرُ	طويل	١٨٠	أبو الخطاب الأعمى	ولولا
كامل مرفل الزواوْفُ	كامل مرفل	١٧٣	الكميت	تمشى
كامل مرفل وباقْرُ	كامل مرفل	١٧٣	الكميت	والأخذري
عَمْرُ	رمل	١٢٠	مجهول	بت
صَفْرُ	رمل	١٢٠	مجهول	صمت
الحُمْرُ	رمل	١٧١	مجهول	ولفن
أَعْوَرُ	طويل	٥٠	الحكم بن عبدل	مررت
أَقْفَرُ	طويل	٥٠	الحكم بن عبدل	تخايلت
.....	طويل	١٣٠	أبو زيد الطائي	من الأسد
المعْتَرُ	طويل	١٣٠	أبو زيد الطائي	كان
أَشْقَرُ	طويل	١٣٠	أبو زيد الطائي	فأبصر
الْمَزْعُورُ	طويل	١٣٠	أبو زيد الطائي	أم الليث
ذَكْرُ	بسيط	١٤٢	مجهول	كأنه
الْأَعْوَرُ	كامل	٣	مجهول	وتغلب
تَسِيرُ	متقارب	١٦٩	هي الشمس عمر بن أبي ربيعة	
مَعْشَرَا	طويل	٣	الفرزدق	وأفلت
هَرِيرَا	متقارب	١٧٠	سهم بن حنظلة الغنوي	فاما كلاب
الْحَمِيرَا	متقارب	١٧٠	سهم بن حنظلة الغنوي	واما نمير
الْنَّوَافِرُ	طويل	٥٩	مجهول	وهيج
الْمَشَافِرُ	طويل	٥٩	مجهول	يمخطن

أول اليت القائل	الفرقة البحر	القافية	
بكى	مجهول	طويل	الحناجر
لتبك	الفرزدق	طويل	السمير
لقوا	الفرزدق	طويل	تجري
وبين	الفرزدق	طويل	البتر
وقد سوت مجھول		طويل	الصنابر
وليس أبو دلف		طويل	الخواطر
هل الحفظ جعفر بن وهب		طويل	بالذكر
[فإن كان] جعفر بن وهب		طويل	يدري
يهذ جعفر بن وهب		طويل	القدر
[و] جاءت يزيد بن معاوية [؟]		طويل	مسير
مقابلة يزيد بن معاوية [؟]		طويل	جعفر
منافية يزيد بن معاوية [؟]		طويل	شهر
يا حابس مجھول		بسیط	العصافیر
لا بأس حسان بن ثابت		بسیط	العصافیر
إن المذرع عرهم بن قيس الأستدي ١٩١		بسیط	المضامير
عنيت الحسن بن هانئ [أبو نواس] ٤٨		وافر	الشاعر
فحلت الحسن بن هانئ [أبو نواس] ٤٨		وافر	الحمير
فأعيتي الحسن بن هانئ [أبو نواس] ٤٨		وافر	الكسير
وما بي الحسن بن هانئ [أبو نواس] ٤٨		وافر	الأمير
تخبرت حنظلة بن عرادة		وافر	اختياري
يقولون حنظلة بن عرادة		وافر	اعتذاري
إذا مرت حنظلة بن عرادة		وافر	داري
وقوموا حنظلة بن عرادة		وافر	صغارى
ولست البردخت		وافر	الأمير

أول البيت القائل الفقرة البحر القافية

أذذر	البردخت	71	وافر	البعير
فسحان	البردخت	71	وافر	السرير
وما الخنزير مجھول		١٣٦	وافر	بشر
ليس	[عمرو] بن قميّة	١٩٠	خفيف	الصنبير
ورأيت	[عمرو] بن قميّة	١٩٠	خفيف	قدر
ورأيت	[عمرو] بن قميّة	١٩٠	خفيف	الستر
حاضر	[عمرو] بن قميّة	١٩٠	خفيف	بكر
.....	[حمزة بن ييض]	١٢٠	خفيف	ذري
قد أتني	[حمزة بن ييض]	١٢٠	خفيف	واصيري
وبلاطي	ربيعة الرقي	٤٩	رملي مجزوء بإزارى	
فإذا ما	ربيعة الرقي	٤٩	رملي مجزوء بانتبار	
كل ذا	ربيعة الرقي	٤٩	رملي مجزوء فرار	
أمّنا	ربيعة الرقي	٤٩	رملي مجزوء بخارى	
أمّنا	ربيعة الرقي	٤٩	رملي مجزوء مكارى	
أوحشت	ابن المولى	٤٣	سرع معشر	
لما غدا	ابن المولى	٤٣	سرع الأزهري	
مناي	أبو الشمقمق	٢٠٢	سرع غير	
الجردق	أبو الشمقمق	٢٠٢	سرع طير	
وجرة	أبو الشمقمق	٢٠٢	سرع الدبیر	
وجبة	أبو الشمقمق	٢٠٢	سرع النیر	
وبغة	أبو الشمقمق	٢٠٢	سرع السیر	
وقينة	أبو الشمقمق	٢٠٢	سرع أبیري	
وبدرة	أبو الشمقمق	٢٠٢	سرع ضیر	
ومنزل	أبو الشمقمق	٢٠٢	سرع والمير	

أول البيت القائل

الفقرة البحر

القافية

للسرير	سريع	٢٠٢	أبو الشمقمق
مساعد	سريع	٢٠٢	أبو الشمقمق
غير	سريع	٢٠٢	أبو الشمقمق
كم من	متقارب	٤٤	مجهول
البختري	متقارب	٤٤	مجهول
المكثري	متقارب	٤٤	مجهول
الحجارة	كامل	١٧٠	أبو دهبل
المشاراة	كامل	١٧٠	أبو دهبل
حماره	وافر	٥٣	أبو هرمة الفزارى
فرازه	وافر	٥٣	أبو هرمة الفزارى
حجورها	طويل	١١٥	مجهول
لبيك	طويل	١٧٣	الفرزدق
نارها	طويل	٢١٢	مجهول
بشارها	طويل	٢١٢	مجهول
عبارها	طويل	٢١٢	مجهول
وذو الصبر	مجهول		

حرف الزاي

ما أراني	أبو الشمقمق	٢٠٣	خفيف	الأهواز
إلى آخر القصيدة				

حرف السين

تعلبت	ابن الزبير الأسدى	١٧١	طويل	القلنس
أليست	ابن الزبير الأسدى	١٧١	طويل	ينخس
أخي	مجهول	٤٦	منسرح	فرسا
الله	مجهول	٤٦	منسرح	عدسا

حرف الطاء

شاطر	طويل	٨١	دُغْلَى	ألا أبلغا
غالطه	طويل	٨١	دُغْلَى	بأن
الشرائط	طويل	٨١	دُغْلَى	أحب
الخرائط	طويل	٨١	دُغْلَى	ولولا

حرف العين

وأنفع	طويل	١٥٨	مجهول	وخيلك
داعف	طويل	١٨١	أبو دَلَف	وليس
وادع	طويل	١١	أبو دَلَف	وذو
فأسرعها	طويل	٩٥	مجهول	إذا ما
أربعا	طويل	٩٥	مجهول	فإن كان
فرعا	بسيط	١٠٦	يزيد بن معاوية	جاء
وجعا	بسيط	١٠٦	يزيد بن معاوية	قلنا
انقلعا	بسيط	١٠٦	يزيد بن معاوية	فأدلت
دفع	كامل	٦٨	يزيد بن مفرغ	لابن
الباع	كامل	٦٨	يزيد بن مفرغ	وأحق
ضليعها	طويل	٦	النابغة الجعدي	فإن

حرف الفاء

والطرف	طويل	١١٥	الشاعر السوق	تساهم
رمي مجزوء وبكفي		٦٩	عباس المشوق	لبت
رمي مجزوء لحوبي		٦٩	عباس المشوق	لبت

حرف القاف

الرقيقُ	سريع	٢١	الجماز	اجتمع
الحريقُ	سريع	٢١	الجماز	فجاء
طليقُ	طويل	٨٩	يزيد ابن مفرغ	عدَّسْ
مضيقُ	طويل	٨٩	يزيد ابن مفرغ	طليق
التوفيقا	خفيف	١٠٥	أنصاري	ثم جاء
فريقا	خفيف	١٠٥	أنصاري	من سكون
وعروقا	خفيف	١٠٥	أنصاري	قلدوا
الفاروقا	خفيف	١٠٥	أنصاري	من أبوه
الرفاقر	وافر	١٢٩	نهشل بن حَرَّيَ	ما سبق
الوثاقر	وافر	١٢٩	نهشل بن حَرَّيَ	كميت
الصديقُ	وافر	١٧٢	خالد بن عباد	سمين
سوقُها	طويل	١٩١	الفرزدق	سوى

حرف الكاف

هناكَة	سريع	٨٢	دِعْلَة	من مبلغ
الحاكَة	سريع	٨٢	دِعْلَة	هذا
الناكَة	سريع	٨٢	دِعْلَة	أَصْحَتْ

حرف اللام

بغُلُ	طويل	١٩٢	حميدة بنت النعمان	وهل
الفحلُ	طويل	١٩٢	حميدة بنت النعمان	فإن
الإبلُ	بسيط	٦٠	مجهول	لا يحفل

أول البيت	القائل	الفقرة	البحر	القافية
إن ابن	[محمد بن أمية] بن أبي أمية	بسط	٨٠	مشغول
بسكة	[محمد بن أمية] بن أبي أمية	بسط	٨٠	مِيلُ
ترى	[محمد بن أمية] بن أبي أمية	بسط	٨٠	مشكولُ
إن	مجهول	كامل	١٦٣	يَحْفِلُوا
وقدروا	مجهول	كامل	١٦٣	يَفْعِلُوا
كأبي	مجهول	كامل	١٦٣	يَتَبَدَّلُ
وهبنا	النابغة الجعدي	طويل	١٧٧	أَجْبَلَا
ومن	النابغة الجعدي	طويل	١٧٧	وَرْجَلَا
إذا	الراعي	كامل	١٠٤	تَغْيِلَا
وما المرء	مجهول	طويل	٢٧	فَاجْعَلِ
لم أر	عِكْرَمَةُ الْفَيَاضُ	طويل	١١٢	الْأَصْلِ
تقسمه	عِكْرَمَةُ الْفَيَاضُ	طويل	١١٢	عَدْلِ
فكيف	عِكْرَمَةُ الْفَيَاضُ	طويل	١١٨	الْفَحْلِ
ولاني	مجهول	طويل	١٢٠	بَغْلِي
وأبدله	مجهول	طويل	١٢٠	الْخَيْلِ
وخليت	[محمد] بن حازم الباهلي	طويل	١٢٢	وَطَلْوِي
عزمت	مجهول	طويل	١٢٦	بَغْلِ
وان	مجهول	طويل	١٢٦	ثُكْلِ
وبين	مجهول	طويل	١٢٦	الْإِبْلِ
وقلت	مجهول	طويل	١٢٦	الْمَبْلِي
وليس	مجهول	طويل	١٢٦	الرَّمْلِ
ومؤنته	مجهول	طويل	١٢٦	الْكَلِ
				إِلَى آخر القصيدة

أول البيت القائل

الفقرة البحر

القافية

كالبغل	طويل	١٢٦	مجهول	ولا
الأهلي	طويل	١٢٦	مجهول	وقد فرق
فضل	طويل	١٢٦	مجهول	وفي
والحفل	طويل	١٢٦	مجهول	فيركبها
الزل	طويل	١٢٦	مجهول	وقد جاوزت مجهول
النجل	طويل	١٢٦	مجهول	يفوت
هلال	طويل	١٢٧	ابن الممزق	إذا ركب
غزال	طويل	١٢٧	ابن الممزق	فذاك
رجال	طويل	١٢٧	ابن الممزق	فإن
اللال	طويل	١٢٧	ابن الممزق	وإن
طائل	طويل	١٦٧	ابن الممزق	آربتك
البغل	طويل	١٧٢	سنان بن أبي حارثة	تعرض
الفحل	طويل	١٩٢	حميدة بنت النعمان	فإن
البغل	طويل	٢١٠	مجهول	وأني
والرحل	بسيط	١١٩	الحكم بن قبر	وفي
البغل	كامل	٤	مجهول	ما زلت
الحفل	كامل	٤	مجهول	لو كان
البغال	كامل	٦٤	مجهول	ومتنى
المأكل	كامل	٧٩	(عترة بن شداد)	ولقد
كامل مُرْفَل للرجال		٦٣	(محمد) بن حازم الباهلي	مالي
كامل مُرْفَل سفال		٦٣	(محمد) بن حازم الباهلي	متبرما
كامل مُرْفَل البغال		٦٣	(محمد) بن حازم الباهلي	خلق
وافر		١٦١	أبو دلامة	أبعد

إلى آخر القصيدة

أول البيت الفائق

الفقرة البحر

القافية

والقالى	وافر	١٧٢	شيب بن البرصاء	ألا أبلغ
وخلال	وافر	١٧٢	شيب بن البرصاء	فلا تذكر
البغال	وافر	١٧٢	شيب بن البرصاء	نهبها
القليل	وافر	١٩٣	مجهول	وما كثرت
الميل	وافر	١٩٣	مجهول	قبيلة
الصهيل	وافر	١٩٣	مجهول	تمنى
رجل	وافر	١٩٨	مجهول	فهي
ختل	وافر	١٩٨	مجهول	قدرنا
كاليهقل	وافر	١٩٨	مجهول	فعجنا
عبدل	وافر	١٩٨	مجهول	وعجنا
عقل	وافر	١٩٨	مجهول	إذا لم
غفل	وافر	١٩٨	مجهول	وقالت
الدخل	وافر	١٩٨	مجهول	يرى
الفضل	وافر	١٩٨	مجهول	وليس
بغل	سريع	٥٦	أبو العتاهية	أخت
الفضل	سريع	٥٦	أبو العتاهية	تكني
مالي	خفيف	٤٥	مجهول	أتراني
حمالي	خفيف	٤٥	مجهول	أو تراني
بغالي	خفيف	٤٥	مجهول	أو تراني
بحال	خفيف	٤٥	مجهول	أو تراني
بدا لي	خفيف	٤٥	مجهول	أسرجوا
المحال	خفيف	٤٥	مجهول	هذيانا
تطاولة	طويل	٢٩	أعرابي	ظننت
حلاةلة	طويل	٢٩	أعرابي	فوليت

حرف الميم

عُجْت	محمد بن الحارث	٥٤	رمل مجزوء تلجم	
أَخْر	جميل بن معمر	١٠٤	كامل تحوم	
أَرِي	نصر بن سيار	٨٧	ضرام وافر	
فَإِن	نصر بن سيار	٨٧	الكلام وافر	
فَقْلَت	نصر بن سيار	٨٧	نيأم وافر	
أَتَانَا	ابن أذينة الليثي	١٠٦	فأنعما طويل	
بِمُوت	ابن أذينة الليثي	١٠٦	وأرسما طويل	
طَال	الوليد بن يزيد	٩٣	هشاما خفيف	
وَأَتَانِي	الوليد بن يزيد	٩٣	قاما خفيف	
رَأَيْت	[محمد] بن منذر	١٢٨	طعام طويل	
إلى آخر القصيدة				
تَحْمِلَه	أبو دهبل	٤٣	الظلم بسيط	
تَمْنِيَّ	أعشى همدان	١١١	تمير وافر	
وَكَان	أعشى همدان	١١١	الأديم وافر	
أَتَيْنَا	أعشى همدان	١١١	نعم وافر	
أَتَذَكَرْنَا	أعشى همدان	١١١	الوشوم وافر	
وَيَرْكَب	أعشى همدان	١١١	المستقيم وافر	
فَلِيس	أعشى همدان	١١١	نيم وافر	
رَضِي	رَوْحَ بْن زِنْيَاع	١٩٢	جدام وافر	
يَهُودِي	رَوْحَ بْن زِنْيَاع	١٩٢	للغلام وافر	

أول البيت القائل

اللقافية الفقرة البحر

لو	(ربعة الرقي ؟)	٢٧	منسرح	بدم	اللقافية
حمدت	أبو الوزير المعلم	١٦٢	طويل	جرائمة	
أغفت	الحكم بن عبد	٩٨	كامل	أنامُها	إلى آخر القصيدة
فرأيت	الحكم بن عبد	٩٨	كامل	قيامُها	
وبدرة	الحكم بن عبد	٩٨	كامل	لجامُها	

حرف النون

برأس	عمرو بن كلثوم	١٠١	وافر	والخزونا	
وما حملوا	الكميت	١٠١	وافر	مبغلينا	
وما سموا	الكميت	١٠١	وافر	مُتربيينا	
تركت	مسلم بن الوليد	١١٩	طويل	الكواذن	
حتنت	مسلم بن الوليد	١١٩	طويل	مازنٍ	
كما شد	أبو الخطاب الأعمى	١٧٩	طويل	والطحن	
ولولا	أبو الخطاب الأعمى	١٧٩	طويل	الجني	
ألم تر	زياد الأعجم	١٩٤	طويل	مؤتلقانٍ	
ما إن	طارق بن أثال	٥٨	بسيط	البراذينٍ	
اعطاهم	طارق بن أثال	٥٨	بسيط	دينٍ	
ما شئت	طارق بن أثال	٥٨	بسيط	مزوزونٍ	
يا عمر	الفرزدق	١٣٩	بسيط	المجانينٍ	
يا ليت	الفرزدق	١٣٩	بسيط	البساتينٍ	
متى	الفرزدق	١٣٩	بسيط	الطينٍ	
فجال	أبو زيد الطائي	١٣١	بسيط	والعَطَنٍ	

الفقرة البحر القافية أول البيت القائل

لaci	أبو زيد الطائي		
إلى	أبو زيد الطائي		
رئال	أبو زيد الطائي		
اضضم	محمد بن يسir		
برفوف	محمد بن يسir		
لم يعتدل	محمد بن يسir		
إلا تكن	محمد بن يسir		
نرعت	محمد بن يسir		
ولها	محمد بن يسir		
حملت	دعل		
حملت	دعل		

حرف الواو

يزيد	مجهول	٦٤	بسipط	راوي
------	-------	----	-------	------

حرف اليماء

تأملت	مجهول	٥٧	طويل	المواليا
جلوسا	مجهول	٥٧	طويل	المخاليا

٧ - فهرس الأرجاز

الفقرة	فائله	آخره	أوله	آخره	أوله	أوله
١١٩	أعرابي	- تركبة	* تلطمها	- تضربة	يدعو	
٢٠٩	[علباء بن أرقم]	- النات	* عمرا	- السعلاة	يا قاتل	
٤٢	مجهول	- وحدة	* سفوء	- ببردة	جاءت	
٤٢	مجهول	- يزنده	* يقدح	- الشجر	غشمثم	
٦	مجهول	- الذكر	* بيطنها	- القمر	الله	
١٥٨	النصر بن تولب	- أفر	* والشمس	- والسفل	إنا	
١٥٨	النصر بن تولب	- ضرر	* والخيل	- الشجر	نطعهما	
	النصر بن	- عسر	* نقود	- شعري	أير	
١٥٨	تولب					
١٣٥	أبو شراعة	- تدري	* وأير	- فرس	وعظم	
١٣٥	أبو شراعة	- السدرى	* لو كت	- دحس	يقول	
٩٠	مجهول	- والفرس	* على	- بحل	عراد	
٩٠	مجهول	- جلس	* فما	- والقبل	فإن	
١٣٥	مجهول	- دحس	* وطول	- للجمل	أحبت	
٩١	إعرابي	- بقول	* العزل	- والنيك	الشوم	
١٣٩	مجهول	- والقبل	* الجمل	- أظل	وهو	
١٣٩	مجهول	- الدخل	* لوا	- سجلا	قد	
١٣٩	مجهول	- أرملأ	* وخربا	- الحجل	ما	
١٢٣	مجهول	- الشمل	* وغرة	- وكل	وكلهم	
١٧٧،٦٥	العقل	- رفل	* الهيل	- بغل	إلا	
١٧٧،٦٥	العقل	- مدل	* وسائل	- قبلى	مجرح	
١٧٧،٦٥	العقل	- عقل	* وليس	- الرمل	أنني	
٦٥	العقل	- وشكلي	* منهم	- الرجل		
٦٥	العقل	- المستلمي	* ومزيد	- العدل		
٦٥	العقل	- من				
١٤٢	خوصاء	- وعل				

أوله	آخره	أوله	آخره	أوله	آخره	فائله	الفرقة
يا عيش	— الستين	* يحمل	— البغل	قد يلتح	— البغل	خوصاء	١٤٢
أير	— عدنان	* لكنها	— المهل			العقل	١٧٧
ما	— حوران					إلى آخر الأرجوزة	
ترحزحي	— بردونة	* إن	— جريئة			أبو العكل	١٧٨
		* أعييَّة	— للشمل			إلى آخر الأرجوزة	
		* مع				عروة بن الزبير	٢٠
			— تحجين			أبو فرعون	١٣٥
			— قحطان			أبو فرعون	١٣٥
			* كَكَهْمَس			مجهول	١٦٧
			— مهران			مجهول	١٦٧

٨ — فهرس اللغة

١٤٤	جعل مُجْعَل	١٦٣	أجل إِجْل ج آجال	
٥	جفر جُفْرَة	١٢٧	أَلْ أَلَّ	
١١٤	جمز جَمَاز	١١١	أمْ أَمْ	
١٤٤	جمع جامِع	٤٦	أوبْ أَوْبَ	
١٩٥	جندف جَنَادِف	١٤٣	أيرْ أَيْرَ	
١٧٥	جيش استِجاشَن	٩٧	بخْ بَخِيَّ	
٩١	[حا] حا (حاء)	١١٤	بحتْ بُخْتَ	
٣٨	حبس حِبِيس	١٦٧	برذون، برذونة	
١٦٢	حشم حُشَم	١٩٢	بعض بُضْع	
١١٥	حجر حِجْر	٩٧	بغل بَغْلَى	
١٥٣	حجل مُحَجَّل	٩٩	رأس البَعْلَ	
١٨٢	حذق أَحْذَقَ	١٠٠,٩٩	بَعْلَة	
١٤٤	حر حَرْ	١٠٤	تَغْيِيل	
١٦٦	حرب حَرَب	١٧٣	باقر باقر	
٢٩	حرقف حَرَقِيفُ	٢٠٥	بن بَنِي	
١٤٤	حرم حَرْمَى	١١٤	يسر يَسِيرِى	
١٤١	حصر تَحْصُر	١٩٠	بوع ابْنَاع	
٥	حصص أَحْصُص	١٧٧	تَفْلِيل	
٩١	[حل] حل (حل)	٢٠١	نم نَئُوم	
١٦٨	حمر أَحْمَرُ	١٤٤	ثغر ثَغْر	
١٤٤	حمل حَامِل	١٦٦	اثغرَ اثْغَرَ	
١٤٤	حياء حَيَاء	١٤٣	ثيل ثَيْل	
١٢٣	خرب خَرَب	١٤٤	صحح مُجْحَح	
١٦٨	حضر أَخْضُرُ	٩١,٤٦	جمل أَجْدَم	
١١٤	خلس خِلَاسِي	٥	جرد أَجْرَدُ	
٥	خيبل خِيَباء	١٤٣	جُرْدان	
١٣٥	دحس دَحَسْ	١٦١	جرذ جَرَذ	

٦٧	السُّوَءَةُ السُّوَءَى	سوء	٢٠٤	دُلْفِينٌ	دفن
١٦٠	أَسْوَدُ	سود	٢٩	أَدَلَى	دلـو
٧٨	الْمَسَوْدَةُ		١٦٠	أَذْهَمُ	دهـم
	سَوْسَ يَشْوَسُ	سوس	٢٠٩	دوال بـايـ	ـ
١٤٤، ١٤٠	سَوَاسًا		٢٠٤	دَيْسَمٌ	ديـسم
٢٠٥	شَبُوطٌ	شـيطـ	١٤٣	ذَكَرٌ	ذـكر
٩٦	شَرَفٌ	شرف	٦٥	ذَائِلٌ	ذـيل
٩٦	تَشْرِيفٌ		١٠٣	رَأْسٌ	رأـس
١٦٨	أَشْقَرٌ	شـقـرـ	١٧٣	أَرْبَدُ	ربـد
٢٠٩	شِقٌّ	شقـقـ	١٠٤	رَبِـدـ	ربـد
١٣٤	شُكْلَةُ	شكلـ	٢	اـرـتـيـاطـ	ربـط
١٦٨	أَشْهَبٌ	شهـبـ	١٨٢	أَرْحَاءُ الْقَرَى	رحـو
١٤٨، ١١٤	شَهْرِيٌّ	شهرـ	٥	رُسْخٌ	رسـخ
٧٧	كَمْ شِفتَ	شاءـ	٢٠٤	رَاعِيٌّ	رعـب
١٦١	أَصْبَحَيٌّ	صبحـ	١٦٧	رَغْوثٌ	رغـث
١٢٤	صُرَعَةُ	صرـعـ	٦٥	رِفْلٌ	رفـل
١٤٨	صَرْضَرَانِيٌّ	صرـصرـ	١٠٤	تـرـقـصـتـ المـفـاـوازـ	رقـص
١٤٤	صَرَفٌ	صرفـ	١١٤	رَمَكَةٌ	رمـك
٣٨	صَاغِرًا	صغرـ	٩١	رُوحٌ	روحـ
٩٨	صَلْلٌ	صلـلـ	٢٧	رَاوِيَةٌ	روـي
١٥	صَهَالٌ	صـهـلـ	٢٠٥	زَجْرٌ	زـجر
١٤٤	ضَبَعَةُ	ضـبعـ	١٧٣	أَمَّةُ زَافِرَةٍ	زـفر
١٢٤	ضَحَكَةُ	ضـحـكـ	٢٧	مَزَادَةٌ	زوـد
١٢٤	طَلْعَةُ	طلعـ	١٢٤	سِبَّ	سبـب
١٥٢	عَلَى ظَهْرِهَا	ظهرـ	١٢٣	سَحْبَلٌ	سـحـبل
٢٠١	عَيْنَرَانٌ	عيـشـرـانـ	٥	سَفَوَاءُ	سفـوـ
٢٩	أَعْجَفُ	عـجـفـ	٢٩	سِكَّةُ بَرِيدٍ	سـكـ
٩١، ٩٠، ٤٦	عَدْسٌ	عدـسـ	١١٥	مُسَلَّكٌ	سلـك
٢٠٤	عَدْرٌ	عـدرـ	١١٤	سِمْعٌ	سمعـ

عذر	عذار	عذال	عذال	عذل	عذر
عِذَار	عِذَال	عِذَال	عِذَال	عِذَل	عِذَار
عِرْد	عِرْد	عِرْد	عِرْد	عِرْد	عِرْد
عِرْن	عِرْنَة	عِرْنَة	عِرْنَة	عِرْنَة	عِرْن
عِسْبَار	عِسْبَار	عِسْبَار	عِسْبَار	عِسْبَار	عِسْبَار
عِقد	عِقدَة	عِقدَة	عِقدَة	عِقدَة	عِقد
عِقْق	عِقْقَة	عِقْقَة	عِقْقَة	عِقْقَة	عِقْق
عِكْو	عِكْوَة	عِكْوَة	عِكْوَة	عِكْوَة	عِكْو
عِلْق	عِلْقَة	عِلْقَة	عِلْقَة	عِلْقَة	عِلْق
عِمَرْس	عِمَارِيسُ	عِمَارِيسُ	عِمَارِيسُ	عِمَارِيسُ	عِمَرْس
عِنْق	عِنْقَة	عِنْقَة	عِنْقَة	عِنْقَة	عِنْق
غِرْر	غِرْرَة	غِرْرَة	غِرْرَة	غِرْرَة	غِرْر
غِرْمَل	غِرْمَل	غِرْمَل	غِرْمَل	غِرْمَل	غِرْمَل
غِشْمَش	غِشْمَش	غِشْمَش	غِشْمَش	غِشْمَش	غِشْمَش
غِلْم	غِلْمَة	غِلْمَة	غِلْمَة	غِلْمَة	غِلْم
مُعْتَلَمَة					مُعْتَلَمَة
فِرْج					فِرْج
فِرْط	إِلَّا فِي الْفَرْط	إِلَّا فِي الْفَرْط	إِلَّا فِي الْفَرْط	إِلَّا فِي الْفَرْط	فِرْط
قِتْب					قِتْب
قِذَل					قِذَل
قِرَر					قِرَر
قِرْف					قِرْف
قِصْص					قِصْص
قِضَب					قِضَب
قِطْف					قِطْف
قِلْم					قِلْم
قِلْمَس					قِلْمَس
قِمْز					قِمْز
قِنْب					قِنْب

٢٠٩	وَاقْ وَاقْ	—	١٤٤	هَدْمَى	هدم
١١٥	وَثِيق	وثيق	٦	هَادِ	هدى
٩٩	وَثَارَة	وثر	١٩٥	أَهْدَى	
١٩٦	وَجْهَة	وجب	٢٩	هَزْبُر	هزبر
١٤٤	وَدِيقَ	ودق	٢٧	هَمْلَحَ	هملح
٦٨	وَرْدَ	ورد	١٦١	هَنْبَاجَ	هننج
٢٠٤	وَرْدَانِيَّ		٢٠١	هَنَاءَ	هنو
٧	وَطْءَ	وطأ	١٧	تَهْيَأً	هيأ
١١٣	أَوْقَحُ	وقح	١٥٣	هَهْيَافَ	هيف
١٦١	وِكَالَ	وكل	١٤٩	مَهِيلَ	هيل
١١١	وَفْدَ	وهد	٢٨	وَقْبَينَ	وقن

٩ — فهرس المراجع والكتب المذكورة في الحواشي

- الآمديّ: المؤتلف والمختلف، في أسماء الشعراء، مصر سنة ١٣٥٤.
- الإبشيهيّ: المستطرف، في كل فن مستطرف، مصر.
- الإتليدي: إعلام الناس، بما وقع للبرامكة مع بني العباس، مصر: ١٣١٥.
- ابن الأعرابيّ: كتاب أسماء خيل العرب، ليدن: ١٩٢٨.
- الأنباريّ: نرفة الآلية، في طبقات الأدباء، مصر: ١٣٩٤/١٨٧٦.
- الأب إنسناس ماري الكرميّ: النقود العربية وعلم الميّات، القاهرة: ١٩٣٩.
- بشار بن بُرد: ديوان، القاهرة: ١٣٦٩/١٩٥٠.
- البلاذريّ: أنساب الأشراف، ج ٥، القدس: ١٩٣٦.
- البلاذريّ: فتوح البلدان، ليدن: ١٨٦٥.
- البيهقيّ: المحاسن والمساوئ، ج ١٩٠٢، جيسن.
- الشعابيّ: ثمار القلوب، مصر: ١٣٢٦.
- الجاحظ: البيان والتبيين، ط. عبد السلام محمد هارون، مصر: ١٣٦٧/٦٨.
- « : الحيوان، ط. عبد السلام محمد هارون، مصر: ١٩٣٨ - ٤٣ .»
- « : التربية والتدوير، ط، Pellat، دمشق: ١٩٥٥ .»

- الجِهْشِيَّارِيُّ: الوزراء والكتاب، ليزيك: ١٣٤٥ / ١٩٢٦.
- ابن الجراح: الورقة، مصر: [١٩٥٣].
- ابن الجَزَرِيُّ: طبقات القراء، مصر: ١٩٣٣ / ٣٥.
- أبو حاتم السجستاني: المُعَمَّرُون، ليدن: ١٨٩٩.
- ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، مصر: ١٣٢٨.
- ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، حيدر آباد: ١٣٢٩ / ٣١.
- ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، مصر: ١٣٢٩.
- ابن حزم: جمهرة الأنساب، مصر: ١٩٤٨.
- حسّان بن ثابت: ديوانه، مصر: ١٣٤٧ / ١٩٢٩.
- الحُصْرِيُّ: زهر الآداب، مصر: ١٣٤٤ / ١٩٢٥.
- أبو حيان: مقابسات، مصر: ١٣٤٧ / ١٩٢٩.
- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، مصر: ١٩٤٩ / ١٩٣١.
- الخفاجي: شفاء الغليل، مصر: ١٣٨٢.
- ابن خَلْكَان: وفيات الأعيان، جوتجن: ١٨٣٥ / ٥٠.
- الدَّمَيرِيُّ: حياة الحيوان، مصر: ١٣٣٠.
- الذهببي: المشتبه في أسماء الرجال، ليدن: ١٨٨١.
- الرَّغْبُ الأَصْفَهَانِيُّ: المحاضرات، مصر: ١٣٢٦.
- الزُّبَيْدِيُّ: طبقات النحوين، في R.S.O: ١٩١٩.
- أبو زيد: التوادر، بيروت: ١٨٩٤.
- ابن سعد: الطبقات، ليدن: ١٣٢١ — ١٩٠٤ / ٢٥ — ١٩٠٧.
- السُّمعَانِيُّ: الأنساب، ليدن — لندن: ١٩١٢.
- السندويسي: أدب الجاحظ، مصر: ١٣٥٠ / ١٩٣١.
- السيرافي: أخبار النحوين البصريين، باريس — بيروت: ١٩٣٦.

- الشّريسيّ: شرح المقامات الحريرية، بولاق: ١٣٠٠.
- الأب شيخو: مجاني الأدب، بيروت.
- الصفديّ: نكث الهميان، مصر: ١٣٢٩/١٩١١.
- الصلويّ: الأوراق، مصر: ١٩٣٤.
- الطبريّ: التاريخ، ليدن: ١٨٧٩ — ١٩٠١.
- العباسيّ: معاهد التصصيص، مصر: ١٣١٦.
- عبدالله البغداديّ: الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها.
- ط. Sowdel في B.E.O، دمشق: ١٩٥٢/٥٤.
- ابن عبد ربه، العقد، مصر: ١٣٤٦/١٩٢٨.
- العسكريّ: الصناعتين، مصر: ١٣٢٠.
- عمر بن أبي ربيعة، ديوان، مصر: ١٣٧١/١٩٥٢.
- العمروسيّ: الجواري المغنيات، مصر.
- أبو الفرج الإصفهانيّ: الأغانى: بولاق.
- الفرزدق: شرح ديوان الفرزدق للصاوي، مصر: ١٣٥٤/١٩٣٦.
- القالى: الأمالي، مصر: ١٣٤٤/١٩٢٦.
- ابن قتيبة: الشعر والشعراء، القاهرة: ١٣٦٤.
- ابن قتيبة: عيون الأخبار، مصر: ١٣٤٣ — ١٩٢٥/٤٩ — ٣٠.
- ابن قتيبة: المعارف، مصر: ١٣٥٣/١٩٣٤.
- الكتبي: فوات الوفيات، بولاق.
- ابن الكلبيّ: نسب الخليل، ليدن: ١٩٢٨.
- المبرد: الكامل في الأدب، ليزيك: ١٨٦٤ — ٩٢.
- المرزبانى: معجم الشعراء، مصر: ١٣٥٤.
- المرزبانى: الموسح، مصر: ١٣٤٣.

- المسعودي: التنبية والإشراف، ليدن: ١٨٩٤.
- المسعودي: مروج الذهب، باريس: ١٨٦١ — ٧٧.
- مسلم بن الوليد: ديوانه، ليدن: ١٨٧٥.
- المصعب الزبيري: نسب قريش، مصر: ١٩٥٣.
- المطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ، باريس.
- ابن المعتن: طبقات الشعراء المحدثين، ليدن.
- الميداني: مجمع الأمثال، مصر: ١٣٥٢ — ٥٣.
- النابغة الجعدي: ديوانه، روما: ١٩٥٣.
- ابن نباتة: سرح العيون، بولاق.
- ابن النديم: الفهرست، مصر.
- أبو نعيم: حلية الأولياء، مصر: ١٣٥١ — ١٩٣٢/٥٦ — ٣٧.
- أبو نواس: ديوانه، ط. الخانجي، القاهرة: ١٩٥٣.
- النووي: تهذيب الأسماء، جوتجن: ١٨٤٢ — ٤٧.
- ابن هشام: السيرة، جوتجن.
- الوشاء: الموشى، ليدن: ١٨٨٦.
- ياقوت: معجم البلدان، ليزيك: ١٨٦٦ — ٧٠.

« المراجع بال الأجنبية »

- R. Basset, **La Légende de Bent-al-Khass**, in Revue Afr., no 256, 1901.
M. Ben Cheneb, **Abû Dolâma**, Alger 1922.
R. Dozy, **Supplément aux dictionnaires arabes**, Leide-Paris 1927.
Encyclopédie de L'Islam E.I.
G, E. von Grunebaum, **Three Arabic Poets of the Early Abbasid Age** (The Collected Fragments of Muti b. Iyâs, Salm al-Hâsir and Abu S-Samaqmaq), in **Orientalia**, 1984, 1950, 1953.
M. Hamidullah, **The Battlefields of the Prophet Muhammad**, Working 1373-1953.
Ch. Pellat, **Le Milieu basrien et la formation de Gahiz**, Paris 1953.
le même, **Le Poète Ibn Mufarrig et son œuvre**.
(à paraître dans les **Mélanges L. Massignon**).
Rothstein, **Die Dynastie der Lahmiden**, Berlin 1899.
ZDMG, Zeitschrift der Morgenländische Gesellschaft.

١٠ - فهرس المواضيع

فقرات مسلسلة

- | | |
|---------|--|
| ١ | [مقدمة] |
| ٢٣ — ٢ | باب [ذكر ركوب الأشراف البغال] |
| ٧ — ٣ | [خصال البغالة] |
| ١١ — ٨ | [بغلة الرسول وبغال الخلفاء والسلف] |
| ١٤ — ١٢ | [خبر مصنوع في شأن عائشة] |
| ١٧ — ١٥ | [حاجة الناس إلى البغال] |
| ١٨ | [حمل الهدايا على البغال] |
| ٢٣ — ١٩ | [من كان يركب البغال من مشاهير الناس] |
| ٦١ — ٢٤ | باب [ما جاء من نوادر وأشعار في البغال] |
| ٣٠ | [عماريس الشام] |
| ٤٤ — ٣١ | [نوادر أخرى] |
| ٥٦ — ٤٥ | [أشعار في البغال] |
| ٦١ — ٥٧ | [أشعار في ركوب البغال] |
| ٧٧ — ٦٢ | باب [أخلاق البغال] |
| ٦٤ — ٦٣ | [تلون أخلاق البغال] |
| ٦٦ — ٦٥ | [البغل قتال لراكبه] |
| ٧٢ — ٦٧ | [من قتلته بغل] |

فقرات مسلسلة

- | | |
|-----------|--|
| ٧٥ — ٧٣ | [وقوع الفتى على البغلات] |
| ٧٦ | [رجع إلى من قتله بغل] |
| ٧٧ | [بغلة تصرع] |
| ١٠٩ — ٧٨ | باب [ذكر الانتفاع بالبغال في البريد] |
| ٨٤ — ٨٠ | [أشعار يذكر فيها البريد] |
| ٨٩ — ٨٥ | [البغال آلة من آلات السلطان] |
| ٩١ — ٩٠ | [قولهم عدس للبغلة] |
| ٩٥ — ٩٢ | [رجع إلى ذكر البريد] |
| ٩٨ — ٩٦ | [رؤية البغل في المنام] |
| ١٠٤ — ٩٩ | [استطراد لغوي] |
| ١٠٦ — ١٠٥ | [رجع إلى البريد] |
| ١٠٧ — ١٠٥ | [ذكر بعض الجواري] |
| ١٠٩ — ١٠٨ | [رجع إلى البريد] |
| ١٢٢ — ١١٠ | باب [ذكر شأن البغال في الشعر] |
| ١١٢ | [ذكر بغلة عكرمة] |
| ١١٦ — ١١٣ | [اعتدال شبه البغل بوالديه] |
| ١١٨ — ١١٧ | [رجع إلى ذكر بغلة عكرمة] |
| ١٢٢ — ١١٩ | [أشعار أخرى في البغال] |
| ١٢٨ — ١٢٣ | باب [ما قالوا في طول عمر البغل] |
| ١٢٨ — ١٢٧ | [من طمع في القضاء ركب بغلة] |
| ١٣٤ — ١٢٩ | باب [تشبيه الأسد بالبغل] |
| ١٣٤ — ١٣٢ | [الحمير الأخدرية] |
| ١٥٣ — ١٣٥ | باب [ضربهم المثل في أير البغل] |
| ١٤٤ — ١٤٣ | [استطراد لغوي] |
| ١٤٧ — ١٤٥ | [عظم الأبور] |

فقرات مسلسلة

- | | |
|-----------|--|
| ١٥٣ — ١٤٨ | [ذم البغال] |
| ١٦٩ — ١٥٤ | باب [مدح البغال وذمها] |
| ١٥٨ — ١٥٧ | [أكل لحم الخيل] |
| ١٦٠ — ١٥٩ | [استطراد] |
| ١٦١ | [قصيدة أبي دلامة في بغلته] |
| ١٦٧ — ١٦٢ | [أشعار أخرى في البغال] |
| ١٦٩ — ١٦٨ | [الألوان الحيوان] |
| ١٧٦ — ١٧٠ | باب [ما جاء من الشعر في ذم البغل] |
| ١٧٦ — ١٧٥ | [أخبار تتعلق بالبغال] |
| ١٨٩ — ١٧٧ | باب [ما قالوا من الشعر في عقم البغل] |
| ١٨٣ — ١٨٢ | [الانتفاع بالبغال في الطحن] |
| ١٨٦ — ١٨٤ | [عدم منفعة الفيل] |
| ١٨٩ — ١٨٧ | [جدال في حكم البغل] |
| ١٩٤ — ١٩٠ | باب [ما جاء في الكوادن] |
| ١٩٨ — ١٩٥ | باب [ذكر ركوب نساء الأشراف البغال] |
| ٢١٤ — ١٩٩ | باب [ذكر أخبار ومسائل شتى] |
| ٢٠٣ — ٢٠٢ | [أشعار في حب ركوب البغال] |
| ٢٠٩ — ٢٠٤ | [المركب من الحيوان] |
| ٢١١ — ٢١٠ | [آلبراذين من الخيل؟] |
| ٢١٣ — ١١٢ | [زكوب البغال في الحرب] |
| ٢١٤ | [شعر في البغل] |

تمت الفهارس، بعون الله ومئنه

